رد الشمس

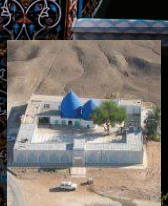
مجلة فصلية ثقافية عامة تعنى بالتراث الحلي

العدد ١٩
السنة السادسة
شهر ذي القعدة - ١٤٤٢ هـ
حزيران - ٢٠٢١ م
ردمد : ٢٤١٢-٩٦١٥

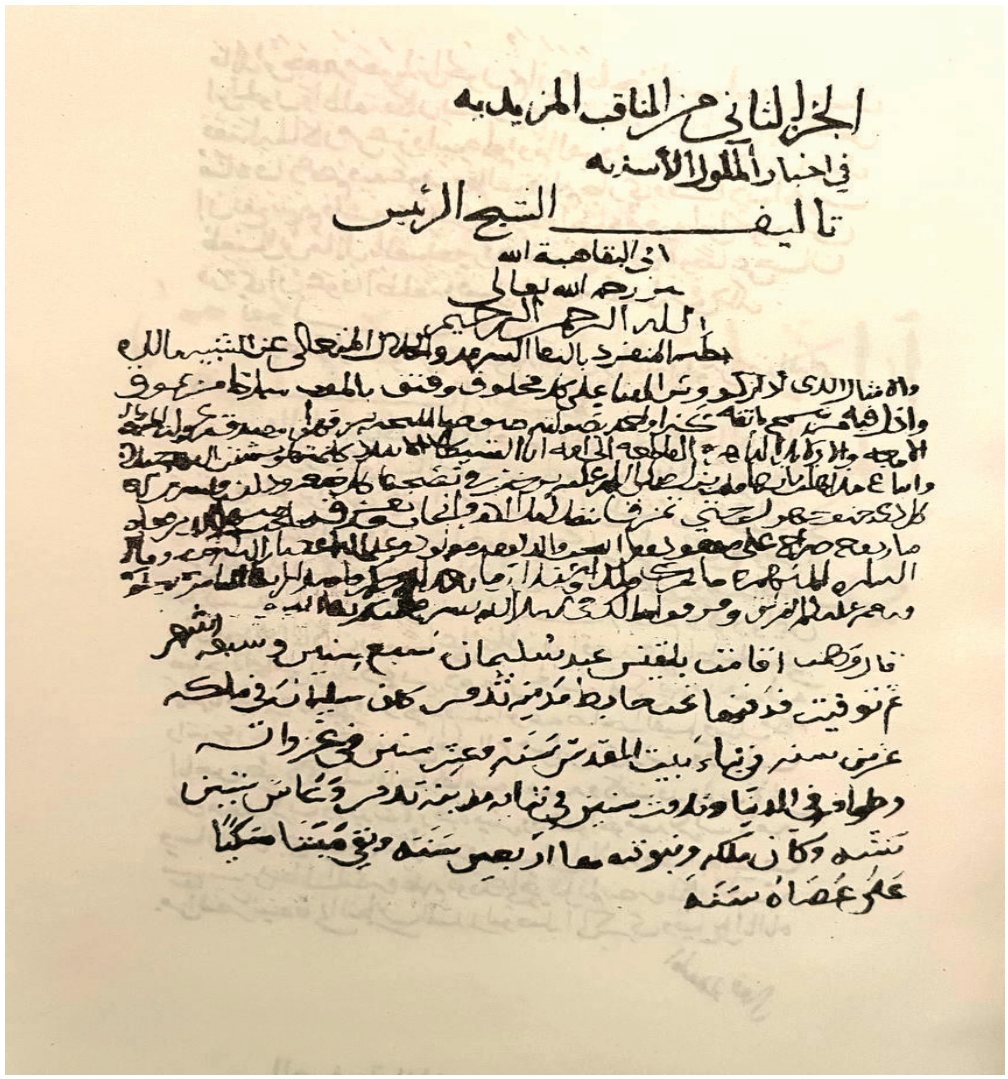
تصدر عن العتبة العباسية المقدسة • قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية • مركز تراث الحلة

آل عزّام
راية خفاقة في العلم والأدب

السيد هادي القزويني
فارس الفقه والشعر



مسجد الجمجمة
شاهدٌ على الماضي التليد والحاضر المُر



الجزء الثاني من المناقب المزيدية
في أخبار الملوك الأسدية
تأليف الشيخ الرئيس
أبي البقاء هبة الله
ابن رحمه الله تعالى
بسم الله الرحمن الرحيم

• الصفحة الاولى من مخطوطة المناقب المزيدية في أخبار الملوك الأسديَّة

الافتتاحية

"وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ"

إنَّ اللهَ سبحانه وتعالى عمَّا يصفون لا تحدّه حدود الزمان والمكان، وإنَّ المُراد بيوم الله تعالى هو كلّ يوم يوثّق العلاقة بين العبدِ وربّه، ويذكر ويرجع الناس إلى الله تعالى فالمولى لما يقول في صريح كتابه الكريم في خصوص امتثال المكلّفين للأوامر الربانيَّة لا المُراد الحركات والسكنات، وإنَّما المُراد منهم شيئًا آخر ألَا وهو التقوى، لذلك قال تعالى في محكم كتابه العزيز ﴿لَن يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَٰكِن يَنَالُهُ التَّقْوَىٰ مِنكُمْ كَذَٰلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ﴾ فهذا الامتثال للمولى جلَّ وعلا إن حدث فهو يُذكِر المُمتثل والمُشاهِد بالله تعالى فيوم الله مصاديقه متعددة، ومِن أبرز أيام الله تعالى ما يمرُّ علينا من مناسبات سنويَّة خالدة في أذهان المسلمين جميعًا، ومن بين تلك المناسبات هي تلك المناسبة العظيمة التي لها من الشهرة والأهمية والعظمة بمكان، ألَا وهي ولادة السَّيِّدة الجليلة القدر فَاطِمَة المعصومة بنت الإمام موسى بن جَعفر الكاظم (عليهما السَّلَام)، وقد اختلف المؤرخون في سنة ولادتها ما بين سنتي (١٧٣هـ) وسنة (١٧٩هـ)، وسُميت فاطمة تيمنًا بجدّتها الصديقة الكبرى فاطمة الزهراء (عليها السلام)، وخصوصيَّة الاسم حَمل لها مِن العلم والمعرفة والتربيَّة آثارًا عظيمةً.

وورد في الروايات أنَّها كانت تجيب عن الأسئلة الشرعيَّة التي توجَّه لآل بيت العصمة، وممَّا يؤيد ذلك ما روي: أنَّ جمعًا مِن الشيعة قَصَدُوا بيت الإمام الكاظِم (عليه السَّلَام) للتَّشرّف بلقائه والسَّلَام عليه، فأُخبروا أنَّ الإمام (عليه السَّلَام) خرج في سفر وكانت لديهم عدة مسائل فكتبوها، وأُوصلت للسَّيِّدة المَعْصُومَة (عليها السَّلَام) ثم انصرفوا.

وفي اليوم التالي – وقد عزموا على الرَّحيل إلى وطنهم – مرُّوا ببيت الإمام (عليه السلام)، ورأوا أنَّ الإمامَ لم يعد من سفره بعد، ولمَّا لا بدَّ لهم من السفر طلبوا مسائلهم على أن يقدموها للإمام في سفر آخر، فسُلِّمت أجوبة السَّيِّدة المعصومة إليهم بعد أن كتبتْ أجوبتها، ولما رأوا ذلك فرحوا وخرجوا مِن المدينة قاصدين ديارهم.

وفي أثناء الطريق التقوا بالإمام الكاظِم (عليه السَّلَام) وهو في طريقِه إلى المدينة، فحكوا له ما جرى لهم فطلب إليهم أن يروه تلك المسائل، فلمَّا نظرَ في المسائل وأجوبتها، قال ثلاثًا: (فداها أبوها) وهذا يدلُّ على وثاقتها وعلوِّ مقامها.

• صادق الخويلدي

العتبة العباسية المقدسة. قسم شؤون المعارف الاسلامية والانسانية. مركز تراث الحلة.
رد الشمس : مجلة فصلية ثقافية عامة تعنى بالتراث الحلي / تصدر عن العتبة العباسية المقدسة قسم شؤون المعارف الاسلامية والانسانية مركز تراث الحلة. الحلة، العراق : العتبة العباسية المقدسة، قسم شؤون المعارف الاسلامية والانسانية، مركز تراث الحلة، 1436 هـ. = 2015-
مجلد : ايضاحيات ؛ 29×21 سم
فصلية. السنة السادسة، العدد الثامن عشر (شباط 2021)-
ردمد : 9615-2412
1. الحلة (العراق)--تاريخ--دوريات. 2. المزارات الاسلامية--العراق--الحلة--دوريات. 3. الحلة (العراق)--الحياة الاجتماعية--دوريات. الف. العنوان.

LCC : DS79.9.H55 A8374 2021 NO. 18
DDC : 956.747
مركز الفهرسة ونظم المعلومات التابع لمكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة

مجلة رد الشمس

مجلة فصلية ثقافية عامة تعنى بالتراث الحلي تصدر عن العتبة العباسية المقدسة
قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية – مركز تراث الحلّة

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٢٠٦١) لسنة ٢٠١٥ م

رقم الإعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين (١٩٢١) لسنة ٢٠٢١

أسرة التحرير :

المشرف العـــام :
الشيخ عمار الهلالي

رئيـس التحريـــر :
الشيخ صادق الخويلدي

مدير التحرير :
د. سلام الجمل

هيئة التحرير :
أمين الكواز – علي عبد الرضا

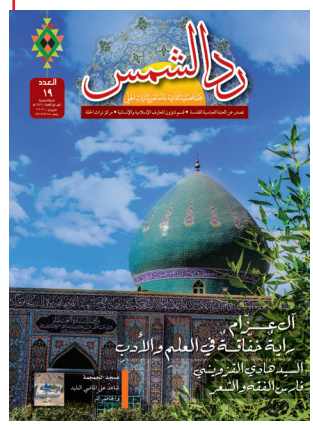
الإشراف اللغـــوي :
د. عياد حمزة الويساوي

التصوير :
ذوالفقار المطيري

الـتـصـمـيـــم :
علي جواد سلوم

العنوان ورقم الهاتف:
الحلة – شارع الطهمازية مقابل مشفى الإمام الصادق (عليه السلام) – ٠٧٦٠٢٣٢٠٠٧٣

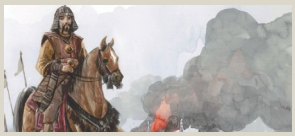
البريد الألكتروني
turathhi@yahoo.com



الشيخُ الهلاليّ ...
في ضِيافَة المَركَز
اخبار رد الشمس
٦


مِن مَراقِدِ الهاشِميِّين في الحلَّة ...
مرقدُ أولادِ مُسلم
مراقد ومزارات
١٢


الحلة الفيحاء ...
مدينة التراث العربي
الموسوعة حلية
٣٠


أسباب ظهور وازدهار مدرسة الحلة العلمية ...
بين القرنين السادس والتاسع الهجريين
محطات حلية
٤٢


حسين العشاري ...
الشاعر الفقيه الرحالة
عيون الأدب
٥٦


الشيخ جاسم ...
أبو الشون والذاكرة المعاصرة
ضيف العدد
٦٤


مهنة أوشكت ...
عـــلى الانقـــراض
مهن وصناعات
٧٢


قراءة في كتاب ...
أجوبة المسائل المهنائية
من اصدارات مركز تراث الحلة
٧٤


مدينة الحلَّة ...
في رحلة ابن جبير الأندلسي
واحة التراث
٧٧


الشيخُ الهلاليّ في ضِيافَة المَركَز



استقبلَ مركزُ تُراثِ الحِلَّة فضيلةَ الشّيخ عمّار الهلاليّ – دام توفيقه – رئيس قسم شؤون المعارف الإسلاميَّة والإنسانيَّة والوفدَ المرافقَ لهُ.

وقد قامَ فضيلته بلقاء مدير المركز الشّيخ صادق الخويلديّ، وتحدَّث معه حول آخر الأعمال والنشاطات، وأوصاه بزيادة الهِمة ورفع مستوى الأداء بما يتلاءم مع تُراث هذه المدينة العريقة، ومع الهدف الذي أُسِّس مِن أجله هذا المركز التُراثيّ المختصّ.



من جانبه بيَّن الشّيخ الخويلديّ أنَّ ملاكات المركز تسعى جاهدة لتقديم أفضل ما يُمكن تقديمه، وتمتثل لتعليمات وتوجيهات رئاسة العتبة المقدَّسة، وتعمل على إحياءِ التُراث الإسلاميّ الحِلِّيّ تأليفًا وتحقيقًا وفهرسةً.

وبعد ذلك، قام الشّيخ الهلاليّ بإجراء جولة على وحدات المركز، واجتمع بعددٍ مِن المنتسبين العامِلين في مجالات مُتعدِّدة، وحثَّهم على وضع خُطط عمليَّة وعلميّة للمراحل القادمة من العمل، وأكّد أنْ تجري الأمور بوتيرةٍ متصاعدةٍ.

واختتمت الزيارة، بتقديم الشُكر والثناء إلى فضيلة الشّيخ الهلاليّ من قِبل إدارة ومنتسبي مركز تراث الحِلَّة على دعمه ومتابعته المستمرة، وأشاد الأخير بالجهود المبذولة والحرص الكبير الذي لمسه عند معظم العاملين في رحاب التُراث الحِلِّيّ.

الجديرُ بالذكرِ أنَّ هذه الزيارة تأتي ضمن سلسلة الزيارات التي تُجريها رئاسةُ قسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة بين الفينةِ والأخرى؛ لمتابعة أعمال المراكز التابعة لها، وتحقيق أكبر عدد من المُنجزاتِ التُراثيَّة.



مركز تراث الحلة يقيم ندوة تراثية نوعية

نظم مركز تراث الحِلَّة ندوة تراثيَّة تحقيقيَّة نوعيَّة، حاضرَ فيها الدكتور مضر سليمان الحِلِّيّ ببحثه الموسوم (إعادة تحقيق الكتاب المُحقَّق)، وقد بيَّن الدكتور أهم الأسباب التي تُستدعي المُحقِّق أو المُشتغل بالتراث لتحقيق ما هو مُحقَّق، ووضَّح الخلافات التي تحدث بين المحقِّقين لإعادة تحقيق المُحقَّق من التراث وإبرازه إلى النور مرةً أخرى وكذلك بيَّن متى تكون عملية إعادة التحقيق هي عملية مذمومة وأقرب للسرقة، والعكس صحيح، وقد أعطى الدكتور نماذج تطبيقيَّة لما يريد إيصاله من أفكار تخصُّ الموضوع، ثمَّ بيَّن مواصفات النُسخ ووصفها واختلافها وما تتعرض له من الضياع والتلف والتحريف والتصحيف ممَّا يعيق عملية التحقيق أو يجعل عملية التحقيق الأولى عملية يشوبها النقص وهذا يستدعي مِنَّا إعادة تحقيق ما هو مُحقَّق.

وكانت لمداخلات واستفسارات وأسئلة الحاضرين بُعد آخر أضفى جمالية وتعميق وتوضيح للعنوان المُعطى.

وأكَّد الدكتور الباحث "أهمية العنوان الذي حاضر فيه لإعادة النظر في كثير من تُراثنا المُحقَّق لبثِّ روح الحياة فيه بما استجدَّ من مصادر ومخطوطات وإمكانات تجعل العمل التحقيقي أقرب لمُراد مُؤلِّفه خدمةً للمذهب والدين والإنسانيَّة جمعاء؛ لأنَّ التراث هو روح الأمَّة، وسبب ديمومتها وأساسها الذي تستند عليه".



بذكرى تأسيسه السابعة مركز تراث الحلة يقيم المنتدى التراثي العاشر



احتفالاً بالذكرى السنوية السابعة لتأسيس مركز تراث الحلة، عُقِدَ المنتدى التراثي العاشر، متضمناً محاضرةً علميَّة بعنوان: (الشّيخ ورّام الحِلّي وإسهاماته الفكريَّة)، حاضر فيها هو الأستاذ الدكتور حسين الفتليّ.

قدَّم من خلالها جوانب هامة توضح أهم الإسهامات التي قدَّمها الشيخ ورَّام في خدمة تراث أهل البيت عليهم السلام وأهم الإضافات التي ميزته عن سابقيه.

وفي نهاية المحاضرة كانت هناك مداخلاتٌ قيّمة وأسئلة واستفسارات وُجّهت إلى الأستاذ الباحِث، الذي قام بدوره بالإجابة عَنها وتوضيح ما يلزم توضيحه.

وتضمَّنت فعّالياتُ المنتدى كذلك قصيدةٌ للشاعر صلاح اللّبان، تغنّى فيها بماضي الحِلَّة وتراث علمائها.

ورشَةٌ عمليَّة في فن التعامل مع وسائل التواصل الاجتماعيّ



قدم قسمُ التطوير والتنمية المُستدامة في العتبة العباسية المقدسة محاضرةٌ تثقيفيَّة لمنتسبي مركز تراث الحِلَّة، تناولت فن التعامل مع وسائل التواصل الاجتماعيّ عن طريق النشر الإلكترونيّ وأسلوب الخطاب المُحبَّب للشباب المؤمن للسير على نهج آل البيت (عليهم السلام) واتّباع خطاهم ومآثرهم البارزة في كلِّ مجالات الحياة.

وكانت المحاضرة بإشراف المُدربَين (محمَّد الياسريّ من قسم العلاقات العامَّة – وطه فاضل من شعبة الحرم).

وأشاد المُحاضِر محمَّد الياسريّ مِن قسم العلاقات العامَّة بتفاعل منتسبي المركز من خلال النقاشات والمقترحات التي وردت في محاضرته وقال " إنَّ المنتسبين كانوا على بيِّنةٍ من المسؤولية الملقاة عليهم؛ لكونهم يعملون تحت راية أبي الفضل العبَّاس عليه السلام".

الشيخ الخويلدي يستقبل مدير مركز الأمير لتحقيق التراث



زار المحقِّق الأُستاذ (حسين جهاد ظاهر الحسَّانيّ) مدير مركز الأمير (عليه السلام) لتحقيق تراث أهل البيت عليهم السلام في النجف الأشرف مركز تراث الحِلَّة وكان في استقباله جناب الشيخ صادق الخويلديّ مدير المركز، وتباحث الجانبان في مواضيع عديدة تخصُّ الأعمال التحقيقيَّة وأبرز ما يعمل عليه المركزان من كنوز تراثيَّة؛ لغرض نشرها والإفادة مِنها لطلبة العلم والمختصين بشؤون التراث، وتمَّ التباحث بكيفية تعزيز وتطوير العلاقات البحثيَّة بين المركزين لإحياء ونشر تراث أهل البيت عليهم السلام.

مركز تراث الحلة يفتح أبوابه للوفود العلميَّة والفكرية



من أجلِ توسيعِ آفاق التّعاوُن بَين المراكز التابعة للعتبة العبَاسيَّة المَقدَّسة مع بعضها البعض؛ وتحقيقًا للهدف الأسمى وهو خدمةُ تراث أهل البيت (عليهم السلام) ونشر علومهم ومعارفهم، زار وفد علمي أكاديمي حوزوي مركز تراث الحلة واطّلع الوفدُ في أثناء الزيارة على آخر إصدارات المركز، وإنجازاته العلميَّة المتنوعة، التي لَقيت منهم ثناءً يليقُ بحجم الجهد المبذول في سبيل إخراجها لعالم النور، فقد ضم الوَفَدَ الأستاذ علي التميميّ (مدير مركز الحُسَين للدّراسات – فرع كربلاء المقدَّسة) والأستاذ المؤرِّخ ماجد الخزاعيّ، وفضيلة الشَّيخ محمود عبد الرّضا الصافي (مسؤول مركز الدّراسات التخصصّية التابع لمكتبة ودار المخطوطات في العتبة العبَاسيَّة المقدَّسة)، وكان في استقبالهم الدّكتور مُضر سليمان الحِلِّيّ ممثّلًا عن مركز تراث الحِلَّة.

مدير المكتبة المركزيَّة في جامعة البصرة في ضيافتنا



ضمن المنهاج الثقافيّ الذي أعدّه المركز للتواصل مع الكتَّاب والمؤلِّفين والباحثين والمهتمين في الشأن التراثيّ، ومن أجل فتح آفاق جديدة للتواصل والعمل المشترك خدمةً للتراث الحِلِّيّ، استقبل المركز الدكتور توفيق دواي مدير المكتبة المركزيَّة في جامعة البصرة للاطلاع على اهم النشاطات المعرفية التي يقوم بها المركز.

ومن جانبه أشاد الدكتور دواي بدور العتبة العبَّاسيَّة المقدَّسة وجهودها في البحث والتنقيب عن تراث أهل البيت (عليهم السلام) ولا سيما التراث الحِلِّيّ، مثمنين الدعم الكبير الذي تقدّمه العتبات لحفظ التراث الإسلاميّ، متمنيًا للجميع دوام التوفيق والسداد في هذهِ الخدمة المُباركة، وفي الختام قدَّم الشيخُ صادقُ الخويلديُ – مدير المركز – مجموعةً من الإصدارات للضيف الكريم.

مدير مركز تراث الحِلَّة يستقبل وفداً من رابطة الخطباء



استقبلَ مركزُ تراث الحِلَّة ممثلًا بسماحة الشيخ الخويلديّ رابطة الخطباء في مدينة الحلة متمثلةً بالسيِّد صلاح السلمان والوفد المرافق له، وقد تناقش الطرفان واجبات الخطيب في هذا الزمن الصعب، وما يجب أن يسير عليه الخطباء بما يستدعي توجيه الشباب والمجتمع لجادة الصواب، والسير على خطى الإصلاح وخط المرجعيَّة المُباركة.

مِن جانبه بيَّن الشيخُ الخويلديّ المهمات الملقاة على عاتق المركز والخطوات الحثيثة التي تتبعها الإدارة والعاملون في سبيل إبراز تراث أهل البيت عليهم السلام متمثلًا بما قدَّمه علماء الحِلَّة في هذا الميدان.

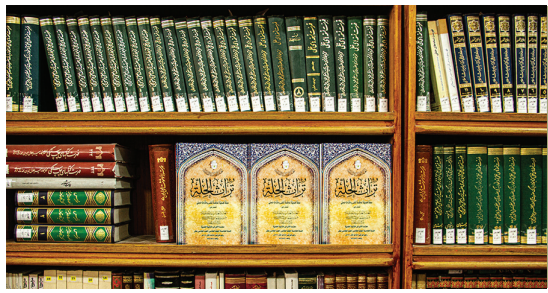
مجلة تراث الحلة المحكمة تستمر في عقد اجتماعاتها الدورية



تستمر الاجتماعات الدَّوريَّة لمجلَّة تُراث الحِلَّة المُحكَّمة بصورة متواصلة، وبحضور أعضاء الهيأتين الاستشاريَّة والتحريريَّة، وقد عقد الاجتماع بأدارة الدكتور (علي الأعرجيّ) رئيس التحرير، وناقش معهم الأُسس العلميَّة، وسُبل ضمان ديمومة عمل المجلَّة واستحصال البحوث من قبل النخبة الأكاديميَّة والحوزيَّة خدمةً لتراث هذه المدينة التي عانت من التهميش والإهمال على مدى قرونٍ طوال.

وأكد الأعرجي، على ضرورة التدقيق والتمحيص بنوعية البحوث المُستجلبة بما يضمن التنوع المعرفيّ لتراث هذه المدينة وإرثها، وأشار إلى الالتفات إلى المجلة وحُلّتها وواقعها الجديد، امتثالًا لتعليمات الوزارة وضرورة التزام المجلة بالأوامر الصادرة من المؤسسات العلميَّة، بما يضمن علمية المجلة واستمرار اعتمادها كمرجع علمي رصين، في المجالات الاكاديميَّة والعلميَّة.

سِفرٌ جديد من مجلة تراث الحلة المحكمة يرى النور



صدرَ عن مركز تراث الحلّة، العَددُ الخامس عشر من مجلَّة (تراث الحِلَّة) المحكَّمة.

وقد تضمّن هذا الإصدار عددًا من البحوثِ العلميَّة، التي تبحثُ في مواضيعَ مُتفرِّقةٍ تخصُّ الميدان العلميّ الأكاديميّ، فمِنها بحثٌ في الحِجاج عند ابن طاووس، وآخر في المنطق عند العلّامة الحِلّي، وثالث في شعر الشَّيخ علي كاشف الغطاء، وغيرها من المشاريع البحثية العلميّة الرصينة.

وفي هذا الصدد بيَّن الشيخ الخويلدي أنّ ميزة هذا العدد تكمن في: "الموارِدَ التي توافرت فيه خيرُ دليلٍ على الانفتاحِ والتنوّعِ الذي تطمح له المجلّةُ في إطارِ الرصانةِ العلميّةِ، فنجد فيها بحوثًا عن القضاءِ العشائريّ وأُخَر عن التأويلِ، وبحث عن التطوّرِ الصوتيّ للّهجةِ الحلّيّةِ".

وكلُّ هذا يشي بتنوع الخلفية العلمية والمعرفية للباحثين الذين كتبوا في تلك الموضوعات، وكذلك مرونة واتساع التراث الحِلِّي في قبول النظريات الحديثة في الكشف عن مدياته المتنوعة.


صورة قديمة للمرقد

مِن مَراقِدِ الهاشِميِّين فِي الحلَّة
مرقدُ أولادِ مُسلم عليهم السلام

• بقلم: عايد السلطاني

□ تعد زيارة مراقد الأولياء والقديسين والأنبياء أمراً طبيعيا تعاهدت عليه البشرية منذ قديم الزمان، وقد حث الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم على زيارة القبور، لأنها تذكر بالأخرة. ومن هنا تظهر عظمة تقديس جميع المسلمين لقبور الأولياء والأئمة عليهم السلام، ومن تلك المراقد الشاهدة على حركة التاريخ وانتصار المظلومين على الظالمين، مرقد أولاد مسلم عليهم السلام.

يقع مرقد أولاد مسلم على بعد ٣كم شرقي مدينة المسيب الواقعة على الضفة الشرقية من نهر الفرات، وقد اختلف الرواة والمؤرخون في كيفية قتلهما ومكانها واسمهما إلى مشارب ومذاهب.

ورغم رواية الصدوق، وهي الرواية الوحيدة التي أوردت قصة مقتلهما بتفاصيلها، إلا أنها خلقت نوعا من الارباك في نسبة هذا المرقد إليهما، مما جعل البعض يشكك في محل دفنهما. وبغض النظر عن تفاصيل ما رواه الشيخ الصدوق فإن الرواية المشهورة بين الناس تقول: ان محمد الاصغر وابراهيم ابني مسلم بن عقيل فرا بعد مجزرة كربلاء، وبالتحديد عند هجوم الخيل مساء يوم عاشوراء عام ٦١هـ، فضلا الطريق فتم اسرهما وأودعا السجن ثم هربهما السجان فالتجآ إلى امرأة وتكررت معهما قصة أبيهما فقبض عليها حارث بن عورة الطائي وقتلهما على شاطئ الفرات وهذه الرواية لا تختلف عن رواية الشيخ الصدوق.

يُذكر أنّ محمد الأصغر ولد عام ٥٢هـ وإبراهيم ولد عام ٥٣هـ، وقد قتلا عام ٦٢هـ.

وقيل ان المكان الذي نسب إليهما هو مكان قتلهما، لا موضع دفنهما، فأن جسديهما قد رُميا في الفرات وحمل رأسهما إلى ابن زياد، فأن هذا الموضع هو موضع سجنهما، وقيل ان هذا المكان هو موضع دفنهما بعد انتشالهما من ماء الفرات.

يقول عبد الرزاق المقرم في كتابه (الشهيد مسلم بن عقيل)، عندما ذكر هذا المرقد: "السيرة بين الشيعة على المثول بمشهدهما الواقع قرب مدينة المسيب تفيد القطع به وبناءً على ما أفادته رواية الصدوق من إلقاء بدنيهما في الفرات يكون هذا الموضع أما محل القتل وأما انهما اخرجا فدفنا هناك"، ويقول أيضا إنَّ سيرة الشيعة والشهرة بينهم تحقق كون المشهد المعروف لولدي مسلم بن عقيل على الاجمال، ولم يحصل الشك في أدوارهم اتباعا للخلف على طريقة السلف، حتى كثرت زرافات الزائرين لهما تقربا لله.

يقول الآغا بن عابد بن رمضان الدربندي في كتابه (أسرار الشهادة)، بعد ما ذكر مقتلهما: "قبرهما في المكان المعروف الآن القريب من الفرات عند مدينة المسيب، وكيفية دفنهما في المكان ذاته، وان كانت من الامور التي لم نظفر بها برواية حتى بعد البحث التام والفحص الكامل، إلا أنَّ كون قبرهما في ذلك المكان وهو الذي كان اجماع الطائفة عليه".

ويقول عبد الرزاق بن حسن الحسيني، عندما تحدث عن مدينة المسيب: "بقربها مشهد عامر فيه قبر محمد وإبراهيم ابنا مسلم بن عقيل بن أبي طالب".

وأما حرز الدين يقول: "إن هذه الشهرة قد مضى عليها قرون



حتى وصلت إلينا ولم يتنكر لها أحد من مشاهير علماء الشيعة، إلا ما حكي شاذ أو نادر، ففي عصرنا فقد زارهما بعض من يعتمد عليه التاريخ والآثار، من علمائنا المحققين، وأما سائر الشيعة في العراق، فلم يخطر ببال أحد منهم غير ذلك، وأنه إن كان لأولاد مسلم ابن عقيل قبر في العراق فهو بضواحي مدينة المسيب، فأن أغلب الشيعة في العراق وإيران يذهبون لزيارتهما، والبعض منهم من يتبرع بالمال لبناء الرواق والصحن الشريف، فإذن الشهرة والسيرة قامتا على اثبات هذه البقعة لهما".

ويقول الشيخ علي القسام الذي هو من أئمة الجماعة المعاصرين الذي انتدبه السيد محسن الحكيم أيام مرجعيته ليتولى الشؤون الدينية في مدينة المسيب: "أن الذي تولى دفنهما هم جماعة من القبائل الذين شاهدوا مقتلهما أو من تولى قتل قاتلهما، حيث كان من محبي أهل البيت عليهم السلام، حسب رواية الطريحي في كتابه (المنتخب)"، ويضيف القسام بعد ترجيح كونهما مدفونين في هذا المكان: "ولعل هناك ما يؤيد الشهرة قول السادن لحرم أولاد مسلم وهو الحاج علي بن حسين الهلال من أهالي المسيب أنه اتفق في بعض السنين حدث شق في القبتين فتطلب ذلك ترميم أساس المبنى وفي أثناء ذلك وجدوا قبرين متقابلين مكتوب على أحدهما محمد بن مسلم وعلى الآخر إبراهيم بن مسلم".

ويبلغ طول المرقد حوالي ٢٤ مترا، وعرضه من الجنوب الى الشمال تقريبا ١٢ مترا، ويشاهد الداخل إلى المرقد (الريازة المغربية) وهي نوع من النقوش الزخارف المغربية تحفر على الجص وفيها شمعدان صغير حفر فيه النص التالي: (أوقفت السيدة الرفيعة الشأن شمس الدولة حرم السلطان بتاريخ صفر سنة ١٨٧٠م).

بُني المرقد بالطابوق والاسمنت وأما الغرف المحيطة بالصحن فهي مبنية على شكل أقواس، وأمام كل غرفة إيوان صغير لحمايتها من الحر في الصيف ومن البرد والمطر في الشتاء. ويوجد في الصحن مكان خاص للوضوء وتُقدر مساحة المرقد (٢٠٠٠م٢) تقريبا.

المقام في التاريخ الحديث:

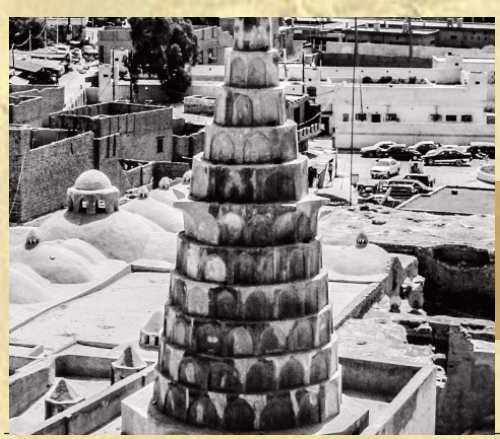
تعرض الضريحان إلى الحرق أثناء دخول الانكليز إلى المسيب عام ١٩١٧م، ويذكر سادن المرقد الحاج عبد الرسول البكري: أن رؤوساً منحوتة نقلت إلى متاحف بريطانيا في الحرب العالمية الأولى ١٩١٨م.

وفي عام١٩٥٦م، قامت وزارة المالية العراقية بتخصص مبلغ ٦٠ ألف دينار لتعمير العتبات المقدسة فتقدم سادن المرقد بطلب تخصيص مبلغ (٢٥٠٠) دينار لتعمير وبناء الجانب الغربي من الصحن لراحة الزائرين.

وفي عام ١٩٦٢م قامت جماعة من الخيرين من التجار بتزويد مبنى المرقد بإسالة الماء الصافي لراحة الزائرين وإيصال التيار الكهربائي للمبنى

جُدّد بناء المرقد وزينت الاواوين بالنقوش والزخرفات الاسلامية، كما حولت المقبرة الملحقة بالمرقد إلى موقف خاص للسيارات لخدمة الزائرين بعد اندراس معالم القبور، وذلك في عام ١٩٧٤م.

يعلو بناء الضريحين قبتان شامختان نصف دائرتين مكسوتان بالقاشاني الازرق الناصع وفي اسفلها كتيبة تحتوي على آيات قرآنية محيطة بكل قبة، ويتخلل قاعدة كل قبة خمسة عشر شباكاً تطل على المرقد تستخدم للتنوير والتهوية، وفي أعلى القبتين رمانتان من الابرونز مطلية بالذهب كتب في أعلاها "الله".



مرقد نبيّ الله ذي الكفل

يُعَدّ مرقد نبيّ الله ذي الكفل ـ عليه السلام ـ من المراقد المقدّسة عند الأديان السماويّة كافة، وتذكر لنا المصادر التاريخيّة، أنَّ السلطان المغولي محمد خدابنده (٧٠٣ – ٧١٦هـ) أمر بتجديد الضريح والمُصلّى الذي يتقدّمه.

يقع المرقد في مُنتصف طريق الحلّة – الكوفة ويبعد حوالي ١كم عن الشارع بقرية كانت تسمى(برّ ملاحة) التي تُعرف اليوم بـ(قضاء الكفل) التابع إلى الحلّة ويقع المرقد على الضفّة الشرقيّة للفرات، له حرم وأروقة سميكة البناء مُرتفعة الدعائم، قديمة الإنشاء، عليه قُبّة قديمة مخروطيّة الشكل بطراز سلجوقيّ.





القاسم بن الإمام الكاظم عليه السلام

وُلِدَ القَاسم بن الإمام موسى بن جعفر (عليهِ السلام) عام (١٥٠ هـ)، في المدينة المنوَّرة، كما جاء في (عيون أخبار الرضا)، وكانت حياته مُكابدةً وصعبة فقد عاش متخفيا متواريا عن الانظار، وعاصر خلال حياته الشريفة أربعة من ملوك بني العباس وهم المنصور، المهدي، الهادي، والرشيد.

تُوفِّيَ قبل أخيه الإمام علي الرِّضا (عليه السلام) في ٢٢ جمادى الأولى سنة ١٩٢ هـ،

يقع مرقده في ناحية القاسم في مدينة الحلة على ضفاف نهر الفرات وتبعد ٣٥ كيلومترا عن مركز المحافظة، واسمها الآرامي هو سورى



آل عـــزّام

رايةٌ خفّاقةٌ في العلمِ والأدبِ


مرقد زيد الشهيد (عليه السلام)

• بقلم / تركي الزويني

□ زخرت مدينة الحلّة بالعلم والأدب، وقد شهد لها العالم الإسلاميّ وأشار إليها بالبنان، وكتب التاريخ عنها صفحات طويلة مشرقة تليق بعطاء أهلها الذين جعلوا أرضها خصبة، ومهدًا لطلبة العلوم، ممّا أهّلها لاحتضان فكر مدرسة أهل البيت الطاهر ـ عليهم السلام ـ، عبر مدرستها العلميّة التي دامت ما يربو على أربعمئة عام استطاعت بها أن ترسم البهجة على محيا الدين والمذهب وقد اعتنت بترجمة هذا الفكر الشريف واشتغلت بنشره.

ومن الأسرِ الكريمةِ التي عُرفت بحبّها للعلم والأدب في هذه المدينة المعطاء نذكر:

أسرة آل عزام:

هي من الأسر التي قطنت الحلة وعُرِفت بحبها للعلم والأدب والدين وعلومه، كما عرفت كذلك بأصَالتها ومَواقفها الوطنيّة.

والسادة آل عزام هم أحد فروع السادة الزيديّة الحسينيّة، والتسمية جاءت من اسم جدهم السيّد عزام الكبير بن السيّد عبدالله بهاء الدين البهائي بن السيّد أبي القاسم علي بن السيّد أبي البركات ابن السيّد أحمد المحدّث بن السيّد ناصر الدين عمر بن السيّد يحيى الأكبر بن السيّد الحسين ذو الدمعة بن زيد بن الإمام علي زين العابدين بن الإمام الحسين سبط الرسول شهيد كربلاء ـ عليهم السّلام ـ.

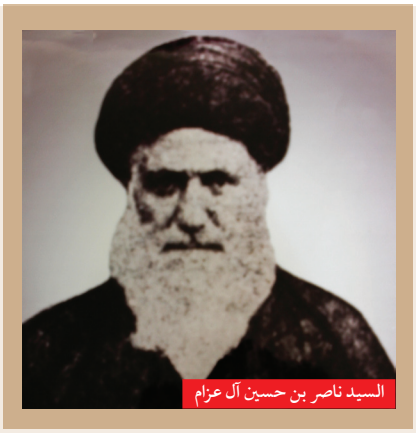
سكنت أسرة السادة آل عـزّام في بادئ أمرها في محلّة الطاق التي تغفو على ضفاف شط الحلّة، التي كانت مركز إشعاع بكثرة محلّاتها الشعبيّة التي هي نواتُها الأولى، وتلقب أسرة آل عزام بـ(آل العالم)، وتُسمَّى في الحلّة بـ(بيت الشرع) ولقّب ببيت الشرع لسعة علومه وكثرة دروسه العلميّة والفقهيّة آنذاك ومن هذه الأسرة المباركة نبغ عدد من العلماء والأدباء نذكر منهم:

السيد حسين بن علي آل عزام

هو حسين بن علي بن محمد بن حسن بن هاشم بن عزّام الصغير بن محمد بن عزام الكبير الحسينيّ الحليّ، وهو جد العائلة، وهو رجل كيّس، ومهيبٌ، ووجيهٌ، ومحبوبٌ في الحلّة ومعروف عنه بالتديّن.

السيد ناصر بن حسين آل عزام

هو ناصر بن حسين بن علي بن محمد ابن عزام الكبير


السيد ناصر بن حسين آل عزام

الحسينيّ الحليّ، الملقب بـ(العالم).
كان من ثقاة مدينة الحلّة، وقيل أنّه خير من درس كتاب الأسفار الأربعة لصدر المتألّهين.

السيد حمود ناصر آل عزام

هو حمود بن ناصر بن حسين بن علي بن محمد بن حسن بن هاشم بن عزّام الصغير بن محمد بن عزام الكبير الحسينيّ الحليّ.
انتقل إلى النجف الأشرف لدراسة السطوح، ثمّ مباحث الخارج على أساطين عصره كالشيخ ضياء الدين علي النجفيّ العراقيّ، والشيخ حسين جعفر كاشف الغطاء،


السيد حمود ناصر آل عزام

والسيد أبو الحسن الأصفهانيّ، والشيخ عبد الحسين الحليّ، والسيد محمود الحسينيّ الشاهروديّ، والشيخ حسين الحليّ.
عُيّن مدرّساً في مدرسة الشيخ كاشف الغطاء بعد أن حصل على درجة الاجتهاد المطلق، ثمّ ذهب إلى بغداد وأسّس جمعيّة المقاصد الخيريّة، وفتح مدرسة دينيّة نشر من خلالها علوم أهل البيت ـ صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ـ.
توفي سنة (١٣٧٢هـ)".

السيد مسلم السيد حمود آل عزام

هو مسلم بن حمود بن ناصر بن حسين ابن عزّام الصغير بن محمد بن عزام الكبير الحسينيّ الحلّي، ولد عام ١٣٣٤هـ - ١٩١٦م في مدينة الحلّة بمحلّة المهديّة، فنشأ فيها محبًّا للدين والمذهب، ومحبوباً بين أقرانه.
دخل الدرس العلميّ ونَهل علومَهُ ومعارفَهُ من معين الأعلام في عصره، وتتلمذ على جهابذة الفقه والأصول من العلماء الأفاضل ومنهم والده السيد حمود الحسينيّ الحليّ.
وكذلك آية الله الشيخ محمد حسين الأصفهاني، وحجّة


السيد مسلم السيد حمود آل عزام

الإسلام المجاهد الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء، وآية الله السيد محسن الحكيم ـ قدس سره ـ، وغيرهم من

فقهاء مذهب آل بيت النبي صلى الله عليه وآله.

ذكره صاحب كتاب (مائة عالم وعالم من علماء الحلّة الفيحاء): "ومن تلامذته الشيخ علي الغرويّ، وآية الله الشيخ بشير النجفيّ، والسيد علاء الدين الغريفيّ، والشيخ علي بدر الدين العامليّ، والسيد النسابة عبد الستار الحسنيّ، والشيخ عبد الجبار الرفاعيّ، والسيد علي البغدادي الحسنيّ، والشيخ الشهيد محمد آل حيدر، والشيخ الشهيد حسن عوض الحلّي، وعشرات غيرهم.

ترك السيد مسلم الحلّي كثيرًا من المؤلّفات المطبوع والمخطوط، منها: الأصول الاعتقاديّة في الإسلام، والزكاة، والصوم ١-٢، والقرآن والعقيدة- أو آيات الاعتقاد ١-٢، و(مبادئ علم الدراية)، و(نظرة في المادة) أو مناظرة مع الماديّين، و(بلوغ الغاية في شرح الكفاية) ١-٣، والمسائل في شرح كتاب الرسائل للشيخ الأعظم مرتضى الأنصاريّ، و(اليقين عند علماء الأخلاق)، و(نقد كتاب الوصيّة لحسين علي الأعظمي)، وكتاب أدبي جمع فيه الطرائف العلميّة والظرائف الأدبيّة، وديوان شعر، والعلم والعقيدة ١-٢، حققه حفيده الدكتور فارس السيد عزيز السيد مسلم.

وفاته - توفي السيد مسلم ـ رحمه الله ـ في ١٧ جمادي الأول عام ١٤٠١ هـ/ ٢١ نيسان ١٩٨١م. ونقل جثمانه الطاهر إلى النجف الأشرف".

السيد هادي السيد حمود آل عزام

هو هادي بن حمود بن ناصر بن حسين بن علي بن محمد بن حسن بن هاشم بن عزّام الصغير بن محمد بن عزام الكبير الحسينيّ الحليّ.


السيد هادي السيد حمود آل عزام

كان رجلاً ورعاً ذا دين وتقوى، أمَّ المصلين في مسجدي (القطّانة ــ وأبو كبّة) مع أخيه السيد مسلم (قد. س)، وكان محبوبًا ومحترمًا عند أهل مدينة الحلّة.

ويُذكر أنه كان قد اتخذ من مسجد القطانة مقراً للنصح والإرشاد وإمامة الصلاة وكانت له مكانة بارزة، في المجتمع الحلّي، توفّي سنة ١٩٧٢م، وخلّف أولاداً هم صادق، وحسين، ومهدي، وجواد، وعلي، واحمد، وغيرهم.

السيد محمد باقر آل عزام

هو محمد بن باقر بن ناصر بن حُسين الحسينيّ الحليّ، من أُسرة آل عزّام المُلقّب بـ العالم، وُلد في الحلّة محلّة الطاق


السيد محمد باقر آل عزام

سنة ١٨٩٤م، ونشأ بها ودرس في كتاتيبها، وعندما اشتدّ عودُهُ رحلَ إلى مدينة النجف الأشرف ليُكمل دراسته في اللّغة والعلوم الشرعيّة على كبار العُلماء من مُعاصريه.

كان من أوائل المُشاركين في ثورة النجف سنة ١٩١٨م، منظمًّا إلى جمعيّة النهضة الإسلاميّة، وله مُشاركة فاعلة في مُحاربة الإنكليز، إلّا أنّ الثورة لم يكتب لها النجاح وقد زُجَّ في السجن وهرب منه ملتجًأ إلى منطقة الياسريَّة جَنوب مدينة النجف، فأسّسَ فيها مدرسة لتعليم الأولاد في (الشاميّة)، وشارك في استنهاض الهمم لمُحاربة الإنكليز المُحتلّين وكان في طليعةِ من أشعل الشرارة الأولى لِثورة العشرين، وبهذا الموقف البطولي ذَكرهُ الجواهري في مُذكِراته، " ولُقّبَ بـ (شاعر ثورة العشرين) ".

له شعر مخطوط ونُشر منه الكثير في الجرائد والمجلّات.

توفي سنة ١٩٧١م بالحلّة، ودفن في النجف الأشرف ".

الدكتور طه باقر آل عزام

هو طه بن باقر بن ناصر ابن عزّام الصغير بن محمد بن عزام الكبير الحسينيّ الحليّ، يعدّ من أشهر علماء العراق في المسماريّات والبابليّات.

جاء في مقدمة كتابه (تاريخ الحضارات القديمة): "ولد في


الدكتور طه باقر آل عزام

الحلّة سنة (١٩١٢م)، وفيها أكمل الابتدائيّة والمتوسّطة وانتقل الى بغداد فتخرّج في الثانويّة المركزيّة عام ١٩٣٢، ثمّ انتقل إلى أمريكا فتخرج في جامعة شيكاغو ـ المعهد الشرقيّ بشهادة البكالوريوس والماجستير في الآثار عام ١٩٣٨.

قارئ الطين، أو محدِّث الألواح، هي ألقاب الدكتور طه باقر في الاوساط الاكاديمية والثقافية.

نال طه باقر الحظّين، فدرس مقدمات الدروس الشرعيّة الشريفة، ثمّ انطلق في ميادين العلم الأكاديميّ في المدارس والجامعات، ولتنوع دراسته أثر في حياته وسلوكه .

كان في ذلك المعهد من الطلبة المجدّين والمتفوقين بالدراسة، والموضوعات التي درسها أثناء بعثته تمثّلت بدراسة علم الإنثروبولوجيّ (علم الإنسان) ومواد الآثار، التي كُتبت باللّغات القديمة كالسومريّة، والأكديّة، والبابليّة، والآشوريّة، وأيضاً اللّغة العبريّة، وقد مارس الحفر والتنقيب في إحدى المستوطنات القديمة في الولايات المتّحدة الأمريكيّة مع طلاب الإنثروبولوجيّ في تلك الجامعة، ونتيجة لذلك أصبح متمرّساً ولديه الخبرة الكافية في التنقيب، ونال إعجاب أساتذته ولاسيما أستاذه المشرف على رسالته في الماجستير الدكتور صموئيل نوح كريمر(S.N.Kramer) فأنّه اختصّ بالنصوص السومريّة، وتكلّم السومريّة بطلاقة وكتبها عن ظهر قلب وعاد إلى العراق عام ١٩٣٨.

انتقل إلى رحمة ربّه في شباط ١٩٨٤، وشُيّع تشييعًا يليقُ بقارئ تاريخ الحضارة، ومفجّر ثورة الآثار في العراق ودفن في النجف الأشرف بالمقبرة الخاصّة بعائلته.

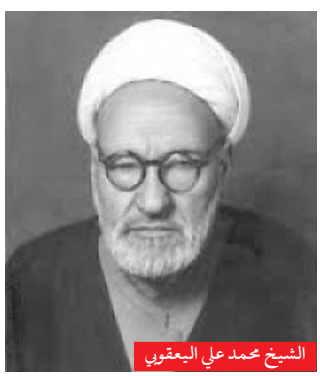

دار آل القزويني

السيد هادي القزويني الحلي، فارس الفقه والشعر

• بقلم / امين الكواز

احتلت مدينة الحلة منزلةَ علميةَ مرموقةَ بين مدن العراق، حيث نبع من أبنائها عددُ من الفقهاء والعلماء والأدباء والشُّعراء، وتألقت أسمائهم في مختلف صفوف المعرفة، فاشتهروا في الأواسط العلمية كالفقه وأصوله، والفلسفة وعلم الكلام، وعلم الرجال، والأدب والشّعر، حاملين معهم إلى الدنيا اسم مدينتهم، ومن هذه الشَّخصيات العلمية والأدبية (السيد هادي القزويني).

وهو السّيد هادي بن السّيد مرزا بن السّيد صالح بن معز الدين مهدي القزويني الحلي، وهو أكبر إخوته ولد في الحلة عام ١٢٧٩هـ، ولما شبَّ التحق بالحوزة العلمية في النجف الأشرف، ودرس علوم الفقه والاصول على العلماء أمثال الشيخ محمد الأيرواني والشيخ حبيب الله الرشتي والشيخ محمد الجزائري والشيخ محمد كاظم الخراساني، وبعد وفاة والده عام ١٣٠٤هـ انتقل إلى الهندية (طويريج) وقضى بقية عمره فيها، وكان منزله فيها ملتقى الضيوف والأدبـاء والـشـعـراء والشخصيات الثقافية.


الشيخ محمد علي اليعقوبي

كانَ عالماً دينياً وزعيماً مطاعاً ذا شخصية فذة، له مواقف وطنية مشرفة ومشرقة إبَّان الاحتلال الانكليزي للعراق.

حلَّ الملك فيصل الأول ضيفًا عليه في مدينة الهنديةِ بدارهِ، قالَ فيه السيد جعفر الحلي (ت١٣١٥هـ):

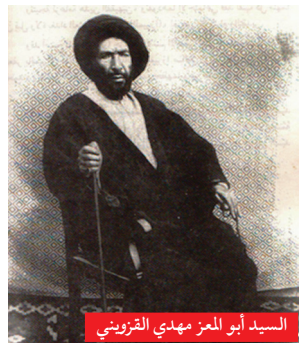
والسيدُ الهـــادي الضيوف بناره
لم يخبُ قـطُّ شعـاعـــها اللماحُ
من دوحة الشرف المقدســة التي
يعلو بها شـــــــرفٌ أَغرُّ صُراحُ

وقد دفعَ القتلَ والنهبَ الذي تسبب به المحتل عن أهالي الهندية فحفظ أرواح الناس فيها وأعراضهم وأموالهم وحقن دماءهم.

وقد حصلت حادثة إطلاق نار خطأً في ضواحي الهندية نجا منها السيد هادي القزويني، وقتل فيها خادمه اسمه (محصول) فكتب إليه عمُّه السيد محمد القزويني يقول:

فُديـــتَ (بالمحصول) كي يغتدي
أصـــــلُكَ محفوظاً لآلِ الرَّسُولْ

والمثـــــلُ الســـــائرُ بينَ الورى
خيرٌ من المحصـــول حفظ الأُصولْ


السيد أبو المعز مهدي القزويني

توفي في الهندية في ١٣ من ربيع الأول سنة ١٣٤٧هـ ، وحمل جثمانه إلى النجف الأشرف، حيث أقيم له العزاء في داره في الهندية ورثـاه الشـعـراء ومنهم الشيخ محمد علي اليعقوبي بقصيدة مطلعها:

أَضحى الســلوُّ على القلوبِ مُحرَّما
لـمـا أَعـــادَ لنَا (الرَّبِيـــعُ) محرَّما

وأرخ الشيخ علي البازي وفاته بقصيدة رثاء جاء بيت التاريخ منها:

قد غاب بدرُ الهُـــدى في أُفقِ غيبتِه
أرختُهُ بربيـــــع غُيِّبَ الهـــــادي

كما أقيمَ له في الحلة مجلس عزاء ألقيتْ فيه قصائد الرثاء وكان منها قصيدة الحاج مهدي الفلوجي (ت١٣٥٧هـ)، منها:

أَطلَّتْ على الإســـلام فيكَ الفوادِحُ
وَمن عَلَقٍ من عينها الدمعُ ســـافحُ

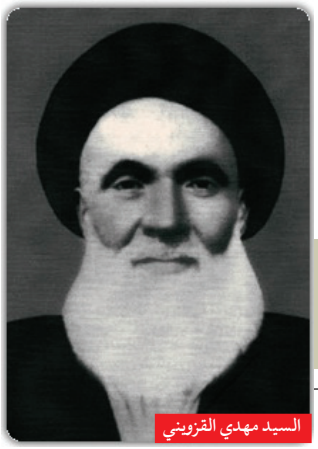
فلم يبقَ ركنٌ للهـــــدى غير مائلٍ
ولا عرش إلاَّ وهو للديـــــن طائحُ
إليكَ وإلا لا تُشَدُّ رحـــــــالُنَا
وفيك وإلا لا تلـــــــيقُ المدائحُ
فقدن الليالي منكَ واحـــد عصرها
عليـــــه بنو الدنيـا جميعًا صَوَائِحُ
ومنـــك المزايا الغُرُّ ضيَّقتِ الفضا
فكيف حـوتها الضيقاتُ الصفائحُ!
بنفسيَ محـــمولاً تعـــالى سريرهُ
وحفَّت به الأملاكُ والدمـعُ سافِحُ
وللمـلأ الأعلى عـــليه تـــزاحمٌ
مزارًا فـــــــغادٍ للسلامِ ورائحُ
أيا قبرُ طاولْ أرفعَ النجـــم في العُلى
فنشرُ شذا الهادي بكَ اليـــومَ فائحُ
فما دفنوا إلا زعامةَ هاشـــــــم
ومن هو فيه سرِّبُ عـــــدنانَ سارحُ
وما القطرُ إلا من أيـــــاديه يجتدى
وما البحرُ إلا مـــن أيـــاديه طافحُ

وأعقب السيد هادي القزويني ثلاثةَ عشرَ ولدًا، وهم: جواد ومحيي وباقر ومهدي وعيسى ومحمد حسين ومحمد علي وعباس ومحسن وتقي وصادق.

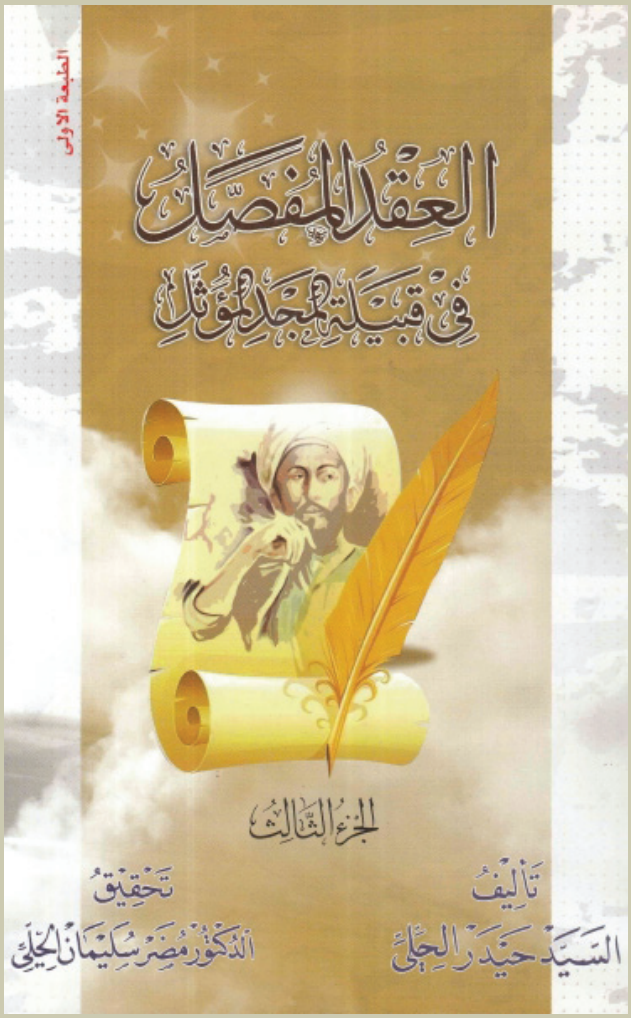

السيد هادي القزويني في استقبال ملك العراق فيصل الاول

الشيخ علي جاسم

الأسدي الحلي (ت١٣٣٢هـ)


السيد مهدي القزويني

• بقلم / مرتضى الأسدي الحلي



هو الشيخ علي بن جاسم بن محمد الأسدي الحلي، كان والده مزارعا يعيش مع عشيرته بني أسد على الضفة اليمنى من نهر الهندية قرب كربلاء ولكنه فضل الانتقال إلى مدينة الحلة واتخذها مقرا وموطنا عام ١٢٤٠هـ، وفي هذا العام ولد ابنه (علي)، ففتح عينيه على جو أدبي علمي، وقد لوحظ عليه النبوغ والذكاء منذ فجر حياته، فأخذ والده به إلى الكتاب ليتعلم القرآن الكريم والقراءة والكتابة، ثم لفت الانظار بحدة ذكائه وفطنته ولما شبَّ اتصل ببعض الخطباء فأعطوه بعضَ القصائدِ في رثاءِ الإمام الحسين (عليه السلام)، فسرعان ما حفظها وراح ينشدها بصوته الجَوهري فشد اسماع الناس إليه، ثم أراد توسيع مداركه ومعرفته الأدبية، فأتصل بأدباء عصره، حضر عند شيخ الأدباء السيد مهدي بن السيد داود الحلي (١٢٨٩هـ)، فأخذ عنه كما أخذ من ابن اخيه شاعر عصره السيد حيدر الحلي، وكان لأنجالِ السيد مهدي القزويني (١٣٠٠هـ) الأثر الواضح عليه في تربيته وتنشئته وتهذيبه، اذ حضر لدى السيد مرزا صالح القزويني وأخيه السيد محمد القزويني وأخذ عنهم مبادئ اللغة وتاريخ الأدب وأخبار العرب.

كان الشيخ علي جاسم في شبابه وكهولته من مشاهير خُطباء الحلة، وكان ينشد الشّعر بطريقة خاصة تُعرفُ برقة النغم وعذوبة الصوت، وكان من أشهر معاصريه السيد حيدر الحلي، كما عُرف برواية الكثير من شعر الشعراء المتقدمين والمتأخرين خصوصاُ شعراء الحلة، فقد أنشد حيدر الحلي شعرا لا يوجد في ديوانه منه:

وأغيد منسوب إلى العرب لاح لي
على خده خال إلى الزنج ينسب
فما نظرت عيناي كالخال مبتلى
مقيما على نار من الخد تلهب

توفي سنة ١٣٣٢هـ، ونقل جثمانه إلى النجف الأشرف ودفن فيها.

له شعر في رثاء الإمام الحسين (عليه السلام) منها:

ما بالُ هاشم عن بني الطلقاءِ
قعدت ولم توقظ لظى الهيجاء؟
ولمن أعدت هاشمٌ زرقَ القنا
وزعيمها ملقًى على الرمضاء؟
لم لا تسلُّ البيضَ من أغمادِها؟
حتى تمجَّ بها دمَ الأعداء
يا أهلَ حيَّ على الكفاحِ دهتكمُ
بالطفِّ أيُّ مُصيبةٍ صَمَّاء
فدماؤكم مطلولةٌ هدرًا لدى
أبناءِ حَربٍ من بني الطلقاء
ومشت إلى حرب الحسينِ ضلالةً
موصولةَ الإدلاجِ بالإسراء

وله قصيدة في رثاء أهل البيت (عليهم السلام) منها:

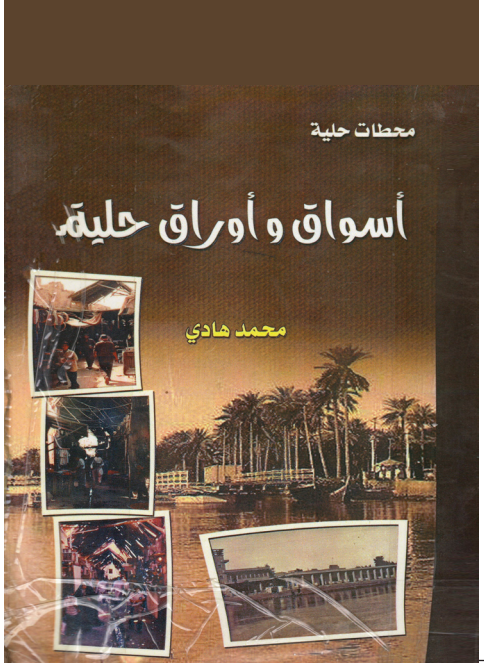
إن جُزت نعمانَ الأراكِ فيمم
حيًّا به الحيُّ النزيلُ وسلم
واسأل بجرعاء اللوى عن جيرةٍ
رحلوا ولم يرعوا ذِمامَ مُتَيَّم
وا رحمتاهُ لشائقٍ كتمَ الهوى
فأذاعه رجَّافُ دمعٍ مُسجَم
أَرِقَتْ لَهُ عينٌ تأوَّبها الشجى
في ليلِ ممدودِ الرُّواقِ المظلم
لم ينسه عهدَ الديار وأهلها
إلا مصابُ بني النبي الأكرمِ
بالطفِّ منها كم أريقَ دمٌ وكم
منها استُحِلَّ محرمٌ بمحرَّم

وله قصيدة يقرض فيها (العقد المفصل) للسيد حيدر الحلي منها:

أقدودٌ تختالُ عن غُصنِ بانِ؟
أم ثغورٌ تفتَرُّ عن أقحوانِ؟
أم هو الدرُّ في نحورِ العذارى
رصَّعتهُ بالعسجدِ العِقيانُ؟
وهو حقًّا لَلؤلؤ جدولوه
بمذابِ الياقوتِ والمرجانِ
أم هو الروضُ قد سقته الغوادي
أنَّ فيه مراتعَ الغزلانِ؟

وفي يوم حضر إلى كربلاء بدعوة من قبل الشيخ محمد حسن أبو المحاسن في مجلس بكربلاء مخاطبا:

أَمعمرًا عمرَ النسورِ إلى متى
تبقى وأنت المَيْتُ في الأحياءِ؟
حَدِّثْ فلا حَرَجٌ حديثَ جُذيمة
ما كانَ قِصَّتُه معَ الزبَّاءِ؟
وعنِ البسوسِ وماضياتِ حُرُوبِها
حَدِّثْ فَإِنَّكَ حاضرُ الهيجاءِ



من الأسواق المنقرضة
سوق لفتة مردان

• بقلم/ بسام محمد كريم

■ للأسواق الشعبية طعم خاص في الذاكرة، فهو المكان الذي يعبر عن عاداتنا وتقاليدنا، يشكل الماضي حضوره الطاغي رغم اتجاهات الحياة العصرية، وما رافقها من التجدد.

فتعكس الأسواق الشعبية جانباً مهماً من ذاكرة الحياة الاجتماعية، وتحكي عن ثقافة شعبية استندت إلى البساطة والتسامح والتواضع والتعارف.


السيد حسام الشلاه

ذكر في كتاب (أسواق وأوراق حليّة) أن سوق (لفتة مردان) من الأسواق الشعبية في المدينة، إذ يقع في الجانب الغربي الذي يُقابل السوق الكبير ويُعد هذا السوق في خمسينيات القرن الماضي مُستقر لبعض الناس، الذين لديهم أشغال ومُراجعات لدوائر الدولة وخاصّة النازلين من القُرى والأرياف وكذلك أهالي الصوب الصغيرا ان طول السوق أقل من خمسين متراً ويتراوح عُرضه أربعة إلى خمسة أمتار وفيه محل المرحوم (لفتة مردان) وهو شقيق الشاعر العراقي حسين مردان ووالد الفريق الطيّار عماد مردان البياتي الذي كان في السابق مُحافظا لمحافظة وعلى الترتيب يُقابله محل الساعاتي المرحوم (رحيم أبو فاضل) وبجانبه المرحوم الساعاتي رمزون وبجانبه محل المرحوم (فاضل العجمي)، ثم مقهى عوسي وبجانبه مخزن يعود للشريكين المرحومين الحاج غافل محمد والحاج رفش، كما يُقابل المخزن محل لعدد من السرّاجين، ثم محل سيد علي عنبر وكيل شركة (سيرو للراديو والتلفزيون) وبجواره محل المرحوم جويّر الدبّاغ وكيل شركة فلبس (Philips) العالمية ثم محل لبيع التبوغ للمرحوم خليل اسماعيل الجيلاوي، وكذلك محل آخر لبيع التبوغ للحاج المرحوم محمد عبود الملّي وشريكه وبجانبه محل للخياطة ويُقابله صالون للحلاقة يُديره الحاج ما شاء الله ويليه دكان للمرحوم (أبو عدنان) الشريفي وفي ظهر السوق مقهى سيد غني العطّار المُميّز بواجهته الخشبية الزرقاء (الجام خانة) ويرتادها جُلّة من الشخصيات الحليّة المعروفة وله إطلالة على السوق المُنقرض كونها بين شارعين وهي من علامات السوق المُميزة في تلك المرحلة. وقد تحوّل المقهى إلى محلّين أحدهما لشهاب البيراوي، والثاني لعبد الأمير الذي يبيع المواد الكهربائية وأمام هذين المحلين (ساحة القشلة) ومركز الشرطة وفي نهاية السوق كان معملاً للسيفون والصودا.

يتجمهر الناس قرب جسر الحلة ليتفرجون على عبور السفن وهي محملة بالتمور والحبوب والمواد الإنشائية

وعِرْق السّوس.

وذكر السيد حسام الشلاه الذي كان معاصر لتلك الحقبة من الزمن: تُفتَح بوّابة الجسر بإشراف محمد الجسّاراً واستمرّت هذه الحالة حتّى أواسط الستينيات القرن الماضي.

وأكد صاحب كتاب (أسواق وأوراق حليّة) بأن الحاج ماجد عباس ويس المطيريا إن فتح الجسر استمر حتى أواسط الستّينيات، لأنه كان يشاهد عملية فتح بوابات الجسر منذ كان صغيراً. ويروي الحاج المطيري كذلك: "كان يذهب لزيارة جدّه محمد الجسّار ليُشاهد عملية العبور".

وكان هناك مصورٌ شمسي يضع كامرته ذات المساند الخشبية قرب ضفة الجسر، ومَن يُريد التقاط صورة شمسية، عليه أن يجلسَ مُتسمّراً على الكُرسي، فيما يقوم المصور الشمسي بعمله، الذي كان يُثير فضول المارّة، وهُم يُشاهدون المصوّر وهو يدخل رأسه في الكيس الأسود، ويمد يده اليُمنى في الصندوق الموجود على يمين الكاميرا، يقلب بورق التصوير في الحامض.

يُقابل المصور وخلف بناية مصرف الرّافدين الحالية، بائعُ حبال يقوم بلف الحبل على يده عند القيام (بالذرع)، قبل أن يتم قطع الحبل حسب طلب الشاري، وكان أغلب زبائن بائع الحبال من أبناء الأرياف والقرى المجاورة للمدينة.

أما من الجانب الأيسر باتجاه سينما الفرات سابقا فيُصادفك محل تسجيلات المرحوم الشاعر مُنير الحلياً ثُم محل الحاج بربر للمرطبات والحلوياتاً ومحل لبيع العُدد اليدوية وبعض المواد الإنشائية لصاحبه عبد الواحد شناوة. يُقابلها عمارة الأوقاف وبقربها سينما الفرات وبجانبها مقهى حجي مسلم ومقهى محمد الحداد ومقهى أبو جمال وبقربه حجي عبد و(المدرسة الشرقية) وعلوة الخضار وحمام السنية حتى تصل إلى ساحة المرحوم (سعيد الأمين) حيث بيت المرحوم سعيد الأمين ومحل الخياط أبو شاكر وتقي الخياط والروضة الشرقية ومعمل سيفون المرحوم محمد الناصر الذي يقع في الشارع المُتجه صوب حمام وتوت.



الجالسين من اليسار: الحاج لفته مردان ويجانبه محمد عبد الرضا القصاب وهو وكيل شركة سكائر البلاط في السوق الكبير وخلفه مباشرة ابنه فائز، وثم عبد الحسين الشهيب. والواقفون من اليسار: أبو الكوفية يوسف الأوتجي، ثم الحاج صادق الشكرجي، وعبد الحسين علوش صاحب مكتبة المعارف، وأبو العقال والبشماغ الحاج حميد العجمي عم صادق الشكرجي، والذي يجلس في الوسط أبو العقال هو الحاج صاحب السباك ويجانبه أبو عماد صاحب المطبعة العصرية وأبنه الطفل الذي في الصور.



خريطة العراق تظهر فيها بعض الأماكن التاريخية

مدن العبيد والكتابة قبل المسمارية

تل عقير الأثري

• بقلم/ د. نور حنتوش

□ وهو تل يقع شمال شرق مدينة الحلة، يعود سكن الإنسان في هذا التل إلى حقب زمانية متباعدة، فهو يرجع إلى زمن أوروك، وأصبح مكاناً مهماً في العصر الأكدي وبقي مركزاً سكانياً حتى عهد نبوخذ نصر الثاني.

وبابل الأثرية، مدينة يُقدر عمرها بألاف السنوات، فهي مهد للحضارة وللتاريخ، ومن أشهر مواقعها الأثرية بالاضافة الى مدينتها الاثرية، تل عقير وهو تل يقع شمال شرق مدينة بابل الأثرية، في مدينة جبلة العراقية المعروفة تاريخيا بـ (كوثى) ويعود سكن الإنسان في هذا التل، إلى فترة العبيد، ثم تطور ونمى في فترة أوروك وبعدها في مدة حكم جمدة نصر وأصبحت منطقة مهمة في العصرين الأكدي والبابلي واستمر هذا الموقع شاغلا في السكان حتى أيام نبوخذ نصر الثاني حيث شغل هذا الموقع مدينة باسم أوروم.

واكتشف هذا التل، من قبل الأستاذ المرحوم الآثاري (طه باقر)، وهو معبد مهم في تلك الفترة، واكتُشِفَت في هذا الموقع أوائل الرسومُ الجدارية على جدران المعبد، ويقدر عمل تلّ عقير بـ ٦٠٠٠ سنة تقريباً، وقد كُشف فيه عن آثار وبقايا معبد مصبوغ بالألوان، ومن المعروف أنّ الرسوم الجدارية تعود إلى النصف الثاني من الألف الرابع قبل الميلاد.

والتل الأثري هذا، هو مُرتفع صغير قريب من المدينة القديمة كوثى، التي تسمى إطلالها الآن (تل إبراهيم)، عُثِرَ فيه على أدوات منزلية ومعابد مزينة يرجع عصرها إلى عصر الوركاء.

تلول كوثى:

يعود تاريخُها إلى عصرِ السلالات السومرية، وتعدُ مركزاً للتعاليم الدينية، كما كانت (أريدو)، ولم تكن مركز سياسيا عاليا، ويوجد فيها مقام للنبي إبراهيم (عليه السلام)، ويعتقد بوجود آثار سلجوقية كذلك.

تقع كُوثى على بعد ٣٥ كيلومتراً من مدينة المسيَّب شرقاً، حيث كانت مركزاً دينياً وأدبياً.

نقل بعض المحققين في الأثار العراقية اكتشاف أكثر من خمسة آلاف رُقُمْ طيني من دور الوركاء، عُثِرَ على معظمها في حرم معبد (أي انا) في الوركاء، وعُثِرَ على قسم منها في كل من تل العقير وجمدة نصر وخفاجي وأور وشروباك وكيش. وتمثل


بقايا مدينة كوثى


الآثاري طه باقر

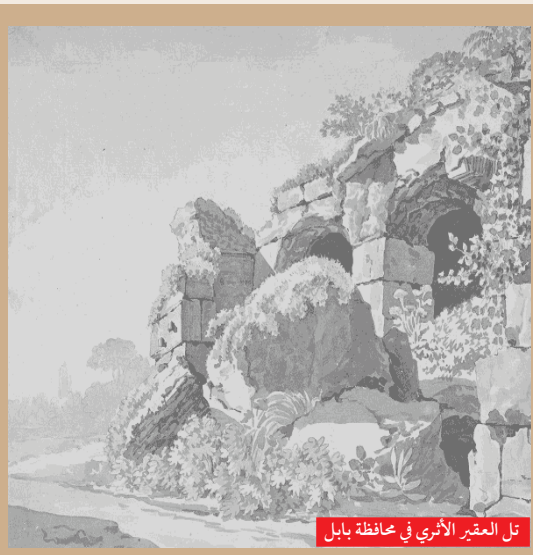

نموذج للكتابة المسمارية


فؤاد سليمان سفر

هذه الرقم أقدم الرقم المكتشفة حتّى الآن لذا عُرفت بالرّقم القديمة.

وعرفت أيضاً برقم ما قبل المسمارية proto cuneiform إذ كانت العلامات الكتابية مرسومة عليها بقلم مدبب الرأس يتم تحريكه على الطين الطري لرسم الشيء المادي المراد التعبير عنه رسماً تقريبياً.

وممن زار تل عقير واطلع على ما جاء فيه الاستاذ (فؤاد سليمان سفر) المتولد في الموصل عام١٩١٣م. إذ أدت تنقيباته في هذا الموقع (١٩٤٠ – ١٩٤٢م)، الى الكشف عن قرية نموذجية من قرى دور العبيد، كما تم الكشف عن نماذج عن ما استظهر من مباني هذه الحاضرة العربية ووضع عنها العديد من الدراسات.


تل العقير الأثري في محافظة بابل

مسجد الجمجمة


صورة جوية لمزار عمران بن علي ، عليه السلام)

شاهدٌ على الماضي التليد والحاضر المُرِ

• بقلم/ فاطمة الأسدي

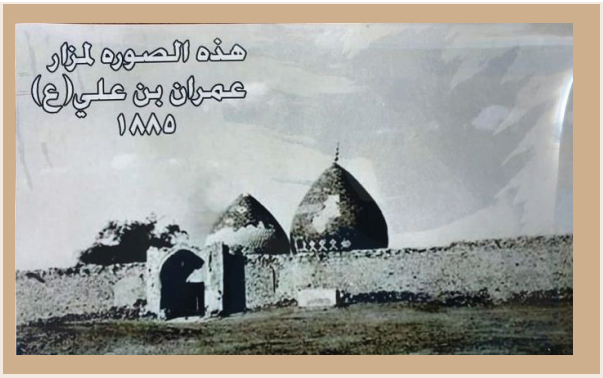
■ ورد ذكر المساجد في القرآن الكريم، في مواضع عدة، منها قوله تعالى: {وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا}. (الجن: ١٨). وتم ذكر المسجد أيضاً في الحديث الشريف: (أحب البلاد إلى الله تعالى مساجدها). والمسجد هو بيت الله يربط الإنسان بالخالق، فهي مواضع خلوة. فالمساجد بمآذنها المرتفعة في الجو مشيرة إلى السماء وقبابها الجميلة التي تضيف إلى منظرها جلالاً وجمالاً.

إن مسجد الجمجمة معروف بأرض بابل، وقد بُنيَ المسجدُ على الموضع الذي كلَّمَ أميُر المؤمنين (عليه السلام) الجمجمةَ، وهي التي تقع بالقرب من أنقاض مدينة بابل التاريخية على حافة نهر الحلة، حيث شيّد مكانها مسجداً في أخر بساتين القرية، عندما رجع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) من معركة النَّهروان عام (٣٨هـ)، فشيَّد مسجدين الأولُ (مسجد الجمجمة) والثّاني سمِّي بـ (مسجد رد الشمس)، بعدها تجمع أهالي قرية الجمجمة حول هذا المسجد المذكور، فأنشأوا البيوت والمحلات وازدهرت العمارة وحملت قريتهم اسم (الجمجمة). وأن مسجد الجمجمة كان يزوره أكثر من يمر به من الحجاج وغيرهم.

وجاء في كتاب الثاقب في المناقب لأبن حمزة الطوسي ما يلي: عن محمد بن عمير، عن حنان بن سدير، عن عبد الله عليه السلام، قال: لما صلى أمير المؤمنين (عليه السلام) صلاة الظهر بأرض بابل، ألتفت إلى جمجمة ملقاة، كلمها وقال: أيتها الجمجمة من أنت؟ فقالت: علي الخبر، وما كنت وما كان في عمرك فأقبلت الجمجمة وقصت خبرها، ما كان في عمرها من خير وشر.

كذلك ورد في مدينة المعاجز للسيد هاشم البحراني: النصيرية هم أصحاب محمد بن نصير النميري، وسبب كفره أن أمير المؤمنين (عليه السلام) لما أراد عبور الفرات قال له: ناد يا جلندي يقول لك أمير المؤمنين أين (المخاض) وهو الخوض في الماء، فأجابه من في القبور ستمائة كلهم جلندي، فرجع هاربا، فقال له الأمير: ناد يا (جلندي بن كركر)، فناداه، فأجابه وقال له: قل لمولاك أني دفنت هنا منذ ثلاثة ألاف سنة، ولا يعلم أحد في الدنيا أن هنا مقبرة، فمن يعلم حالنا ونحيى له بعض البلاء أصابنا فيعزب عنه المخاض.

وجاء في المناقب لابن شهر أشوب، قالت الغلاة نادى علي عليه السلام الجمجمة ثم قال: قم يا جلندي بن كركر أين الشريعة، فقال: ها هنا فبنى هناك مسجداً



وسمي بمسجد الجمجمة.

روى ابن بابويه في علل الشرائع بسند ذكره عن محمد ابن أبي عمير عن حنان قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما العلة في ترك أمير المؤمنين عليه السلام صلاة العصر وهو يحب أن يجمع بين الظهر والعصر فأخرها؟ وهنا نذكر حديث الجمجمة:

قال: إنه لما صلى الظهر ألتفت إلى جمجمة ملقاة فكلمها أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال:

أيتها الجمجمة من أين أنت؟ فقالت: أنا فلان ابن فلان، ملك بلاد فلان.

فقال لها أمير المؤمنين: فقصي عليِّ الخبر، وما كنت وما كان عصرك، فأقبلت الجمجمة تقص من خبرها وما كان في عصرها من خير وشر، وكلمها بثلاث أحرف من الانجيل لئلا يفقه العرب كلامها فلما فرغ من حكاية الجمجمة قال للشمس: أرجعي.

قالت: لا أرجع وقد أفلت.. فدعا الله عز وجل .. فرجعت مكانها إلى أن أتم صلاته..

وفي هذه الحادثة قال الشاعر مخاطباً أمير المؤمنين عليه السلام:

رددت الكـــــف جهرا بعد قطع
كرد العين من بعد الذهـــــاب
وجمجمة الجلنـــــدي وهو عظم
رميم جاربتـــــك عن الخطاب

المسجد:

إنّ مسجد الجمجمة لم يشهد أي عناية وعمران من الحكومات السابقة، حتى أصبح مسجد الجمجمة بمرور الأيام مهجورا خرابا. يذكر المعمرون من أهل القرية بانقطاع الزائرين عنه منذ بداية القرن الماضي، وبعد عام ١٩٨١م، لم يبقَ أي أثر يذكر للمسجد بسبب الإهمال وعدم الترميم وتأثير الظروف الجوية طيلة القرون السابقة.

ويذكر أهل القرية سبباً لتقديسهم تلك السدرةٌ: هو لاعتقادهم أن أمير المؤمنين هو من زرعها. ولما عرفوه من تعظيم الدين الحنيف للشجر عموماً والسدر خصوصاً، فقد ذكر في القرآن الكريم (سورة النجم: ١٤-١٦).

وللحاجة الماسة إلى تفعيل دور المساجد ووظيفتها في إصلاح أحوال المسلمين؛ لأن المسجد ليس ديرًا ولا كنيسةً، وليس في الإسلام رهبانية تقطع المسلم عن مجريات الحياة، بل إنه دِين كامل شامل، ومن هذا المنطلق فإن البيت الذي اختص للعبادة في الإسلام لا بد أن يستوعب جميع المجالات، ويهتم بجميع عناصر المجتمع الإسلامي، ويقوم باستخدام طاقات الشباب ومواهبهم استخدامًا نافعًا للإسلام، ويزود أبناء الجيل الجديد بزادٍ من التقوى والإحسان والسلوك والمعرفة، ويغرس فيهم حب الإيمان والعمل الصالح. ولاستجابة دعوة الإسلام لطلب العلم عامة إلى جانب التفقه في الدين، فإن المسجد مثل الوجهة الأولى للمسلمين، منذ القدم، للنهل من علوم الدين والدنيا. فأقام علماء المسلمين حلقات للعلم على مدار السنة، يتلقى الطلبة الدروس وما جمعه أساتذتهم من تراث الأوليين والآخرين.


الشناشيل في البيوت الحلية

الحلة الفيحاء

مدينة التراث العربي

• بقلم / د. فضل البدري

■ تزداد المدن فخراً وعزاً بالتراث الذي ورثوه من الأوّلين، وكيفية المحافظة عليه من التلاشي والاختفاء والاندثار. ولا يخفى على احدٍ ما تمتلكهُ الحلّةُ (مركز محافظة بابل العراقية) من تراث معماري كبير بقي صامدا أمام محاولات طمسه لتغيير ملامح هذه المدينة. وبالإمكان ملاحظة ذلك في اغلب أزقة مناطق وشوارع هذه المدينة، كيف لا وهي التي كانت تعاني لسنين كثيرة من الإهمال وسرقة مواردها المتعمد، أثرت بحد كبير من ملامحها وأرثِها، حتى ان أغلبَ الذين هجروها وثم عادوا إليها شعروا بغربة المكان والتغير إلى الأسوأ ولم يشعروا بألفة مدينتهم وجمالها، والتي نشعر بان الحال بقي على ما هو كان عليه، فلا تبقى حتى هذه الإطلال. فمن يا ترى الذي يعيد هذه المدينة الزّاهرة بعلمائها وعطائها العلمي والأدبي إلى وجهها التراثي والعمراني الزاخر.

لمدينة الحلة ذاكرة كبيرة، تخص أزقتها المليئة بالجمال العمراني وغرائب الأشياء التي كان فيها نسقا معماريا جميلا، إذ كانت ضيقة الفروع، إلا أنها تشكل في ذاكرة الكثير من الحليين بصمةً جميلةً في مخيّلتهم، ولا تزل إلى الآن شناشيل تلك البيوتات تشكل مظهر المدينة العريقة. فتلك الأمكنة القديمة زال معظمها، ولم يبق إلا البعض منها الذي تحمل في طياتها ذكريات المجتمع الحلي منذ مئات السنين، وإنّ تلك الشناشيل التي كانت تزين المحلات وشارع المكتبات، بدأت تغيب شيئا فشيئا عن ناظري جميع الحلّيين، كذلك أسواقها والمحال والمقاهي التي كان الناس يرتادونها .

الحلة مدينة العلم والعلماء، اشتهرت بمثقفيها ومبدعيها منذ تأسيسها وإلى الآن، إنّ أي بلد في العالم له الحق والمشروعية في الحفاظ على موروثه الآثاري والأدبي والعلمي، كونه يشكل القاعدة الأساس في تكوين ذلك البلد تاريخيا وحضاريا، ومن حق سكان البلد أنْ يفتخروا ويُفاخروا بمعالم بلدهم الممتدة عبر تسلسلات زمنية متعاقبة لأجيال أسهمت في رفد هذا الموروث والحفاظ عليه، مثل المواقع التراثية والمحافظة عليها.

إنّ العمارة في مدينة الحلة الواجهة الرسمية المسؤولة عن شكل المدينة ونموها، إذ تتحمل مؤسسة التخطيط المسؤولية الكبرى في الحفاظ على المعالم الأثرية والدينية،


واجهة بيت عبد وهاب مرجان


عكد في محلة التعيس

ويجب أن يبقى شكلها التراثي كما هو كان سابقا. ويجب أن يكون هناك وعي آثاري وثقافي لدى الجميع، ولأهمية المحافظة على عمران المراقد في الحلة.

وأيضا اشتهرت الحلة بأسوارها التي بنيت لحماية المدينة من الغزوات وتسلل الحيوانات غير أليفة إليها، فمنها من بقى رمزا، ومنها ما احتفى، وسور المدينة غير الاليفة بنيي على يد مؤسسها الأول (صدقة بن مزيد)، إذ بنى سور وأربعة أبواب، لتكون المدينة عالية الهويةِ وعظمةً في مكانتها بين المدن العراقية. وان الأبواب تفتح وتغلق يوميا وبأوقات محدودة، وفي حالات الطوارئ أو الغزو تغلق تماما، فكان لسكان الحلة عادة على هذه التوقيتات لفتح الأبواب، فالذي كان على سفر يعرف وقت عودته، وإذا تأخر بسفره حُرِمَ من دخول المدينة.

وقد وصف السيد معز الدين محمد القزويني سور الحلة، فقال: هو سور عال كان في زمانه غير مكتمل الاركان وله عدة أبواب، أولها باب المشهد ومكانها الآن قرب مستشفى الأطفال حالياً ويصل باب المهدية وهو ثاني هذه الأبـواب ويقع مقابل السوق المسقف الكبير من جهة الجبل ممتداً حتى منطقة التعيس، حيث الباب الثالث باب التعيس وهو يمتد إلى طول محلة الاكراد ثم يصل إلى باب الحسين الذي يكون على الطريق المؤدي إلى كربلاء.

أما الجزء الأخر من سور الحلة فكان شط الحلة فقد عمل بذلك عملَ سورِها المبني.

وقال الدكتور صباح المرزوك: إنّ فَنّ العمارَةِ التّراثيّة قد خضعت في مدينة الحلة إلى المعاصرة أو اتجهت إلى ما آلت أليه العمارة الحديثة وخاصة على يد المهندسين الجدد الذين تخرجوا في الجامعات العراقية أو جاءوا من الخارج يحملون شهادات وطموحات في عالم العمارة. قد رأينا ذلك من خلال التدقيق في عمارة البيوت والدوائر الرسمية المشيدة بعد الحرب العالمية الثانية وخير شاهد على ذلك ما بقي شامخاً حتى اليوم مثل (الشناشيل)

الموجودة في محلة جبران في السوق المسمى بسوق (الغزل) الذي يمتد إلى النهاية حيث يلتقي مع سوق (الهرج)، وعمارة بيت الحاج عبد الوهاب مرجان وبيت الحاج حسان مرجان وبيت أنور الجوهر وغيرهم، إضافة إلى بقاء بعض الشناشيل على البيوت القديمة، ومما يؤسفُ له أن هذه الشناشيل متروكة دون اهتمام ورعاية، لأنها أصبحت جزءً من البناء القديم حينما تترك تلك الدار تهمل هذه الشناشيل معه.

ثم قال: من الظاهر والواضح وعبر المعاينة أنّ الحلة لم تحافظ على خصوصيتها العمرانية والأثرية، وإنما خضعت إلى اجتهادات وآراء ومواقف بناء الدور وحسب ما يقرره طبيعة البناء في كل عقد أسوةً ببقية المدنِ العراقيةِ التي توسعت اثر الانفجار السكاني، وتركت البيوت القديمة على انها إرثُ قديم بين ما هو متروك كبناية هامدة أو مسكون لا يمكن أن يطمئن ساكنه إليه لأنه آيل لا محالة للسقوط.

ان الحفاظَ على الشواهد الأثرية مسؤولية عامة وينبغي ان يكون هناك من يعرفُ قيمةَ هذه الآثار في تُراثه وتُراث آبائه وأجداده، فالإنسان الحلي فتحَ عينه وهو يعيش قربَ آثار مدينة من اهم المدن في التاريخ وهي المراقد والمعابد والمدارس والشوارع والجنائن.


واجهة حديقة الجبل (الجنائن المعلقة)

ومن المظاهر الحديثة عمارة "عكد" المفتي فقد شق بشكل مستقيم وبمساحة واضحة لا تعدو ثلاثة أمتار عرضاً والناظر الى الدور التي تقع على جانبي هذا "العكد"، يراها كأنها قطعة واحدة لطبيعة تشابه البيوت التي تقع على الجانبين.

وما قاله الشعراء في الحلة الفيحاء، نذكر مطلع لقصيدة الشيخ أحمد النحوي.

لبست بك (الفيحاء) أفـــخر حلَّةٍ
فـضِفافهُ ابـد الـــــــومان تجدد
قشاعم عز صيـــــدهم كـــل أصيد
وليس لهم غـــــــير النجوم وكون
ملـــوك حـــــمى (الفيحاء) أركان
ثنا فخـــــــرهم ما كـان أو سيكون

ذكر عباس البغدادي، مضيفا: ان شواهد ومنجزات تحققت للحلة في فترة وزارة الاعمار في العهد الملكي وما بعده ومن أهمها: إعدادية الحلة للبنين، ومدرسة صفي الدين الابتدائية، ومبنى المتصرفية، ومستشفى الملك، كطراز معماري منفرد. اما البيوتات فكان اهمها معماريا بيت مرجان. ويشير "كان لثقافة المعماري الفكرية والجغرافية والتاريخية الاثر الكبير في تصاميمه ويمكن ان نعتبر ان فترة الخمسينيات اولدت إرهاصات التجديد والثمانينات وما بعدها اجهزت عليها.

ان بناية السراي (القشلة) التي بنيت في أواخر العهد العثماني على عهد المتصرف محمد البابانى، انفردت بلفت نظر المؤرخين، مما حتم عليهم الإشارة إليها. وتجدر بنا الإشارة الى أنها شغلت من قبل مديرية الشرطة وتوابعها الإدارية بعد تأسيس الدولة العراقية، ولكنها نقضت منتصف سبعينيات القرن الماضي. وجاءت مشاهدات

السائحة الفرنسية (دي لافوا) التي زارت الحلة سنة ١٨٨١، تأكيداً إلى ما ذهبنا اليه، حين ذكرت: أنها لم تر في الحلة بناية مهمة تلفت النظر، اللهم إلا مسجد صغير قد شيد في العصر الإسلامي، وكانت تعني بذلك (مشهد الشمس).

ولا يخفى على أحد انتشار المساجد والمراقد العلماء والأولياء الصالحين في الأحياء السكنية للمدينة القديمة، وكان عامة الناس من أهالي الحلة معنيون ببنائها وتجديد عمرانها بين فترة وأخرى، ولا علاقة للحكومة بها . يجب العناية بعراقة المدينة.

طرأت بعض الاعتبارات الحديثة على العمارة بعد سنوات من تأسيس الدولة العراقية بداية عشرينيات القرن الماضي، وذلك باعتماد الطراز الغربي الحديث واستخدام حديد الشيلمان كنظام إنشائي للتسقيف. ومن ثم جاء توسع المدينة جرَّاء ضغط آني مفاجئ بحيث لم يدع مجالاً للانتباه الى التخطيط العمراني، وحتى في المراحل اللاحقة، فأختلط البناء القديم بالحديث، وخلت المدينة القديمة من التناسق ومن المرافق العامة.

أما ما يخص مدينة الحلة في الوقت الحاضر بقيت بعض الأبنية عامرة، ولعل من أبرزها المساجد ومراقد العلماء المتناثرة هنا وهناك بين بيوت مدينة الحلة القديمة، والحقيقة التي لا يجوز إنكارها أنها كانت في وقت مضى كتاتيب للتعليم ومعاهد للعلم ومناراً للثقافة، والاهتمام بها من خلال صيانتها وعدها موروثاً تاريخيا، ولكونها أحدى الصفحات المضيئة، والمرتبطة ارتباطاً وثيقاً مع تاريخ المدينة.

ويوجد في الحلة إرث آخر معاصر كحديقة الجبل (الجنائن المعلقة) وحديقة النساء، فأنها شواهد ما زالت حاضرة الى يومنا هذا، تذكرنا بحقيقة كون العمارة تاريخ لا يكذب، تدعونا الى استحضار أسم صاحبها المتصرف (سعد صالح جريو) على الرغم من مرور ما يزيد على ستة عقود من زمن إنشائها.



احد شوارع المدينة القديمة



تجليات الخَطِّ العَربيّ في العِمَارة الاسلامية

في مساجدِ الحلة ومراقدها

• بقلم /عماد الحاج حسن

□ ارتبط البعد الجمالي والتشكيلي للعمارة الإسلامية إضافة إلى خصائصها الوظيفية والفنية بالتشكيلات الرمزية للخط العربي المرتبط بعدة معاني متجسدة بالقرآن الكريم، فتكاد لا تخلو العمارة الإسلامية من الخط العربي كأحد معالمها البارزة التي تنطوي في ثناياها القدسية والجلال مضيفاً عليها بعداً روحياً، فقد جسّد الخطاط العربي النسبة والتناسب وفن استلهام الطبيعة دون تقليدها وجوهرها الهندسي والإيقاعي حسب النسب الفاضلة والقياسات السليمة بصورة جلية وتمثل النقطة الوحدة النموذجية القياسية له، فلم يبتعد الخط عن العمارة في معنى إدراك أهمية محاكاة الطبيعة وتناسب وحدات المبنى بشكل يحقق ارتباطه الواضح بقيم عليا مطلقة.



واجهة مراقد العلماء الأربعة

إذ تميزت العمارة الاسلامية في مدينة الحلّة من خلال التّصاميم أولاً، حيث تتفرع العمارة على نوعين، نوع المساجد العبادية والحسينيات، والتي تتميز بالمآذن التي ترفع فيها مواقيت الاذان، والنوع الآخر المراقد المقدسة لعلماء الحلة الأجلاء، فهي تتميز اغلبها بالقباب المخروطية، كما اختلف هذان النوعان باختلاف مراحل النشأة لكل منهما، فنجد اغلب مساجد هذه المدينة مزينة بالخطوط العربية من الآيات المباركة الشريف بداية من جدرانها الخارجية وحتى أروقتها الداخلية وكذلك تزيين محراب الصلاة بآيات من القرآن الكريم وأغلب ما شاهدناه ان كتب على باب مسجد القطانة ، قوله تعالى: {إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللّهِ مَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ

الآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلاَةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلاَّ اللّهَ فَعَسَى أُوْلَـئِكَ أَن يَكُونُواْ مِنَ الْمُهْتَدِينَ } التوبة١٨. وفي محراب الصلاة هذه الآية: }كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقاً قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَـذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ اللّهِ إِنَّ اللّهَ يَرزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ {آل عمران٣٧. وفي بعض المساجد نجد هذه الآية: {قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاء فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوْتُواْ الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَمَا اللّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ }البقرة١٤٤ .

اما المراقد فكانت تكتب على واجهة باب المرقد بعض من ترجمة صاحب المرقد الشريف، ويحزّم بشريط من الآيات المبارك ، وحين تدخل الى حرم المرقد تشعر انك في قدسية تامة، ولهذا المرقد او ذاك تتمثل له قبة كحرف نون مقلوب انحنى على ضريحه المقدس منها خضراء او زرقاء اللون، طرزت بالآيات القرآنية الشريفة.

لم يولد الخط العربي متكاملاً وإنما مر بحالات طويلة من التطورات الشكلية والكيفية أكسبته طبيعتهُ النهائية، وكان للمدن الإسلامية أثر كبيرٌ في تطور الخط، حتى أصبح الخط العربي فناً عظيماً، يوازي عظمة اللغة العربية والدولة العربية والاسلامية الوليدة ، إذ تأثر في مساره التطوري بالخطوط الأخرى والثقافات المتعددة التي دخلت ثلث جناحه، ومن الخطوط العربية التي تسميت باسم البلد أو المدن التي ظهر فيها، هو : الخط الكوفي. خط الرقعة. خط النسخ. خط الثلث. الخط الفارسي. خط الإجازة. خط الديواني. خط الجلي ديواني. خط الطغراء. الخط المغربي. الخط القيرواني. الخط الاندلسي.

فالمساجد الاسلامية على العموم في مدينة الحلة ، كانت ذات تميز من خلال التخطيط العمراني من جهة وما



بين الجماليات التي زخرفتها فنّاً وذوقاً من جهة ثانية، فهي ما زالت تحمل ذات التأثير الابداعي لناظريها، وعندما دخل الحرف العربي زانها وزادها جمالاً كأنه احجية في بعض الخطوط، ليزيدها تأملاً للناظرين وحل طلاسمها الابداعية في بعض الخطوط كالخطوط الاندلسية والقيروانية وحتى المغربية التي تفرعت من الخط الكوفي الذي سبق الخطوط كلها.

فكانت مدينة الحلة واحدة من تلك المدن الحضارية التي نشأت فيها الفنون آنذاك، وعند تأسيسها وتمصيرها ابدعت حينما اعطت للحرف العربي حقه في هذه الفنون سواء في العمارة الاسلامية من واقع، وجمالية الخط العربي من مشهد آخر، وكونها ذات رصيد حضاري سابق مد جسور الماضي بالحاضر وذلك من خلال ابداع الفنان في اظهار جماليته التي تسرّ الناظرين. فتزينت مساجدنا من حيث بنائها وتصاميمها التي


مرقد ابن نما

اختلفت عن الكثير من دور العبادة للأديان الأخرى، كالأديرة والكنائس، فكانت العلامة الفارقة في التصاميم هي المآذن التي تُعرف بها، والخط العربي الذي يدور حولها بنسق خيالي متفرد يتمثل عن غيره تعريفاً بها.

والخطَّ العربي بدأ حيث بدأ الاسلام ونشأ في جزيرة العرب من نجد والحجاز، فكانت المدينة المنورة محور نشأته وتبلوره، الا ان تطوره كان في اماكن أخرى، كالعراق ومصر وشمال افريقيا كالمغرب وتونس وبلاد الاندلس وحيث حلّ الاسلام في أي بلاد، ان الخط العربي وُلِد من أبٍ وام عربيين، لم تؤثر عليه لغة أخرى، بل هو نشوء عربي اصيل،: {إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ } يوسف٢ ،{وَكَذَلِكَ أَنزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْراً} طه١١٣.

ويرى الدكتور مصطفى عبد الرحيم: إن الخطَّ العربي هو الفنُّ الوحيد الذي نشأ عربيًّا خالصًا، صافيًّا نقيًّا، ولم يتأثَّر بمؤثِّرات أخرى... ويقول بعض المستشرقين: إذا أردتَ أن تدرس الفنَّ الإسلامي؛ فعليك أن تتَّجهَ مباشرة إلى فنِّ الخطِّ العربي". ولذا لم نجد بداً من ان قداسة الحرف العربي انتقلت له من قداسة القرآن الكريم الذي زين بيوت الله ومراقد أوليائه وأهل البليت عليهم السلام.

وتكاد تكون الحلة مدينة مقدسةً، لأنها احتضنت في مساجدها ومنازل علمائها الدرس العلمي الديني قروناً طويلة وقد انعكس هذا على الاستعمال المكثف للخط العربي القرآني في المراقد والمساجد.

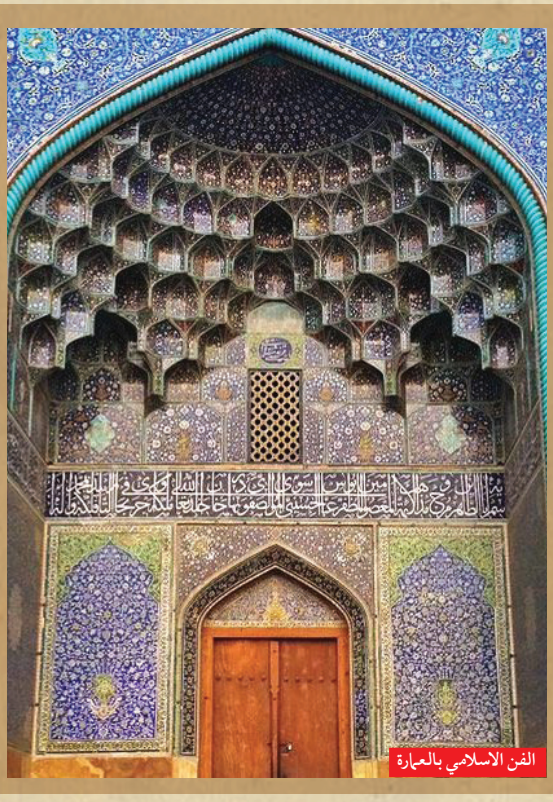
ويقول الفنان التشكيلي المغربي (محمد البندوري) يعدُ

موضوع العمارة الإسلامية من الموضوعات الكبيرة والمتشعبة والمترامية الأطراف، ولا شك أن من مترامياته هو الخط العربي، هذا العنصر الذي أنجب في جزيرة العرب ونما وترعرع، وصار مكتمل الشروط الجمالية، في ظل الدولة الإسلامية على طول وعرض امتدادها الجغرافي، وبالعودة إلى المصادر القديمة، نجد ابن قتيبة في عيون الاخبار: قد خصص للخط مساحة أدبية ونقدية، من خلال رسالته في الخط والقلم، والخط العربي فن تجريدي يتمثل بالأشكال الهندسية.

ويرى الاستاذ صالح الشامي: يُعَدُّ فنُّ الخطِّ العربي فنًّا إسلاميًّا خالصًا؛ فهو من صنيع الدين الإسلامي، وله ارتباطه الوثيق بكتابه الكريم، ولم يَسْبِق للكلمة أن كانت فنًّا مرئيًّا في أُمَّة من الأمم قبل نزول القرآن الكريم، وإذا كان لكل أُمَّة من الأمم لغتها، ولها كتاباتها، فإن هذه الكتابات ظَلَّتْ في وظيفتها التعبيرية، باعتبارها رموزًا منطقية لمعانٍ يُرَادُ التعبير عنها، ولكن لم يحدث أن ارتفعت هذه الرموز لتصبح فنًّا جماليًّا، كما حدث للكلمة العربية بعد أن أضفى عليها القرآن الكريم رداء قداسته.

وهنا نجد التزاوج الجمالي المقدس بين الخط بوصفه فناً والكلمة المجردة بوصفها أداة تعبيرية، لذا يعدُ فعل الترميز الجمالي حكراً على الخط العربي، ولعله واحداً من أقدم الخطوط التي استعملها الإنسان في كتابة الشفرات الملغزة.

ويرى الدكتور مصطفى عبد الرحيم: "الفن الإسلامي ليس بالضرورة هو الفن الذي يتحدث عن الإسلام، إنما هو الفن الذي يرسم صورة الوجود من زاوية التصور الإسلامي لهذا الوجود و هو الفن الذي يهيئ اللقاء الكامل بين الجمال والحق، فالجمال حقيقة في هذا الكون، والحق هو ذروة الجمال، ومن هنا يلتقيان في القمة التي تلتقي عندها كل حقائق الوجود، والفن في أشكاله المختلفة هو محاولة البشر لتصوير الإيقاع الذي يتلقونه في حسّهم من حقائق الوجود، أو من تصورهم لحقائق الوجود، في صورة جميلة مؤثرة، وإنه التعبير الجميل عن حقائق الوجود من زاوية التصور الإسلامي لهذا الوجود". ومن مساجدنا انموذجاً للعمارة والزخرفة والخط العربي كثيرة، ومتنوعة وجمالياتها حسب جمالية المكان وموقعها التي تنشأ هذه المساجد، وحيث ما تحل المراقد والتي اصبحت علامات مضيئة ومشرقة لقدسية هذه المدينة التي ظهرت فيها مساجد ومراقد لأعلام نذروا انفسهم الزكية في خدمة الدين والمذهب وليكونوا شعلة وضّاءة تنير دجى الظلام والتخلف والجهل.


الفن الاسلامي بالعمارة



تاريخ وسائط النقل البري
في مدينة الحلة

• بقلم/ ميثم ابراهيم القيسي

كان اختيار أماكن تشييد المدن منذ قديم الزمان مرتبطاً بطرق التجارة ولأهميتها في اعاشة وديمومة حياة هذه المدينة أو تلك، لذا كان من الضروري أن تكون المدينة مرتبطة بشكل طرق سالكة من الخارج ومتصلة بطرق واسعة سالكة من الداخل، والحلة منذ تشييدها كانت مثالاً على هذه الفكرة، فهي تقع على شاطيء شطها وهو أحد طرق النقل وكذلك ترتبط مع أخوتها من المدن بطرق خاصة، ومن أهم وسائل النقل البري التي اعتمدها الحلّيون عبر الزمن هي الحيوانات ثم العربات وجاءت بعدها القاطرات ثم السيارات. وكانت هذه الوسائل تستخدم لنقل الأفراد والبضائع على سواء.

يذكر الدكتور عبد الرضا عوض في كتابه (تاريخ الصناعات والحرف الشعبية في الحلة): كانت الطرق الخارجية تتوفر على خانات واسطبلات وهي بمثابة محطات استراحة للمسافرين وحيواناتهم وهي متوفرة على جهات الحلة الأربع (المحاويل شمالا، الكفل جنوبا، الهندية غربا، الهاشمية شرقا).

العربات: يعد استعمال العربات أمراً ليس غريباً على الأنسان، فهي موجودة منذ قديم الزمان ومنذ زمان الحضارات البابلية والسومرية وغيرها فقد كانت تستخدم في الجيوش على نطاقات واسعة، إلا أن هنالك عربات تجرها الحيوانات من نوعيات خاصة، كانت مخصصة لنقل الأفراد، فقد ذكر صاحب كتاب (طروس الانشاء وسطور الاملاء): عربة كانت تسمى (البرشقة) وهي تتسع إلى ستة أو ثمانية أشخاص، ويتم استبدال الحيوانات المستخدمة في جرها كل أربعة فراسخ، وبقيت هذه النوعية من العربات تستعمل مدة طويلة من الزمن.





ومن المعالم المعروفة التي تمّ تشكيلها في مدينة الحلّة هي:

سكة القطار: دخلت سكك القطار للعراق في العهد العثماني على أثر التعاون بين السلطنة العثمانية والحكومة الالمانية فتقرر على أثرها تشييد خط سكك (بصرة- بغداد- موصل)، على ان ينتهي في برلين وتم وضع حجر الاساس في ١٧- تمـوز-١٩١٢م، غير ان سكة حديد الحلة قد شيدت عام ١٩١٨م، على يد الانكليز لأغراض عسكرية ولوجستية، ثم بعد مدة من الزمن تحولت إدارة السكة إلى موظفين مدنيين حليين، فقد جاء في كتاب (مدينة الحلة الكبرى): كان اغلب استعمالات سكك حديد الحلة هو لنقل البضائع من الحلة الى المدن البعيدة كمدينة البصرة، اما نقل المسافرين فيأتي بالمرتبة الثانية، ولذا نرى كلما بعدت المسافة زاد عدد المسافرين".

وكـان التطور في وسائط النقل في مدينة الحلة بظهور السيارات، حينها كانت السيارات مثيراً للإعجاب والدهشة لغرابة شكلها ايـام ظهورها الاول سـواء في العراق او في مدينة الحلة، إذ جاء في كتاب لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث للدكتور علي الوردي: في عام ١٩٠٨م وردت الى بغداد من حلب أول سيارة ، فخرج اهل بغداد للتفرج، وصار بعضهم ينظرون تحتها لكي يكتشفوا الحصان الكامن في بطنها.. ثم اسس تاجر يهودي اسمه (مشعل) خطاً لنقل الركاب بين بغداد وبعقوبة، ويستخدم فيها سيارات طويلة من نوع اللوري ذات مقاعد جانبية ، وبلغ عدد السيارات في العراق عند اندلاع الحرب العالمية الاولى (١٢) اثنتي عشرة سيارة





موقف الباصات امام دائرة النفوس اذ بداية الخط من شارع الامام علي (عليه السلام) الى شارع المكتبات

فقط.... " ، وجاء في كتاب أحمد سوسة في كتابه حياتي في نصف قرن: "إن أول سيارة سارت في طرقات الحلة تعود للوالي العثماني سنة ١٩٠٨م، ثم جاءت القوات الانكليزية المحتلة سنة ١٩١٧م وكانت الحلة تفتقر تماماً الى الطرقات العامة فأقدمت القوات البريطانية على فتح شارع رئيسي



يربط جنوب المدينة بشمالها أُطلق عليه تسمية الجادة.

وذكر الدكتور عبد الرضا عوض أسماء المكاتب التي افتتحت في مدينة الحلة: "افتتحت في الحلة سنة ١٩٦٤م، مكاتب لنقل المواطن بواسطة التاكسي وحسب الطلب بالاتصال الهاتفي مقابل مبلغاً قدره (١٥٠) فلساً للسفرة الواحدة ، وتصاعد السعر بمرور الوقت.

ومن اشهر تلك المكاتب وحسب القدم الزمني

مكتب بابل، وهو اول مكتب للنقل الخاص التاكسي داخل المدينة فتحه (عبيدة سعيد) في منطقة باب الحسين.

مكتب الفيحاء: (للحاج جاسم الربيعي وسليم سلطان) ، ومركزه في باب المشهد ، مقابل محطة الوقود.

مكتب الفرات: اسساه (الحاج كامل الربيعي، وحميد رحيم) في باب المشهد ايضاً.

مكتب الزهراء: وهو آخر المكاتب التي افتتحت بهذا الخصوص لصاحبه (مهدي حسين الملقب (أبو الريش) في شارع الطهمازية.

وقد أغلقت هذه المكاتب بحدود سنة ١٩٧٤م، لازدياد عدد سيارات الأجرة ولم يُفتح بديل عنها، ويذكر ان الوجيه اسطة جابر الخفاجي استورد بالمشاركة مع عبد الكريم

تومان سنة ١٩٥٤م، اربع سيارات من نوع مرسيدس مستعملة (سِكِن الماني) وجعلها تعمل وسط مدينة الحلة قبل أن تُؤسس مصلحة نقل الركاب، والتي تأسست سنة ١٩٥٦م، وكانت اغلب السيارات التي تستورد سيارات مستعملة ما عدا اصحاب النفود والملاكين فإن سياراتهم تستورد من أحسن المناشئ العالمية، ويذكر إن عدد سيارات اللواء آنذاك سنة ١٩٣٨م (١٤) سيارة فقط، وازداد عددها سنة ١٩٥٥م، حتى اصبح (٩٦) سيارة، وذكرت المصادر ان اول من ملك سيارة خصوصي في الحلة وقادها بنفسه هو الدكتور أحمد سوسة سنة ١٩١٩م".

مديرية مصلحة نقل الركّاب، تأسست هذه المديرية سنة ١٩٥٦م في منطقة الويسيّة القريب من (**حي الاسكان**)، وسميت مديرية مصلحة نقل الركّاب، كما اصبح لها كراجاً لسيارات المصلحة في الحي نفسه وتنطلق هذه السيارات من الصباح الباكر عبر خطوطها المرسومة لها داخل المدينة والمناطق المحيطة بها، حيث استوردت الدولة سيارات حديثة الصنع ومن المناشئ المعتبرة واول وجبة وصلت كانت من نوع مرسيدس.

وذكر الدكتور عوض وصف لهذه السيارات: "تحتوي هذه السيارات على مقاعد بمرتبتين: الأولى مقاعد للجلوس مفروشة بالإسفنج ومغلفة بالنايلون، والثانية مقاعدها عبارة عن لوح خشبي مضغوط، فكان سعر بطاقة النقل التي يقطعها الجابي للراكب الواحد ثمانية فلوس ، ثم رُفعت بعد ثورة ١٤/ تمـوز/ ١٩٥٨م الى عشرة فلوس للدرجة الثانية، وخمسة عشر فلساً للدرجة الاولى ، اما طلبة المدارس فلهم أسعار مخفضة تصل البطاقة الى(٦) فلوس للبطاقة الواحدة ... وتطور عمل المصلحة حتى اصبح عدد سياراتها العاملة (٧٠) سيارة على مختلف طرق المواصلات بين الحلة وبقية المحافظات، وكذلك بينها وبين الاقضية والنواحي وخطوط المدينة الداخلية".



أسباب ظهور وازدهار مدرسة الحلة العلمية بين القرنين السادس والتاسع الهجريين

• بقلم / الشيخ عبد الحليم عوض الحلي



مظاهر الخراب والدمار في بغداد



صورة افتراضية للسلطان محمد خدابنده

إن ما احتوته مدينة الحلة من إرث حضاري تمثل في احتضان ثراها ، ووطأ أرضها الأئمة (عليهم السلام) فكانت مهد الأنبياء ودوحة العلماء. تأسست للشيعة في الحلة الفيحاء جامعة كبيرة كانت تحفل بكبار العلماء، وتزدهر بالنشاط الفكري، وعقدت فيها ندوات البحث والجدل العلمي، وأنشئت فيها المدارس والمكاتب، وظهر في هذا الدور فقهاء كبار كان لهم الأثر الكبير في تطوير الفقه الشيعي وأصوله، ومن الأماكن المعظمة قبل تمصير الحلة سنة ٤٩٥هـ، الذي نال اهتمام المزيديين وسجلت له كرامات كثيرة هو مكان أول تاريخ لغيبة أحد سفراء الإمام الحجة (عليه السلام) في الحلة في عهد الدولة البويهية وبنيت على أرض الدرس ومنام الطلبة خانات آلت إلى تجار كبار ثم تحول إلى محال تجارية، وكُتب في المدرسة أروع المخطوطات لمدرسة الحلة العلمية أيام ازدهارها الفكري.





ويمكننا تلخيص الأسباب والعوامل التي ساعدت على ازدهار الحياة الفكرية وظهور مدرسة الحلة العلمية، في النقاط الآتية:

١- الأمراء المزيديين: تمثل دورهم باهتمامهم المتميز بالعلم ورجاله، فاحتضنوا العلماء والأدباء وقربوهم، وأجزلوا لهم العطايا والهبات، حتى أصبحوا مقصداً من قبل العلماء والفضلاء.

مَصَّرَ الحلة الأمير سيف الدولة صدقة بن منصور بن مزيد الاسدي، في منطقة الجامعين سنة ٤٩٣هـ/ ١١٩٩م، واستكمل بناؤها سنة ٤٩٥هـ/ ١١٠١م، وسكنها مع أهله بعد انتقالهم من النيل، وسميت : الكوفة الصغرى؛ لكثرة ما فيها من الشيعة، ووُصِف الأمير صدقة بأنه: جليل القدر، جميل الذكر، كان يلجأ إليه الجاني العظيم الشأن على الخليفة والسلطان، فلا تطرقه طرائق الحدثان، شديد المحافظة على من يستجيره.

أما بخصوص المعنى اللغوي لكلمة (حلة) والمسميات المرتبطة بها، فأن الحلة تعني : القوم النزول وفيهم كثرة، وأطلقت هذه التسمية على أكثر من موضع منها: الحلة قرب الحويزة التي بناها دبيس

بن عفيف، وحلة بني قيلة بشارع ميسان بين واسط والبصرة، وحلة بني المُراق بالقرب من الموصل، وهي لقوم من التركمان سموا بهذا الاسم ، والرابعة وهي أشهرها: حلة بني مزيد، التي عُرفت بـ: الحلة السيفية نسبة إلى الأمير سيف الدولة صدقة بن منصور الأسدي المزيدي الذي مَصَّرها.

كان لسيف الدولة مكتبة تضم ألوف المجلدات ، وعرف بحبه للشعر وسماعه، وكان يهتز للشعر اهتزاز الإعزاز، يُقبل على الشعراء، ويمدهم بحُسن الإصغاء وجزيل العطاء، وَوُصِف الأمير صدقة خاصة بأنه كان يغترف من بَحر جُوده فقير العرب والغني، وانه رئيسٌ كاملٌ سيرتهُ من أجّل السِيَّرْ وأحسنها، كما وصف ابن خلكان الأمير نور الدولة دُبيَس بن صدقة بالجود والكرم ومعرفة الأدب والشعر، وقال عنه ابن الطقطقي مؤلف كتاب: الفخري في الآداب السلطانية: ((كان أحد أجواد الدنيا كان صاحب الدار والجار والحِمى والذَمار وكانت أيامه أعياداً وكانت الحلة في زمانه محط الرِحال وملجأ بني الآمال ومأوى الطريد ومعتصم الخائف والشريد)).

ولمهيار الديلمي (مهيار بن مرزويه المتوفى سنة ٤٢٨هـ/ ١٠٣٧م)، الشاعر الشيعي المعروف أبياتاً في مدح الأمير نور الدولة دُبيس بن مزيد، نظمها سنة ٤١٦هـ/ ١٠٢٥م، منها:

وإن ببابلَ منكـــــــم لبـــحراً
لو أن البحـــــر جـــادَ كما يَجُود
اذا الوادي جـــرى ملحـــاً أُجاجاً
ترقرقَ ماؤه العـــــــذب البرُودُ
فتى الســـــــــن مُكتهلُ حِجاه
طـــريف المُلك ســـــؤدده تليـــدُ
اذا اشـــتبهت كـــواكبهم طلوعـاً
فنُور الدولـــة القـــــمرُ الوحيدُ

وهكذا كان الأمراء المزيديون من محبي العلم والأدب ومشجعيهما ومؤازريهما، والحديث عن مآثرهم وكرمهم



مخطوطة (معارج الفهم في مناهج الفهم) العلامة الحسن بن يوسف ابن المطهر الحلي ت٧٢٦ هـ

يطول بنا في هذا المقام، لذا اكتفينا بتوضيح دورهم في ازدهار الحياة الفكرية في الحلة في بواكير نشأتها الأولى، بعد اتخاذها عاصمة لإمارتهم الفتية الناشئة .

٢-الموقع الجغرافي مدينة الحلة بين مدرستين لهما تاريخ علمي زاهر، هما:

مدرسة بغداد: (مدرسة الشيخ المفيد)، محمد بن النعمان العكبري ،المكنى: أبي عبدالله والملقب بـ: المفيد، الذي يعد من أَجّل مشايخ الشيعة ورئيسهم، له قرابة مائتي مُؤلَف، توفي سنة ٤١٣هـ/ ١٠٢٢م.

والمدرسة الثانية: مدرسة النجف (مدرسة الشيخ الطوسي)، أبو جعفر محمد بن الحسن (المتوفى سنة ٤٦٠هـ/ ١٠٦٨م)، الذي دخل بغداد سنة(٤٠٨هـ/ ١٠١٧م)؛ ليرتوي من نميرها العذب الفياض، فاتصل بشيوخ العلم فيها، وأشهرهم: الشيخ المفيد والشريف المرتضى أبو القاسم علي بن الحسين بن موسى بن محمد وغيرهما، وأفاد كثيراً من آثار بغداد العلمية وخزائن كتبها، وخاصة خزانتي كتب سابور بن أردشير والشريف المرتضى، وألف في بغداد قسماً من مصنفاته، أشهرها: التهذيب والاستبصار، وهما من الكتب الأربعة المُعتمدة عند الشيعة الإمامية، وبعد وفاة أستاذه السيد المرتضى سنة ٤٣٦هـ/ ١٠٤٤م، أصبحت داره في الكرخ مقصد كل أديب وملتقى كل عالم نجيب.

من جهة أخرى كان لموقع الحلة المتوسط بالنسبة إلى المراقد المقدسة في النجف وكربلاء والكاظمية أثره الكبير في ازدهار الحياة الفكرية فيها، فضلاً عن نشاط الرحلة العلمية مروراً بها.

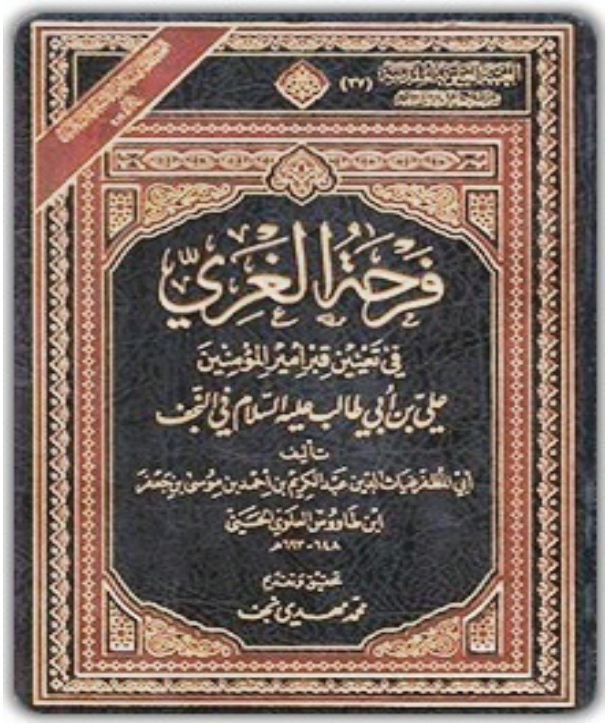
ولما كانت الحلة مركزاً من مراكز الشيعة الإمامية منذ وجودها؛ لذلك كان أمراؤها وسائر سكان منطقتها من الشيعة الإمامية، وظلت الحلة على عقيدتها: شيعية إمامية حتى بعد زوال الإمارة المزيدية، فهذا الشاعر عبد الرحمن الكناني المتوفى سنة ٦٢٩هـ/ ١٢٣١م، يقول في راجح الأسدي الحلي:

يقولون لي ما بـــال حَظِكَ ناقصـــاً
لدى راجحٍ ربِ السَماحة والفضلِ
فقلتُ لهـــم: اني سَمِيُ ابن مُلجَم
وذلك إســـــم لا يقول به حِلي

نستدل من هذا الشعر ان الشاعر عبد الرحمن الكناني كان متشائماً وحظه ناقص بسبب اسمه؛ لأنه على اسم قاتل الإمام علي بن أبي طالب(عليه السلام)، وهو: المجرم عبد الرحمن بن ملجم.

وذكر الرحالة العربي المغربي ابن بطوطة الذي زار الحلة سنة ٧٢٧هـ / ١٣٢٧م ، ان أهل هذه المدينة إمامية اثني عشرية، وهم طائفتان: أحدهما تعرف بـ: الأكراد، والأخرى تُعرف بـ: أهل الجامعين.

٣- سلامة مدينة الحلة من الخراب والدمار: طال الدمار معظم المدن العراقية الأخرى خلال دخول المغول



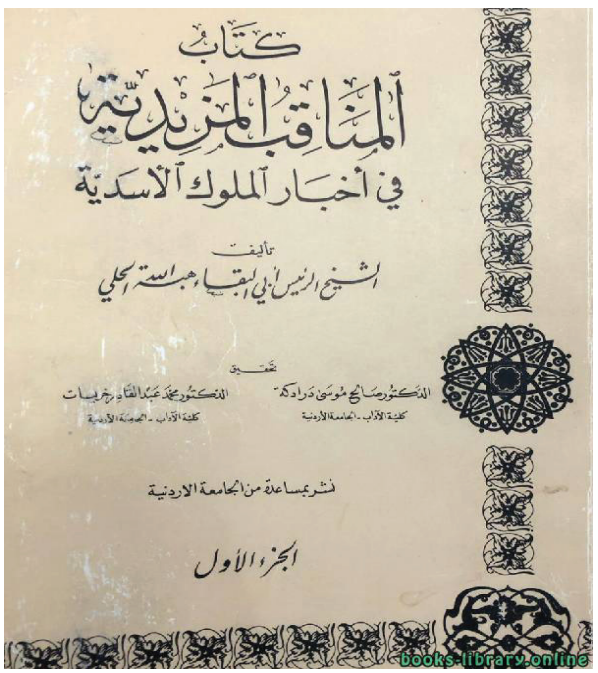
لبغداد سنة ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م، الا مدينة الحلة، وكان لهذا الأمر تأثيره المهم في حماية المخزون العلمي الموجود أصلاً فيها، الذي نُقِل من بغداد إليها، للمحافظة عليه من التلف والضياع، وبخصوص سلامة مدينة الحلة من الخطر المغولي الذي كان يهدد مدينة بغداد، فان أهل الحلة لما شعروا بذلك الخطر نزحوا إلى المناطق المجاورة مثل: الكوفة والبطائح، مصطحبين أبناءَهم وأموالهم؛ خوفاً من القوات المغولية الغازية ، خصوصاً بعدما عرفوا ما قامت به تلك القوات من أعمال وحشية في المناطق التي سيطرت عليها.

وبعدما عرف وجهاء وفقهاء الحلة عجز الخليفة العباسي المستعصم بالله عن مواجهة المغول، قاموا بمراسلة قادة المغول، فأرسلوا وفداً لمقابلة هولاكو، برئاسة السيد مجد الدين محمد بن طاووس الحسني المتوفى سنة ٦٥٦هـ / ١٢٥٨م، فأعطاهم هولاكو الأمان، وعينه نقيباً للبلاد الفراتية، فشمل الأمان أهالي الحلة وكربلاء، عند ذلك عاد أهل الحلة النازحين إليها، وسلمت من الخراب والدمار الذي طالَ بغداد، وأرسل هولاكو قوة إلى الحلة؛ للتعرف على موقف أهلها ، ثم سحبها، بعدما تعرّف على صِدق نواياهم.

وهكذا تمكن علماء الحلة من حفظ المدينة وتراثها العلمي الواسع والمتنوع، فضلاً عن المراقد المقدسة في النجف وكربلاء، من الدمار الذي طالَ معظم المدن التي امتنعت عن فتح أبوابها للمغول.

ازداد التلاقح الفكري بين مدرستي الحلة والنجف خلال القرنين السابع والثامن الهجريين/ ١٣- ١٤ الميلاديين، إذ تحولت مدرسة النجف إلى الحلة منذ القرن السادس الهجري/ ١٢م واستمر ذلك حتى القرن الثامن الهجري/ ١٤م، فقد ذكر السيد عبد الكريم بن طاووس (ت ٦٩٣هـ/ ١٢٩٤م) رواية في كتابه: (فرحة الغري) عن عَلَمين من علماء مدرسة النجف هما: الشيخ الحسين بن عبد الكريم الغروي والحسين بن عبدالله طحال، وهذا دليل على استمرار مدرسة النجف في الوجود، إلا انها ليست بالمستوى الذي كانت عليه أيام الطوسي.

وبسبب استقرار مدينة الحلة قصدها رجال الفكر من مدن العراق العديدة، مثل: بغداد، هيت، واسط، الانبار، وتكريت، فكان لهذه المدن حضور متميز في مدينة الحلة، كما قصدها طلبة العلم ورجاله من أقاليم العالم الإسلامي للدراسة، وأبرزها: بلاد فارس والبحرين وبلاد الشام ومصر، وكان عدد العلماء في ازدياد مستمر خلال القرن ٧هـ/ ١٣م، وهو القرن الذي وصلت فيه مدرسة الحلة إلى أوج ازدهارها ورفعتها، فازداد عددهم مقارنة عما كانوا عليه في القرن السابق له، وضمت المدينة كبار علماء الإمامية وفضلائهم وأدبائهم، الذين اشتهروا بعلوم واختصاصات علمية متعددة في مختلف صنوف العلم والمعرفة.



٤- **تشيع بعض الإيلخانات المغول:** مثل اتخاذ محمود غازان ومحمد خدابنده التشيع الإمامي مَذهباً لهم، وهذا الأمر كان ذا أهمية متميزة وتأثير كبير في استقرار مدينة الحلة نهاية القرن السابع وبداية القرن الثامن الهجريين / ١٣-١٤م، مما أدى إلى انتعاش المدينة خصوصاً أيام حكم السلطان محمد خدابنده، الذي قَرّب العلماء خصوصاً العلامة الحلي (جمال الدين الحسن بن يوسف المطهر ٦٤٨-٧٢٦هـ/ ١٢٥٠-١٣٢٦م)، وهو عالِم فقيه فاضل، له مؤلفات عديدة تربو على مائة مُصنف، منها: كتاب منتهى المطلب، وولده فخر المحققين محمد، المولود سنة ٦٨٢هـ/ ١٢٨٤م، والمتوفى سنة ٧٧١هـ/ ١٣٧٠م.

كان سبب اعتناق السلطان محمد خدابنده المذهب الإمامي على اثر مسالة حضرها العلامة الحلي بطلب من السلطان نفسه، وتمكن العلامة الحلي من إلقاء الحجة على العلماء الموجودين من المذاهب الأخرى، فاعتنق السلطان المذهب الإمامي، وقد أهدى العلامة الحلي للسلطان المغولي محمد خدابنده كتابه: (كشف الحق ونهج الصدق)، الذي أوضح فيه المسائل التي خالفَ فيها ما جاء به علماء السُنة.

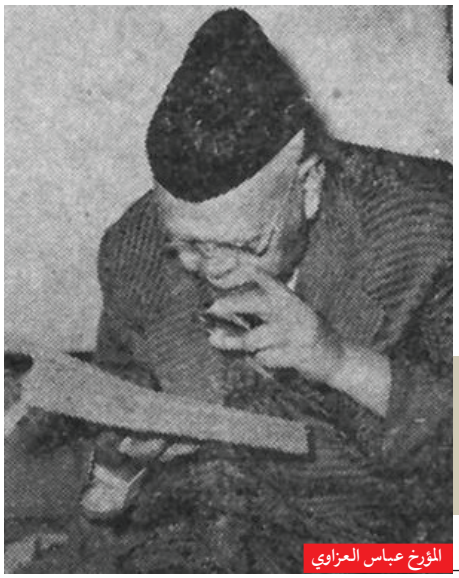
٥- **بروز عدد من العلماء:** الذين أصبحوا عوامل استقطاب لطلبة العِلم، فكان لهم الأثر الواضح في تنشيط الرحلة العلمية إلى مدينة الحلة، مثل: محمد بن ادريس الحلي والمحقق الحلي والسيد رضي الدين علي بن موسى بن طاووس وغيرهم الكثير.

وهكذا تميزت مدينة الحلة بتأسيس مدرسة علمية شهيرة ومتميزة، متخصصة بمذهب التشيع الإمامي الاثني عشري ، وقد استمرت هذه المدرسة قرابة أربعة قرون: ٥٦٢-٩٥١هـ/ ١١٦٦- ١٥٤٤م، أي بحدود (٣٨٩) سنة ، بعدما انتقل السيد علي بن حمزة بن شهريار، ابن خالة السيد محمد بن إدريس، من النجف إلى مدينة الحلة، ونقل الحوزة العلمية إلى الحلة، واستمرت هذه المدرسة العلمية حتى وفاة السيد إبراهيم بن سليمان القطيفي سنة ٩٥١هـ/ ١٥٤٤م.


مرقد العلامة محمد بن ادريس الحلي

معركة أم العظام

شاهد على الوعي الوطني، سنجق الحلة (١٨٦٩م)


المؤرخ عباس العزاوي

• بقلم /علي عبد الرضا

□ نقل المؤرخ عباس العزاوي عن كتاب (لمحات اجتماعية)، ما أن انتهى مدحت باشا من انتفاضة بغداد حتى اندلعت انتفاضة أخرى في منطقة الفرات الاوسط ، وكانت أشد خطراً وأوسع نطاقاً والتي عرفت بـ(واقعة الدغارة)، أو (ذبحة المتصرف)، أو (معركة أم العظام)، عندما امتنعت عشيرة عفك وكانت تابعة لسنجق الحلة من دفع الضرائب للحكومة بحجة أن المزارع قد تلفت من جراء الفيضان ، وبعد أن استمر الشيوخ في امتناعهم عن دفع الضرائب المتراكمة وجه الوالي مدحت باشا أمراً إلى توفيق بك متصرف الحلة بالتحرك الى منطقة عفك لاستحصال الضرائب ، فسار متصرف الحلة توفيق بك نحوها تصحبه قوة عسكرية مؤلفة من ٣٨٠ جندياً وعلى رأسها ضابطان كبيران فنصب معسكره في الجانب الأيمن من الدغارة ، وعند وصوله الى مقربة من العشيرة ارسل بطلب استدعاء رؤسائها اليه ، فحضر أحد أولئك الرؤساء وهو الحاج طرفة الأحمد وأخذ يعتذر اليه ، فلم يتحمل المتصرف سماع اعذاره وقام اليه فضربه على عينيه، جعلت افراد عشيرته يثورون للاقتصاص من المتصرف ، وسرعان ما عبر أفراد العشيرة النهر، واحاطوا بجيش توفيق بيك وضربوا حوله حصاراً استمر ثلاثة أيام ودارت المعركة بين الطرفين ، قتل على اثرها المتصرف وكبار ضباطه ولم يبقَ من القوة التركية سوى عدد من الجنود.

وجاء في مذكرات مدحت باشا لصديق الدملوجي أن بعد الانتصار الساحق لعشيرة عفك على القوات التركية ، قامت بتطويق الديوانية وقطعت اسلاك التلغراف ونهبت المعدات والمؤن التي كانت مرسلة من الحلة الى القوات المحاصرة ، أدرك مدحت باشا خطورة الموقف فارسل ما كان لديه من القوات العسكرية الى الديوانية ، واستعان بالعشائر الموالية للحكومة كعشائر المنتفق التي كان يرأسها ناصر السعدون ، فسافر الى الحلة ليشرف بنفسه على قيادة المعركة . ادرك مدحت باشا ان اتخاذ العشائر مقراً لها وسط الأهوار قد يساعدها على الغلبة ، إذ هي تضرب ليلاً وتختفي نهاراً بين الاحراش في الاهوار، فعمل على قطع الماء عنها بإنشاء سد على نهر الدغارة ،ووضع جنوده ومدافعه على صدر نهر الدغارة وبنى قلعة حصينة عليه جهزها بالمدافع ، فادركت العشائر ما ينتظرها من مصير ، فطلبوا من مدحت باشا الأمان والاستسلام ، حكم على اثنين من الشيوخ بالإعدام وهم دنان رئيس عشيرة عفك وبديوي رئيس عشيرة الدغارة ، وقد شنقا على جانبي جسر الديوانية ، والقي القبض على بعض الرؤساء الآخرين فسجن بعضهم وابعد البعض الآخر الى جزر بحر ايجة ، وبعدها خضعت العشائر الثائرة للسلطة.

ان واقعة الدغارة لفتت نظر مدحت باشا الى مشكلة العراق الكبرى أي مشكلة العشائر ، فالعشائر كانوا يؤلفون ثلاثة أرباع سكان العراق تقريباً ، وكانوا في قتال مستمر فيما بينهم تارة ، وفيما بينهم وبين الحكومة تارةً أخرى ، وكان رأي مدحت باشا أن أهم عامل وراء هذا الوضع الاجتماعي الشاذ هو عدم تملك العشائر للأرض ، حيث جعلهم يتنازعون على الأراضي من غير اهتمام بإصلاحها أو أعمارها ، وجعل الكثير منهم يعودون الى حالة الترحل والبداوة.

وقال الدكتور علي الوردي لقد استقر رأي مدحت باشا على حل مشكلة العشائر بتوزيع الاراضي الأميرية عليهم ببدل زهيد ظناً منه أن مشروعه سيؤدي الى تغير جذري في المجتمع العراقي، وأن الفلاحين سوف يصبحون مواطنين صالحين يعملون على زيادة ثروة البلاد الزراعية وأنهاء الخلافات المزمنة بينهم ، فأسس دائرة للتسجيل العقاري سميت بـ (دائرة الطابو)، وأخذ يشجع الرؤساء الأغنياء على التسجيل ويرغبهم فيه بكل وسيلة. لقد تبين أن مشروع تفويض الاراضي كان وهماً من الاوهام وخطأ من الأخطاء التي تورط بها مدحت باشا ، حيث استفاد من المشروع نفر من أغنياء المدن وبعض رؤساء العشائر الذين كانت لهم صلة وثيقة بالحكومة ، أما أفراد العشائر فلم يتصوروا أن المشروع في مصلحتهم ، وأن وراء المشروع قصداً خفياً ضاراً بهم ، وأن تأكيدات مدحت باشا لهم قد ذهبت أدراج الرياح حيث حسبوه كغيره من الحكام لا يريد بهم غير السوء.


مدحت باشا


نموذج للرتب والانواط العثمانية

المراتب العسكرية العثمانية في مدينة الحلّة

• بقلم/ نبيل عبد الأمير الربيعي

تعددت المناصب والوظائف في المناطق التي احتلها العثمانيون وفق السياقات المعمول بها في نظامهم السياسي، وعلى الرغم من عدم وجود سياق اداري للبلاد التي تجعلها تحت سيطرتها فهي تستحدث تلك المناصب حسب حاجة الحكومة لها وتوزعها على الدوائر التي تُنشئها لغرض السيطرة الفعلية على تلك المدينة، فظهرت مناصب شغلت مرافق الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والعسكرية والإدارية، بحيث لم تجد مكان في مرافق الحياة الا وقد تم ملؤه بتلك المناصب، وحتى يتسنى لهم السيطرة على جميع منافذ الحياة آنذاك وخاصة أهم ناحيتين مهمتين هما السياسية منها والعسكرية ومن تلك المناصب :

السردار: هي رتبة عسكرية تعني قائد الجيش، وهي في الأصل كلمة فارسية استخدمت في العربية ومعناها القائد، وهي مكونة من مقطعين: (سر) بمعنى الرأس و (دار) بمعنى صاحب، حيث كان في الدولة العثمانية سردارية صغار، إذ كان أغا الأنكشارية يعين سردارات صغاراً يقومون بأمور الضبط والربط في المراكز الصغيرة، يقال للواحد منهم سردار الأنكشارية، وكان الترك يطلقون عبارة (سردار علما)على أشهر العلماء في عصره وأيضاً على معلم السلطان.

وكان في الحلّة في القرن الثامن عشر، قوة من المجندين المحليين من النوع المسمى اللاوند: وهي تلفظ أيضاً اللوند بفتح أوله وثانية: ضرب من القوات المسلحة غير الخاضعة لنظام رسميّ مركزيّ، حُرِف اسمها من الكلمة الإيطالية (اللفانتينو) وتعني المشارقة، وهي كلمة أطلقها البنادقة على فئات من السكان المحليين في آسيا الصغرى والبلقان، كانوا يعملون على سفنهم التجارية، وعندما انضوت تلك الفئات إلى الأسطول العثمانيّ حُرّف اسمها إلى (لوند)، وبعد أن انحط شأن أولئك اللوند أبان القرن السادس عشر للميلاد وصاروا لا يتورعون عن اللجوء إلى أعمال القرصنة.

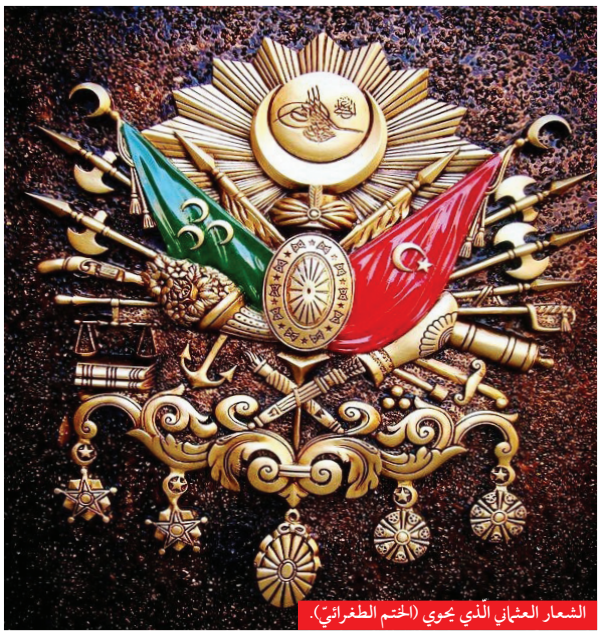
عملت الدولة العثمانية إلى إلحاقهم بالجيوش البرية في شكل أوجاقات (فرق) للقيام بأعمال الخدمة مثل جر عربات المدافع ونقل العتاد وحفر الخنادق، ثم شاع انضمام السكان المحليين في الولايات


محاكم التعسف العثمانية

العثمانية إلى فرق اللوند تلك، وعمد عددٌ كبيرٌ من ولاة الأيـالات وأمـراء السناجق إلى تكوين مثل تلك الفرق لتعمل إلى جانب القوات الإنكشارية الرسمية، خاصة وأن اللوند كـانـوا مـن الخيالة بخلاف الانكشارية المشاة، فضلاً عن أن اللوندي يقوم بتجهيز نفسه بالخيل والأسلحة في أثناء القتال، وكان في سنجق الحلّة في القرن الثامن عشر فرقة من تلك القوات يرأسها ضابط يعرف بـ (سردار الحلّة)، وغالباً ما كانت تحصل خلافات ونزاعات عديدة بين قوات الحكومة الرسمية (الإنكشارية) المرسلة إلى مختلف السناجق من مركز الأيالة، وبين القوات المحلية (اللاوند) التي تم تشكيلها في تلك السناجق، لا سيما وأن تلك القوات المحلية كانت تضفي على الأمـارات الحاكمة نوعاً من الاستقلالية والانفراد بتدبير شؤون السنجق، وحرص ولاة بغداد على تعيين قائد عسكري لموقع الحلّة عُرف بـ (ضابط الحلّة)، وكـان ذلك الضابط يرتبط مباشرة بولاية بغداد، ويتسلّم أوامـره وتعليماته من الـوالي فيها من دون أن يكون له اتصال دائم بأمير الحلّة أو قائد الجيش فيها(سردارها)، ومن المرجح أن ذلك الضابط كان يُعد من الناحية العسكرية مسؤولاً استخباراتياً للوالي في بغداد، يعمل على مراقبة كل من أمير السنجق وقائد الجيش ، وإيصال المعلومات عنهم إليه من دون أن تكون لهم معرفة أو دراية بذلك.

تسلّم إبراهيم الجاوش منصب سردار الحلّة في سنة ١٧٠٧م، فأن إبراهيم جاوش كان سرداراً للحلة حتى سنة ١٧١٩م – وإن مدة وجوده في ذلك المنصب استمرت(١٢) سنة.

لا تذكر المصادر التاريخية ولا الوثائق الرسمية التي حصلنا عليها، شيئاً عن منصب السردار في الحلّة حتى سنة ١٧٤٥م ، إذ ذكرت إحدى الوثائق أن سردار الحلّة في تلك السنة هو مصطفى جـاوش. في حين تذكر وثيقة أخرى أن محمد أغا هو من كان يشغل منصب الـسردار في الحلّة سنة ١٧٦٣م، ويتضح بمقارنة تلك الوثيقتين مع بعضهما أن مصطفى جاوش ربما استمر في منصبه سرداراً على الحلّة مدة من سنة ١٧٤٤م إلى سنة ١٧٦٣م ، مما يعني بقاءه في ذلك المنصب مدة وصلت إلى تسع عشرة سنة، وهي

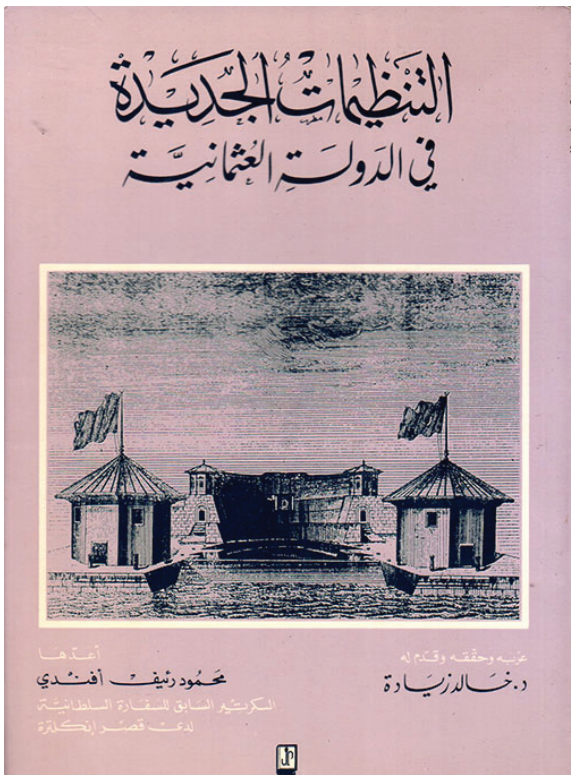

الشعار العثماني الّذي يحوي (الختم الطغرائيّ).

مدة طويلة نوعاً ما، في ظل سياسية عثمانية كانت لا تميل إلى إبقاء الشخص في منصبه مدة طويلة، وهذا يعني أن مصطفى جاوش ربما كان أحد أفراد الأسرة الحاكمة في الحلّة، أو ذا صلة بها، أو أنه كان مؤهلاً فعلاً للبقاء في ذلك المنصب طول تلك المدة.

أشارت بعض المصادر التاريخية إلى ذلك المنصب فذكرت أن سردار الحلّة في المدة بين سنة ١٧٧٨م إلى سنة ١٧٨٤م، هو إبراهيم أغا. وأن حسن أغا هو من شغل منصب السردار في الحلّة سنة ١٧٨٥م .

ومن خلال المصادر التاريخية والوثائق الرسمية التي أشارت إلى منصب السردار في الحلّة، فإن هناك مسألتين مهمتين جديرتين بالوقوف عندهما، الأولى: أنه لغاية سنة ١٧٤٥م كان السردار يلقب بـ (جاوش): وهو رئيس العرفاء، ثم صار لقبه بعد ذلك (أغا) ، والثانية (الاغا): هي تكرار اسم (سردار الحلّة) في جميع الوثائق الرسمية الاقتصادية والاجتماعية، مما يدلّ على أهمية ذلك المنصب وخاصة في المسائل المهمة المتعلقة في أكثر الأحيان بالملكيات الزراعية، أو بيع العقارات وشرائها وغيرها. ويبدو







القوات الأنكشارية

من خلال تلك المسألتين أن سردار الحلّة في المسألة الأولى قد حصل على ترقية (علاوة) عسكرية، وفي الثانية أن تكرار اسمه في الوثائق، ربما لإضفاء صفة الشرعية والمصادقة عليها.

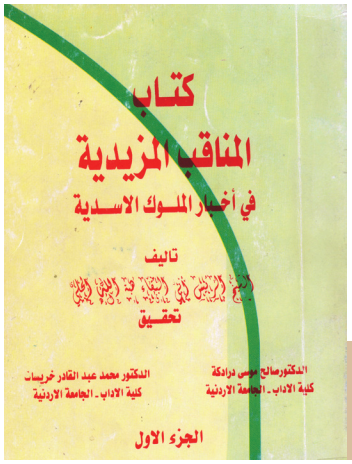
المناصب العثمانية في سنجق الحلّة في القرن الثامن عشر، التي ذكرتها بعض المصادر التاريخية، أو التي وجدت في بعض الوثائق الرسمية، والتي لم تكن على قدر الأهمية نفسها التي بيّناها في المناصب الثلاثة المار ذكرها، فذكرت إحدى الوثائق وظيفة كلّ من خطيب جامع الحلّة، وإمام جامع الحلّة، وواعظ الحلّة بينما ذكرت وثيقة أخرى وظيفة الناصح في جامع الحلّة أو منصبه.

وذكرت بعض المصادر التاريخية منصب (موظف الكمرك) . يمكن القول إن المناصب الأربعة (الخطيب والإمـام والواعظ والناصح) ترجع في أصلها إلى وظيفة واحـدة، هي الخدمة في المساجد والجوامع مقابل أجور تدفعها الحكومة المحلية في السنجق أو الحكومة المركزية في مركز الأيالة، والايالة: هي مركز إداري عثماني بمثابة القضاء الحاضر.

وكانت هناك طبقة من العلماء، يطلق عليها اسم المعلم أو الخوجة، مهمتها تعليم أولاد ذوي المناصب العليا وتدريسهم مبادئ الدين الصحيحة على وفق أحكام الشريعة الاسلامية التي تدين بها الحكومة العثمانية.

وهي وظيفة تذكرنا بوظيفة (المؤدب) التي ظهرت في نهايات القرن الأول للهجرة وكانت وظيفة هذا الشخص هو تأديب أبناء الخلفاء والأمراء وتعليمهم اللغة العربية والشعر والفروسية والدين.

الشَّـــاعـــرُ المُؤرِّخ



أبو البَقاء هِبةُ الله بن نَمَا الرَّبعيّ (كَان حَيّاً ٥٧٥هـ)

• بقلم/ يوسف المعموري

■ عُرفت المدن الإسلامية بفئة من العلامات الخيِّرة، ومن تلك العلامات الأسر العلمية أو الدِّينية أو العَسكريَّة أو التِّجاريَّة وغيرها، فكما يُتوارثُ المَال يبدُو أنَّ وراثةَ العلم جَاريةٌ أيضاً، وَهِي خَيرُ الإرث والتُّراث، ومِن أشهَر الأُسر الحلِّية وأقدَمها، أسرةُ آل نَما الرَّبعي الحلّي.

تَنتمي هذه الأسرةُ إلى قبيلة رَبيعَة العَربيَّة ويُنسَبُون إلى جدِّهم الأعلى لَقباً، وهُو نَما بن علِيِّ بن حَمدُون المُعاصرُ للشَّيخ الطُّوسي، كَما يذكر الشَّيخ البحراني، وَقال عَنهم العلَّامة يحيى بن سعيد في الجَامع للشرائع: (آل نما، طائفَة كبيرةٌ في الحلَّة، فيهم العلماءُ والفقهاءُ والمحدِّثون).

عُرف هبة الله بن نما الرَّبعي كُنيةً بأبي البَقاء، ولقباً بألقاب شتَّى أشهرُها الرَّئيس العفيف، وكان قَد وُلدَ في الحلَّة نهايةَ القرن الخَامس للهجرة في بيت علم وأدب وفقه، وكَانت دَارهُ مجلساً للدرس والمُباحثة، وكَان عَالماً واسعَ العلم جَيِّد الفهم، مَوضعَ اجلال واحترَام واعتماد عندَ العُلماء والذَّوات والأمرَاء، فَقد نبغَ في عُلوم مُختلفةً منها اللُّغة والأدب والفقه والتاريخ، وتُنبِّئُنا عن ذلكَ كلِّه، المُطالعة الوافية لكتابه الأشهر: (المناقب المزيدية في أخبار الملوك الأسديَّة).

إذ يكشف هذا الكتابُ، عن حذق وسعه اطِّلاع في ميادين العلوم السَّابقة، وهو ما يشهد أقرانُهُ ومُعاصرُوه، وممّا يجبُ الالتفاتُ إليه، انَّه كانَ من أُسرة عُرفَت بالشِّعر، فَقد كَان عَلَماً شعريّاً من أعلام "آل نما"، هو ما يمكن كشفهُ بقراءة هذا الشِّعر ومعالجته فَنِّياً ونَقدياً، وقد ذَكرهُ حَفيدُه مُتغنِّياً به:

وجَدُّ أبي الخَبْرُ الفقيهُ أبي البقـا ... فما زال في نقـل العلوم مقدما
يودُّ أناسٌ هَدْمَ ما شَـيَّد العُلا ... وهيهاتَ للمعروفِ أن يتـهدَّمَا

وَقد تتلمذ أبو البقاء على يدِ بعض أعلام عَصره، ومنهُم:

• أبو الغنائم محمد بن علي النرسي، الَذي كان قارئً للقرآن، حتَّى شُبِّهَ بـ(أُبي)، وكان مُحدِّثاً مَعرُوفاً توفي ٥١٠هـ.

• القاضي أحمد بن قدامة الأنباري النحوي، قَال عنه ياقوت: صنَّف كِتاباً في النَّحو، توفي ٤٨٦هـ.

• أبو الحسن محمد بن الورَّاق النَّحوي، كان ذا باع في علوم القُرآن والنَّحو، ثقةً صدوقاً مُقدَّماً عند الخلفاء، توفي ٤٧٠هـ.

وغيرهم من الاعلام الذين رحل لطلب العلم عندهم في بغداد وغيرها من الأمصار.

يُعدُّ كتابهُ (المناقب المزيدية في تاريخ الملوك الأسدية)، واحداً من أهم الكُتب الَّتي تُؤرِّخ لأيَّام العرب القدماء، حتَّى أيام الإمارة المزيديَّة، الَّتي كان فيها هبة الله شاعراً مجداً محسناً، وحين نتتبع هذا الكتابَ، نجدُ أن أغلبَ شعر شَاعرنا في بَاب المعارَضات الشِّعرية، فقد يرَى شعراً لأحد الشعراء الفحول في واحد الأمراء، فيُعارضُه ويكتبُ في سيف الدَّولة شِعراً مثلهُ، ومنها

قَولُه في مَدح الأمير ملك العَرب سَيف الدَّولة الأسدي:

يَرُمُّ الحَفلُ حينَ يقولُ عَنهُ ... وقَد خَفَّت لِهيبتِهِ القلوبُ
كَما زأرَ الهزبرُ فلاذَ منهُ ... ثَعالبُ جُلّ صَولتِها الضَغيبُ
فَليسُوا بادئي قولٍ ولولا ... تهلّلُهُ لهابُوا أن يُجيبُوا

فهوَ في أسلوبه الشِّعري، يُرجعنا إلى أيَّام المجد في الشِّعر العَربي، حينما كانت الكلماتُ فخمةً عاليةً مفعمةً بالحماسِ والتَّصوير مع سهولَتها وعذوبَتها.

ولهُ قصيدةٌ يُعارضُ بها المرَّار بن سَعيد الفقعسي، وهو شاعر اسلامي مَعروف، أدرك ملك بني أمية، إذ يقول أبو البقاء في مدح سيف الدولة:

شوامخ لا تعتليها النسورُ ... و لا تستاندُ فيها الوعولُ
فكانت له ثمرات العُلى ... و فرغ مناسبها و الأصولُ

وله قصيدةٌ يذكر فيها شرف سيف الدَّولة ونجدته وفائه للسلاطين، وهي من علامات الشَّرف بين الملوك، لذا نجده يقصُّ خبرَ وفاء المزيديِّ للسُّلطان غياثُ الدِّين أبو شجاع محمَّد بن ملكشاه بن ألب أرسلان، إثر نزاعه مع الأمير أياز التركي:

ثم استغاث غياث الدين منه بذي ... بسالةٍ عنه لم تبعُدْ ولم تغبِ
على أياز وقد أبدى الشِّقاقَ له ... فَصار صيرورةٌ منه إلى العطبِ

والظَّاهر من شِعر أبي البقاء، أنه بمثابة التَّسجيل الفَنِّي والذَّاكرة السِّياسية، فقد سجَّل وقائعَ الحروب والمُلك، فكأنَّهُ يحملُ همَّاً بالغاً في حفظِ هذه الأحداث ونقلِهَا للأجيَال، ولَيس أفضل من المزاوجة بين الشِّعر والنثر لحفظ هذا التراث.

ومن شعره في الحكمة الَّتي عُرفت بها:

ثقة الشَّريف بما تجمع فيه ... من مجده عن ثأوه يُغنيه
فتراهُ في جُلسائه مُتواضعاً ... إذ كانَ شَائعُ مَجده يَكفيه
وترى الوضيعَ إذا تسنَّم رتبةً ... أو نالَ من دُنياهُ مَا يُغنيه
مثلَ المريب منافسًا في قدره ... مُتعلِّقاً من جهله بالتِّيه
مُتمسِّكا بالكِبر يحسبُ إنَّهُ ... زينٌ لهُ من شَينه يُنجيه
فيزيدهُ ضِعةً ومَقتاً كِبرهُ ... في الأجنَبين وأهله وذَويه

ومن معارضاته الرائعة، قصيدته التي يقف بها أمام شاعر كبير مثل عبيد الله بن قيس الرقيات، حين يمدح ابن الزبير، فنجد هبة الله يمدح اللأمير الشجاع صدقة بن منصور، بأجمل من قول ابن قيس الرقيات، حين يقول:

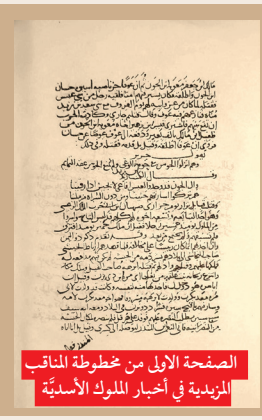
يَرُمّ الحفلّ حين يقولُ عنه ... وقد خفّت لهيبته القلوبُ
كما زأر الهزبرُ فلاذ منهُ ... ثعالبُ جل صَولتها الضغيبُ
فليسوا بادئي قولٍ ولولا ... تهللهُ لهابوا أن يجيبوا

فهو يكشف لنا في شعره بأنه من الشعراء الفحول شعراً وشاعرية وأسلوباً وفناً، بديل المقدرة الكبيرة على مضارعة الشعراء، وإجادة المعنى وتحصيله باسهل الطرق وأيسرها، وهو من العلامات التي تدل على المهارة الشعرية والمكلة الفنية المتسيِّدة.

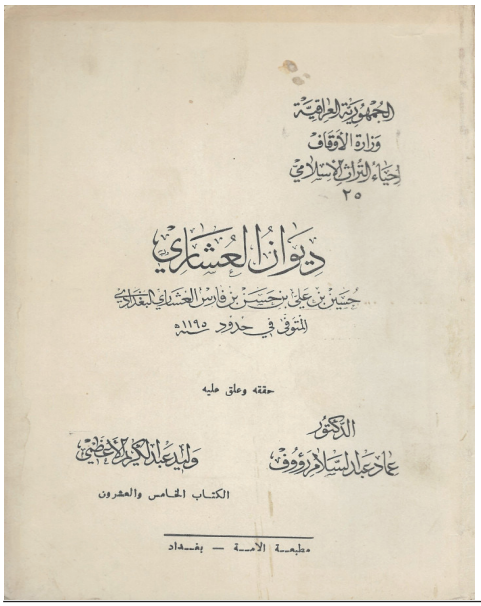
ومن تسجيلاته التاريخية الشعرية المميزة، عندما سجَّل لواحدة من الوقائع المميَّزة، وهي "وقعةُ عانة" الَّتي كانَت داخلة في حدودِ مُلْك مَلك العَرب سيف الدَّولة، فهو يصفُ كيفَ عَبرت خَيل المزيديِّ نَهر الفُرات، واقتحمت الحِصن واهلكَت الجُند التُّركَ الَّذين كانوا فيه، ما بينَ غَريق وقَتيل وأسير:

و يومَ عانةَ لما أن غدا بُلك ... في أمرهِ لَبكٌ من شدَّة الرَّهب
إذ كَان أصحَابُه الأشقَون يومئذٍ ... لِنار فَيلَقه المنصُور كالحَطَب
شَابوا الفراتَ بقانٍ من دمائهم ... حتَّى بدا فيه لونٌ من دَم سَرِب

فَهُو لا يسجل التَّاريخ فقط، وإنَّما يقفُ شاهداً وشَاخصاً بوجه كل محاولات طمس هذا التاريخ أو تزييفه، مؤرِّخاً للأيَّام النَّيِّرة في تاريخ العَرب والحلِّيين، أبان حكم الدَّولة المزيدية وأميرهم الشهم الشجاع سيف الدَّولة صدقة بن منصور المزيدي الاسدي، وهو لا يسجل تاريخ سيف الدَّولة وحسب وانما يشرع في إحياء ذكرى ملوك العرب المتقدمين وشعرائهم العظام.


الصفحة الأولى من مخطوطة المناقب المزيدية في أخبار الملوك الأسديَّة


الصفحة الأخيرة من مخطوطة المناقب المزيدية في أخبار الملوك الأسديَّة



حسين العشاري

الشاعر الفقيه الرحالة

• بقلم/ لفته عبد النبي الخزرجي

■ **هنالك مجموعة من الشعراء والأدباء الذين لم يولدوا في الحلّة إلاّ أنهم أثروا تأثيراً واضحاً في ملامح الحياة الفكرية فيها، ولعل هذه الظاهرة ليست غريبة، فهنالك الكثير من مظاهر تكرار هذه الظاهرة في مختلف مدن العالم.**

حسين بن علي بن حسن بن فارس العشاريّ البغداديّ، ولد في بغداد سنة ١١٥٠هـ/ ١٧٣٧م، وعائلته من بلدة تسمى (العُشارة) الواقعة على مقربة من أطلال مدينة الرحبة القديمة على ضفة نهر الخابور الذي يصب في الفرات، وهي تابعة إلى دير الزور أحد ألوية ولاية حلب، وإليها ينسب.

كان والده الشيخ علي مشتغلاً في تعليم العلوم الدينية، كتحفيظ القران الكريم، وتحفيظ الحديث النبويّ الشريف، فقرأ ولدهُ القرآن على يديه، واشتغل بالتحصيل والدرس. تتلمذ حسين العشاريّ على الشيخ عبد الله السويديّ(١٦٩٢-١٧٦٠م)، أحد أعلام العراق في القرن الثاني عشر الهجريّ الذي أخذ عنه العلم، فبرع في اللغة والأدب والشعر، إذ قال في مقدمة ديوانه: ((كنت في إبان الشباب وأوان التحصيل والاكتساب، شغوفاً بصناعة الأدب، متقصياً عن لطائف العرب، متعلقاً من فنون الفصاحة بكل سبب، أزاحم فحول الشعراء وملوك الفصحاء، فأجول معهم بكل مقام وأضرب في معترك المعاني بكل حسام)). ثم استفاد العشاريّ من علاقته بالشيخ عبد الرحمن السويديّ (١٧٢١-١٧٨٥م) الذي تعلم على يديه الفقه وأحكامه ، فصارت له منزلة عالية في الفقه والإفتاء، حتى إنه كان يلقب بالشافعيّ الصغير تارة، والشافعيّ الثاني تارة أخرى .

للعشاريّ تضلع كبير في مختلف العلوم، وكان مشهوراً بحسن الإملاء والإنشاء والنظم البديع، كما عُرف عنه إتقانه الخط العربيّ وحبه لأنواعه، فأتاح له ذلك نسخ عدد كبير من المصنفات في مختلف ضروب المعرفة في اللغة والأدب والفقه والمنطق والعقائد وهو لم يزل شاباً في مقتبل حياته العلمية، فزاد ذلك

من تنوع معارفه واتساع تفكيره وزيادة ثقافته. حتى إنه عُد من مشاهير الخطاطين الموجودين في حينه .

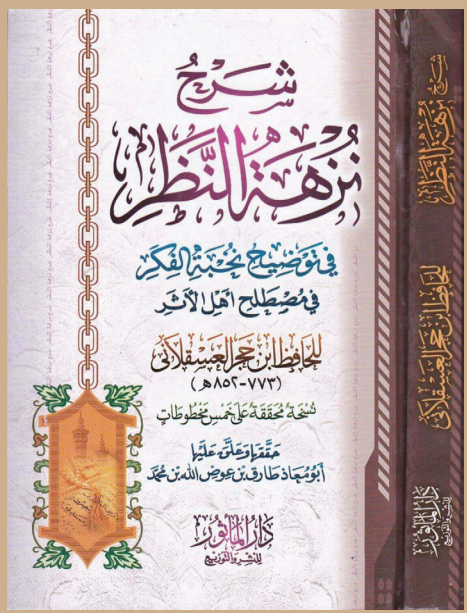
ليس لدينا معلومات مؤكدة عن تأريخ قدومه إلى الحلّة أو الأسباب التي دعته إلى ذلك ،إلاّ أنه توجد ثمة إشارات ذكرت في بعض المصادر التأريخية يمكن من خلالها تحديد المدة التي تم فيها للعشاريّ المجيء إلى الحلّة، منها أنه كانت له علاقة وطيدة مع أسرة آل عبد الجليل (أمراء الحلّة في القرن الثامن عشر)، وقد خصَّ منهم بالذكر الأمير خضر بك الذي تولى إمارة الحلّة في المدة (١١٦٢-١٩٩٢هـ/ ١٧٤٨-١٧٧٨م) وقد مدحه بقصائد عديدة، منها قصيدته التي مطلعها:

مقامك يا إبن الأكرمين جـــليـــــل

ومجدك من بيـــــــن الأنام أثيـــــل

إلاّ أننا لم نجد في قصائده ذكراً ليوسف بك وحفيده عبد الجليل بك (أمراء الحلّة قبل خضر بك)، مما يدلّ على أن مجيء العشاري إلى الحلّة، كان قد حصل على عهد حكم خضر بك لها.

وكانت للعُشاريّ صداقة قوية مع الشيخ عبد الله بن عيسى نائب الفتوى (القاضي) في الحلّة، وعبد الله هذا كان قد أخذ ذلك المنصب من والده عيسى أفندي الذي كان في سنة ١١٥٨هـ/ ١٧٤٥م نائباً بقصبة الحلّة ، إذ لا تعرف بالضبط المدة التي بقي فيها في ذلك المنصب ، إلا أن الرحالة نيبور عند دخوله إلى الحلّة في أواخر كانون الأول سنة ١٧٦٦م ، كان قد ذكر أن منصب نائب الحلّة (القاضي) متوارث منذ سنوات طويلة ، وأشار أيضاً إلى أن الشخص الذي كان يشغل ذلك المنصب كان والده أيضاً قاضياً لتلك المدينة من دون أن يذكر إسميهما. في حين وردت إشارة أخرى في أحد المصادر التأريخية تشير إلى أن القاضي في الحلّة سنة ١١٨٤هـ/ ١٧٧٠م هو محمد صالح بن عبد الله أفندي، الذي بقي في منصبه ذلك حتى سنة ١١٩٩هـ/ ١٧٨٤م . وبذلك يمكن عدّ المدة المحصورة بين سنتي (١٧٤٥-١٧٧٠م) هي

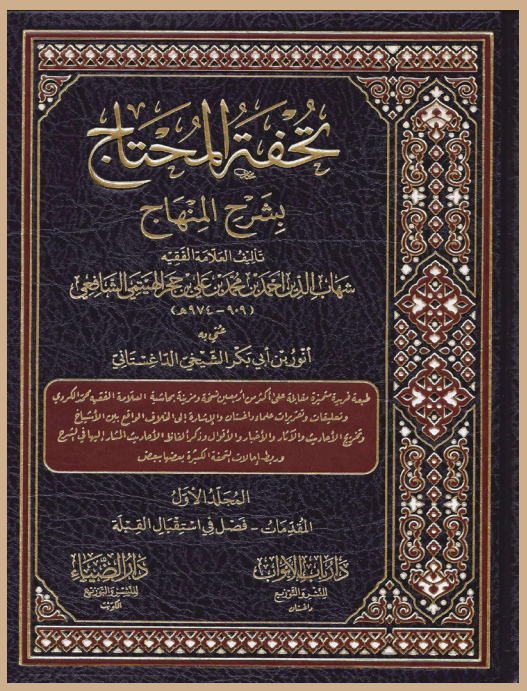


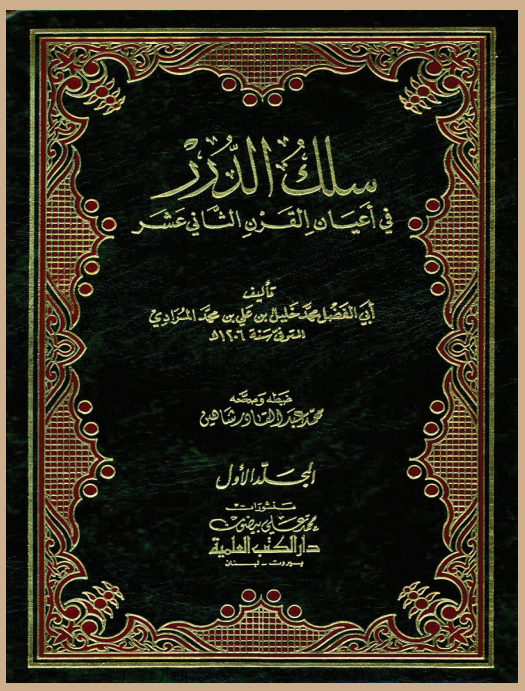

الرحالة نيبور

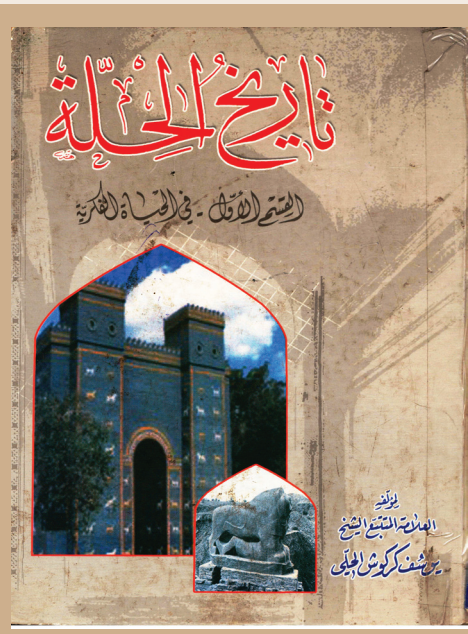
المدة التي تولى فيها الشيخ عبد الله بن عيسى صديق حسين العشاريّ منصبه في الحلّة، وعليه يمكن عدها المدة التي وفد فيها العشاريّ إلى الحلّة.

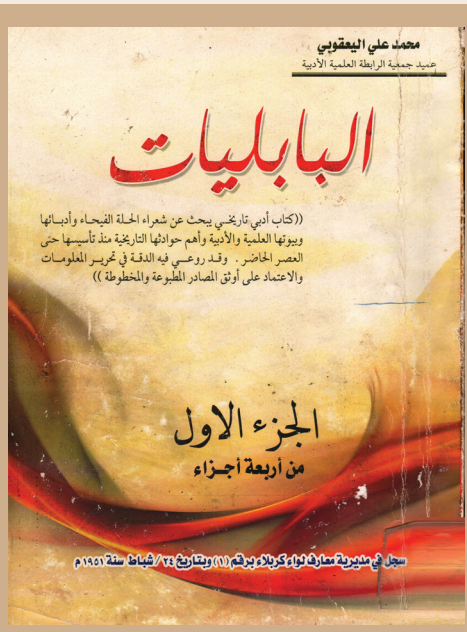
وربطت الصداقة أيضاً بين العشاريّ وبين آل الشاويّ (أمراء قبيلة العبيد) وخاصةً مع أحد زعمائهم وهو عبد الله الشاويّ، الذي استغاث به شاعرنا معّرضاً بخصومه (الـولاة المماليك) الذين كانوا السبب في خروجه من بغداد إلى النجف، التي أقام فيها مدة من الوقت، إذ خاطبه العشاريّ وهو في بغداد بقصيدة طويلة بين له فيها ما يعانيه سكان بغداد من ظلم المماليك وجورهم. ومن المعروف أن عبد الله الشاويّ كان قد مات سنة ١١٨٣هـ/ ١٧٦٩م، أي إن مخاطبة العشاريّ لعبد الله الشاويّ وهو في النجف كانت قد حصلت قبل ذلك التأريخ، وهو بذلك سبب مضاف إلى تلك الأسباب التي تؤكد المدة التي جاء بها حسين العُشاريّ إلى الحلّة. التي لم تكن إقامته فيها دائمة، وإنما كانت تحصل له زيارة لها بين الحين والآخر.

إن الحلّة كانت منطقة جذب للشعراء والمفكرين والمهتمين بالأدب وليس ذلك بغريب عليها، لاسيما أنها حملت مشعل العلم والأدب قروناً عديدة. وكان للعشاريّ أثر كبير في الحياة الفكرية في الحلّة، فكان وفي كل مرة يزورها يعمل على عقد حلقة دراسية تجمعه مع كبار الأدباء والشعراء فيها، يتناولون فيها مختلف جوانب الحياة، السياسية منها، والاجتماعية، والثقافية، ومطلعهم على ما خطته أيدي العلماء والأدبـاء في بغداد، مستفيداً في الوقت ذاتـه من إبداعات معاصريه وأصدقائه في الحلّة. من المؤكد أن العشاريّ كان يجد في الحلّة ما لم يجده في بغداد خاصة وأنه كان فيها بمنزلة الضيف الذي يسارع الجميع إلى









إكرامه وخاصةً من قبل آل عبد الجليل.

للعشاري مؤلفات عديدة، منها (ضرب الأوقات وورود الساعات)، وهو كتاب في الأدعية والشعر وله أيضاً رسالة في مباحث الإمامة مكونة من أربعة فصول وخاتمة، إضافة إلى العديد من التعليقات والحواشي على المؤلفات الدينية التي تنم عن سعة علمه وعمق وعيه للمسائل الفقهية لاسيما الفقه الشافعيّ الذي كان العشاريّ مفتياً فيه. كما نسخ العديد من المصنفات منها: تحفة المحتاج في شرح المنهاج لابن أحمد بن محمد الهيثميّ المكيّ المتوفى سنة ١٥٦٥م. وله أيضاً الدر المختار في تنوير الأبصار لمحمد بن علي الحصفكي العباسيّ التي كتبها سنة ١٧٥٥م، ونزهة النظر في شرح نخبة الفكر لابن حجر العسقلانيّ، كتبها العشاريّ سنة ١٧٥٢م.

وللعشاريّ ديوان شعر تولى جمعه بنفسه وخطه بقلمه، خشيةً عليه من الضياع والإهمال، إذ قال في مقدمته ((كنت أتهاون بتحرير ما أنظمه من القصائد، وتسطير ما أبديه من الفرائد، إلى أن سالت به البطاح، وذهب أدراج الرياح، وضاع منه أضعاف ما انتسخ، وهال منه أمثال ما رسخ، فصرفت همتي إلى جمع ما أبقته الأيام وضبطته الأقلام في ديوان جامع وسفر رائع)).

وفي ديوانه قصائد كثيرة في أغراض شتى، لكن يبقى المدح والثناء وثالثهما الغزل هي الأغراض البارزة في شعره، وتعد مرثيته في صديقه عبد الله الشاويّ موقفاً سياسياً جريئاً عندما نَعتَ والي بغداد (عمر باشا) وهو الذي قتل الشاويّ بأبشع الصفات كالكلب والخنزير، دلت بوضوح على ميوله السياسية ونهجه الوطنيّ.

توفي العَّشاريّ في بغداد سنة ١١٩٥هـ/ ١٧٨١م ، بعد سنة واحدة من إرساله من قبل السلطات العثمانية إلى البصرة للتدريس في مدارسها، وقد دُفن في مقبرة الشيخ عبد القادر الكيلانيّ في بغداد.

الفنون الشعبيَّة في العصر الوسيط
(العَاطِل الحَالي والمرَخَّص الغَالي)
لـصـفـيّ الـديـن الحـلّـي



• بقلم/ د. محمد حليم الكروي

يُعدّ صفيّ الدين الحلّيّ(رحمه الله) من الشعراء الذين عكفوا على التأليف والكتابة في الموضوعات الشائعة في عصورهم موثّقين الحركة الفكريَّة والأدبيَّة آنذاك، ففضلًا عن جمعه لديوانه الذي لا يوجد فيه سوى الفصيح المعرب، كتب لنا عددًا من الرسائل في الفنون الشّعريَّة الشّعبيَّة ومنها كتاب(العَاطِل الحَالي والمُرَخَّص الغَالي) الذي تناول فيه هذه الفنون بالتفصيل، موضّحًا مفهومها ونشأتها وأقسامها، وكثير من أمثلتها له ولغيره من العراق ومن بقيّة الأمصار.

لكنّ الكتاب على أهميته وقدمه لم يحظ بذلك الاهتمام فلم يطبع إلّا مرّتان وكلاهما ليس بتلك الوفرة، فلا تجده اليوم في الأسواق كما تجد غيره؛ لذا ارتأينا التذكير به وتقديم قراءة بسيطة عنه تناسب ذوق العصر.

• تسمية الكتاب

بيَّن الصفيّ (رحمه الله) سبب تسمية هذا الكتاب في مقدمته، فقال:« وسمّيته (العَاطِل الحَالي والمُرخّص الغَالي)؛ لكونه عاطلًا عن الإعراب، خالِيًا من المعاني والآداب، مرْخصًا بين ذوي الخلاعة والهزل، غاليًا على ذوي الجدّ والجزْل».

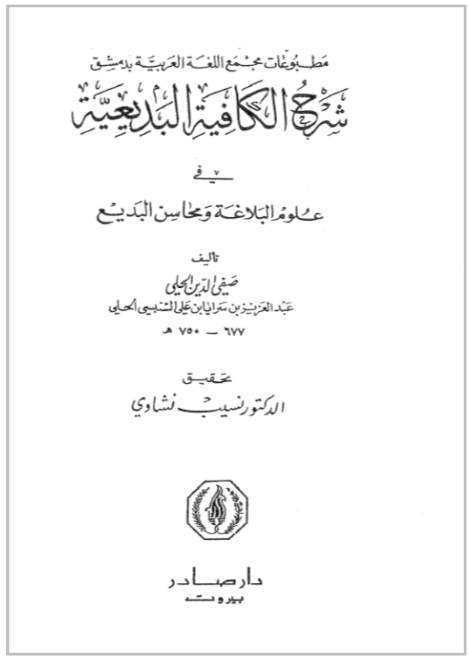
• طبعات الكتاب

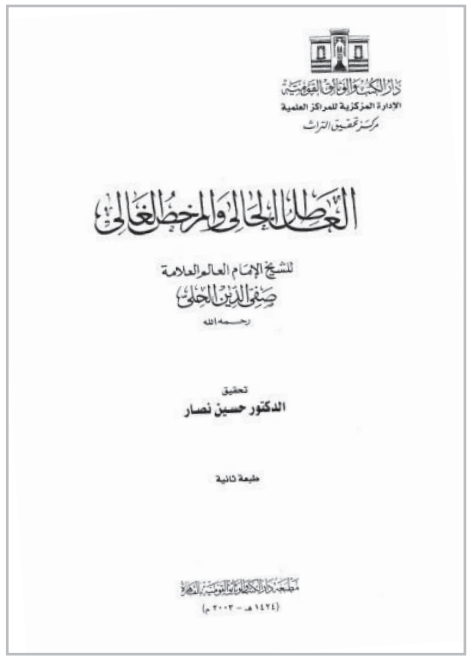
طُبع الكتاب طبعتين، الأولى من قبل الألمانيّ (ولهلم هوترباخ) في ألمانيا عام(١٩٥٥م)، ثمّ أعاد الأستاذ حسين نصّار تحقيقه وطباعته مرة أخرى في طبعة ثانية عام(١٩٨٢م) في القاهرة، ثمّ صدر عام(٢٠٠٣م) بطبعة مصوّرة عن دار الكتب والوثائق القوميَّة في القاهرة عن الطبعة الثانية، وهي الطبعة التي اعتمدتها.

• منهجه

اتّبع الصفيّ (رحمه الله) منهجًا راعى فيه طبقات المتلقِّين، حين قال: «جعلت كتابة كلّ ما أَشكل من لفظ على صورة النطق به والتلفظ، لا على قاعدة الضبط والتحفُّظ..، وإنّما فعلت ذلك في كلّ لفظة لا يدخلها الوزن إلا مفكوكة، أو ملحونة أو مدمجة، وجعلت تفاسيرها مقابلها على الهوامش مخَرَّجة، فلا يظُنَّ أحد الأغمار أنّ ذلك عيب في الكتابة، أو إخلال بالإصابة».

قسَّم الصفيّ الكتاب تبعا (للفنون) التي يعالجها، ثم





تتفرع ابواب اخرى من تلك الرئيسة، ما يدفع الملل عن القارئ وهو يكتشف الفنون الشعريَّة وتفريعاتها.

ثم يتتبع تاريخ كل فن من تلك الفنون، فلم يترك للمحقّق إلا مساحة ضيقة، أفرغ فيها بعض التعليقات وما تغاير بين نسخ الكتاب الذي أثبتها في الهامش، وبهذا قدم الحلِّي مثالا للتأليف العلميّ في تلك المرحلة المتقدمة. فكان موضوعيا لم ينحز لهذه الفنون؛ لأنّه نظم فيها!، بل قارب هذه الفنون مقاربة عملية علمية، فيقول: «الزجل والمواليا والكان وكان والقُوْمَا، هي الفنون التي إعرابُها لَحَن وفصاحتها لَكَن، وقوةُ لفظِها وهَن، حلالُ الإعراب بها حرام، وصحة اللّفظ بها سَقام..، تضعف صنعتها إذا أودعت من النحو صناعة».

أقسام الكتاب

جاء الكتاب في أربعة محاور كلّ محور يمثّل فنًا من هذه الفنون، أوضح فيها المصنِّف كلّ ما يتعلق بهذه الفنون من قوافٍ وأوزانٍ ومصطلحاتٍ، ووضع مقدمة لكلّ فنّ بيّن فيها المفهوم والنشأة وغيرها، وكما يأتي:

الفن الأول: الزجل

ابتدأ الصفيّ بهذا الفنّ؛ لأنَّه أرفعها رتبةً، وأكثرها أوزانًا، فهو متجدّدُ الأوزان، متعدّدُ القوافي، ابتدعَهُ أهل الأندلس ثمّ انتشرَ في الأمصار، والزَّجل لغة هو الصَّوت، ومن هنا يمكن فه الصلة بين الزجل والتّغنِّي، فلا يُفهم بالشكل الصحيح إلّا بعد تلحينه.

وقد بيّن المؤلّف أنواع الزجل آنذاك، والتي تختلف حسب المضمون، فما تضمّن الغزل والنسيب فهو زجل، وما تضمّن الهزل والدعابة فهو بلَّيْقًا، وما تضمّن الهجاء فهو فرقيّا، وما تضمّن المواعظ والحكم: مكفِّرًا، وقد تتّفق هذه الأنواعُ وزن واحد وقافية واحدة، فيكونُ الفارق بينهما هو اختصاص مضمونها وقصد الناظم.

وغير الصفي يعدُّ كلّ ما أُعربَ: موَّشّحًا، وكلّ ما خلا الإعراب زَجلًا، وما اشترك فيه اللّحن والإعراب: مزنمًا في أيّ فنّ قصد فيه الناظم.

• فصول فن الزجل

وقد ذكر الصَّفي ان للزجل عللا أربع، أولها يختص بعلل


أبو بكر بن قزمان

الألفاظ، وآخر بعلل الأوزان، وثالث بعلل القوافي، ورابع بموضوعات المثالب، التي زعم المتأخرون أنّ أبا بكر بن قزمان (رحمه الله) حرّم استعمالها عليهم وعلى نفسه، وقد وجدها الصفيّ (رحمه الله) جميعها مستعملة في نظمه.

الفنّ الثاني: المواليا

وأول ما ظهر هذا الفن عند الواسطيين، فكان يبنى على بحر البسيط من بيتين ثم ينشطر على اربعة أشطر، لكل واحد منها قافية، ويسمى الاربعة صوتاً، وأغراضه هي الغزل والمديح وما شاكلها.

ولم يزل على هذه الحال حتى تلقفه البغداديون، فحذفوا الاعراب منه ورشَّقوه ونقَّحوه ونظموا فيه بالجد والهزل، حتى عرف عندهم ونُسب اليهم، فأصبح شائعا على ألسنة العوام والباعة في الأسواق، والعاملين في الحرف، وسميّ "المواليا" في لإشارة هؤلاء إلى سادتهم مواليهم، وله أقسام متعددة تتعلق بالمباراة بين الخصوم، وذكر المشكلات العامة، ومن المواليا قول الصَّفيِّ:

أشتاقكم أيْ مَن أصْبح جُودُهُم طوقِي
وذِكركمْ لذّ في سمعي وفـي ذوقـــي
عــن يميــني وشِمالي والورا شوقـــي
وعن أمامي ومـــن تحتي ومـــن فوقي

الفنّ الثالث: الكان وكان

وهو ضرب من الفنون الشعرية، وضعه البغداديون، للتسلية في مجالس أنسهم وليالي سمرهم، ظمنوا فيه الحكايات، والخرافات، والمنصوبات، والمراجعات، فكان قائله يحكي ما كان وكان، ولفظه قلب ذلك، حتّى كثر واتسع طريق النظم فيه وممن نظم فيه، جمال الدين ابن الجوزيّ، وشمس الدين بن الكوفي الواعظيّ، فنظموا في الرقائق، والمواعظ، والزهديّات، والأمثال، والحكم، فتداولها الناس، وصارت تُستحضر في المذاكرات، ويُذاكر بها في المحاضرات، ويؤكد صفي الدين، أنه نظم في هذا الفن؛ لكي لا يخلو ديوانه منه، وله وزن واحد وقافية واحدة، ولكن الشطر الأول من البيت الأول أطول من الشطر الثاني، ولا تكون قافيته إلّا مردفة قبل الروي بأحد حروف العلّة.


صورة افتراضية لصفيّ الدين الحلي

ومنه قال الصفيّ (رحمه الله) في الغزل:

ما ذقتْ عُمري جرعةْ أَمرُّ مِن طعْم الهــوَى
الله يُعينو لقلْبي علـــــــــى الذي يَهواهْ
الناسْ تعلم منّي حـــــال الجَلَادَة والقُوَى
وما أُطِيق أَتجَلَّد علـــــــــى أَليمْ جفاهْ
لي حِبّ مِثل الخوخة لو لــونْ وطعْم ورايحْهْ
ما أكثر معـــــاني حبيبي وما أقـــــلّ وَفاهْ

الفن الرابع: القُومَا

وهو فن شعري ظرفي ابتكره البغداديّون، في زمن بني العبّاس، والغرض منه إيقاظ الناس للسحور في شهر رمضان، واشتقاق اسمه من قول المغنّين بوقت السّحر في آخر بيت منه، بعد غناء الرمل أو الزجل: قُومَا للسّحور، إذينبّهون ربّ المنزل، ويمدحونه، ويدعون له، فأُطلق عليه هذا الاسم وصار دالاً له، ثمّ شاع وكثر فيهِ التَّصنيف، فنظموا فيه الغزل، والعِتاب، وسائر الأنواع، هو قد ذكر الحلي ان هذا النوع من الفنون كان منحسرا في زمنه، فهو يتقن هذا الفن، لكنه لا يجد من يحاوره فيه.

وله وزنان:

الأول: يتكون بيته من أربعة أقفال، ثلاثة منها متساوية في الوزن والقافية، ورابعها أطول منها، وهو مهمل بغير قافية.

والآخر: بيته مركّب من ثلاثة أقفال مختلفة الوزن متّفقة القافية، يكون القفل الأول منه أقصر من الثاني، والثاني أقصر من الثالث.



ومن فن القوما:

كنا مـــــــــــــا لك دون إخوانـــــــــك وآلك سَلَيْتنا الله يجعلـــو أول سؤالك
كثـرْ خبـــــــــــالكْ واشتعـــــــل سِرك وبالك بنصح من للغش في قلبو حَبا لك
أرامـــــوا قـــتالـــــك والأذى منـــــــهم أنى لك وما نفعْ عنـا انحرافكْ وأنفنا لك

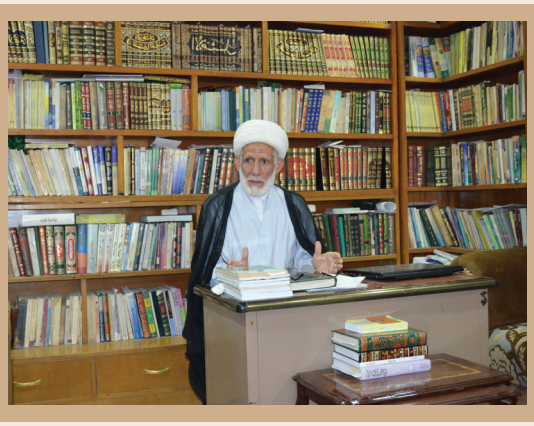
ضيف العدد

الشيخ جاسم أبو الشون والذاكرة المعاصرة


المرحوم العلامة الشيخ محمد صادق آل صادق

• مرتضى أبو حميدة

كانت الذاكرة وما تزال، مرفدا لصناعة الوعي البشري، فهي تقوم على عنصر التكرار في سبيل التعلم، وقد تكون الذاكرة الشفاهية سندا واختا للتدوين المكتوب، وفي سبيل حفظ تلك الأفكار والأيام والأشخاص، كان لمجلة رد الشمس لقاء مع جناب الشَّيخ الفاضل جاسم أبو الشون، وهو من طلبة العلوم الدينية المعروفين في مدينة الحلة الفيحاء.



نبذةٌ تعريفية عن الشيخ:

الشيخ جاسم ابو الشون كاظم ينتمي إلى عشيرة دليم العربية الأصيلة، وُلِد عام ١٩٤٥م، في ناحية سومر في لمحافظة الديوانية، واشتغل منذ عام ١٩٦٤م في سلك التعليم الابتدائي حتى عام ١٩٧٠م، إذ انتقل بعدها إلى الـمِلاك الثانوي، فدرّسَ في ثانوية الفَيحاء وثانوية الثَّورة وغيرها، ثم أصبح مدرساً في دار المعلمين، وحصل بعدها على عنوان (مشرف فنون)، ثم كان محاضراً في جامعة بابل ثلاث سنوات، ١٩٨٨ – ١٩٩٠م. وأُحيل على التقاعد بعد الانتفاضة الشَّعبانيَّة مباشرة.

اسم أبو الشون هل هو لقب أم اسم؟

اسم أبي هو أبو الشون، ولهذا الاسم قصة تدل على عمق الصلة الوطنية وحب الوطن في قلوب العراقيين، فعند انـدلاع ثورة العشرين، أخذ الناس يسمون ويلقبون أبناءهم على اسم مفجر ثورة العشرين ضد الوجود الإنكليزي الشَّيخ شعلان أبو الجون، وكان اسم والدي هو عبد الرضا، ولكنَّهم كنّوهُ بكنية "أبو الشون"، إلى أن صار التسجيل الأول في النفوس العراقي في عام (١٩٣٦م)، فأثبتوا الكنية اسما له، وأصبح اسمه من بعدها أبو الشون.

ردّ الشمس: متى دخلت الكتاتيب؟

الحمد لله الـذي منَّ علي بـأسرة محبة للعلم والعلماء،

وعندما أصبحت صبياً، أخذ والدي بيدي إلى وكيل السيد محسن الحكيم، الشَّيخ محمد صادق التنكبنّي، فقال له: هذا ولدي جاسم، أرجوا منك أن تؤدبه – وكان المعلم في ذاك الوقت يُسمَوْه بـ (المؤدب)- كما أدَّبت أخاه الأكبر، وآمل أن يملأ مكانه ويملأ عيني، فأصبح الشَّيخ محمد صادق والدي منذ ذلك الوقت، وكان الشَّيخ صادق التنكبنّي إيراني الأصل من قرية (تنكبن)، ولازمتُ الشَّيخ كالظل له، وعلَّمني حتَّى الحركات والسكنات، فكان يعتني بي عناية خاصة ويقربني أكثر من أولاده، وكان رحمه الله يتصف بكثرة الورع وحب الدين والمؤمنين.

رد الشمس: متى رحل أجدادك إلى ناحية سومر؟

رحل أجدادي لأبي ولأمي في مطلع القرن العشرين من مدينة الحلة إلى ناحية سومر في الديوانية، وسكنوا بالقرب من سُكنى أحد أبطال ثورة العشرين، ألا وهو (موجد الشعلان العطية)، وهو شيخ عشيرة الأگرع هناك، ولي في تلك البقعة ذكريات جميلة وأصدقاء أعتز بهم.

ردّ الشَّمس: كيف تصف علاقتك بالحلَّة؟

منذ زمن بعيد كان قلبي متعلقاً بالحلة، إذ كنتُ أزورها في أيام العطل والمناسبات وفي عطلتي الربيع والصيف، فأتصل بأرحامي وأقاربي وأصدقائي، ولي فيها ما يقارب ١٠٠ بيت ما بين قريب وصديق، وكنتُ منذ صغري أحب الحلة، لكوني أرجع لها أصلا، ولكون والدتي حلية ولدت في محلة المهدية.

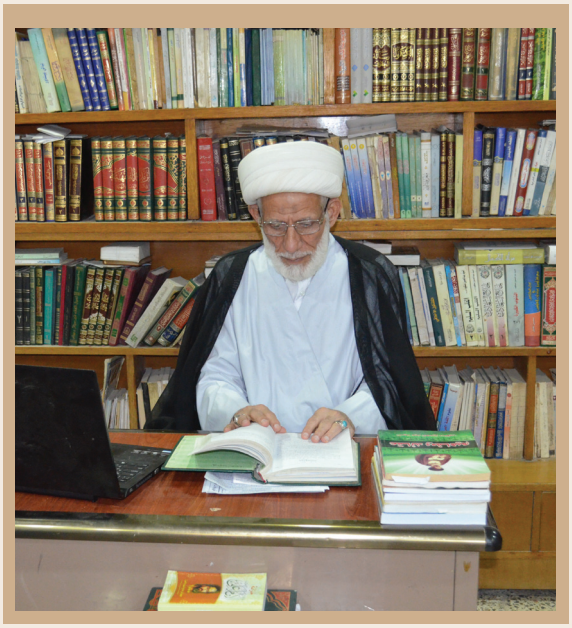
وعندما انتقلت إلى الحلة في عام ١٩٧١م، اتصلت بالشيخ الشَّهيد محمد حيدر، وتعرف عليّ أكثر عندما حضرنا معاً مجلس عزاء لأحد أقاربي في النجف، فسألني الشيخ: أنت من هذه العائلة؟ فقلت له: نعم، فعِرف أقاربي في النجف من طلبة الحوزة العلمية.

ردّ الشَّمس: متى بدأت مضايقات النظام البائد لكم؟

بدأت المضايقات بين عامي ١٩٦٨-١٩٦٩ عندما كنا مجموعة من المعلمين والمدرسين وكوكبة من المؤمنين نلتف حول الشَّيخ محمد صادق التنكبني، يدرسنا متن الاجرومية وألفية ابن مالك ومنهاج الصالحين للسيد الحكيم، منذ ذلك الوقت كانت المضايقات على قدم وساق من قبل عناصر الحزب المهزوم.

ردّ الشّمس: ذكرتَ معرفة الشَّيخ محمد حيدر بالأسرة، فهل تذكر لنا بعضا منهم؟

كان ممن يعرفهم الشَّيخ الشَّهيد من أقاربي، الشَّيخ مال الله الورد والشَّيخ عبد الهادي الورد والشَّيخ الشَّهيد جواد الورد الذي أعدمه المجرم صدام، وكذلك الشَّيخ المجاهد المرحوم حسين الورد الذي كان من أقطاب



الانتفاضة الشعبانية في الحمزة الغربي، وكذلك الشَّيخ كاظم الورد من سكنة القاسم، ومن أعلام الأُسرة أيضاً الشَّيخ ما الله الورد، الذي كان زميلاً لعميد المنبر الحسيني الشَّيخ أحمد الوائلي في عقد الستينيات.

ردّ الشَّمس: كيف كان وضعكم الخاص بعد الانتفاضة؟

عندما أحلت على التقاعد في أعقاب الانتفاضة الشعبانية، أخذت مزاولة الأعمال التجاريَّة، بالإضافة إلى الخطابة، التي كنت بسببها تحت المراقبة من قبل أجهزة الامن، وعندَها أخذتُ عهداً على نفسي أن يكون محل عمَلي هو محلُّ الدرس والمسجد الخاص بي، فأخذت بالمطالَعة والدرس؛ حتَّى مَنَّ الله عليّ بالتواصل مع مجموعة من العلماء والفُضلاء، من وكلاء ومُعتمدي المراجع العِظام، فأخذت العلم منذ عام ١٩٩٥م في مسجد وحسينية ابن نما (قدس سره)، وهي دروس في علوم العقائد والأخلاق والأصول.

ردّ الشّمس: هل تذكر أول مجلس حسيني لك؟

كان أول مجلس لي في عام ١٩٩٦م في ليلة اليوم السابع من المحرم، وهي ليلة العباس في المجالس، وكان هذا المجلس الأول لي، إذ دخلني الرهبة من مواجهة الجمهور، إذ كان جمهور هذا المجلس كبيراً في ناحية الحمزة الغربي، وكنت ارتدي الزي العربي، متوكلاً على الله واستجرت بمحامل اللواء فكان خير عون لي، فكان من الله التوفيق والسداد.

ردّ الشّمس: هل مر بك حادث غريب في مجالسك؟

أخبرتك عن المجلس الأول، فكان أن لفت نظري وجود





شخص منشغل كثيراً في الاعتناء بالضيوف والمعزين وكان كثير الاهتمام بنا، فسألت أحد أصحاب المجلس عنه، فأسرَّ لي: إن هذا الشَّخص هو المسؤول الحزبي في المنطقة، وهو صاحب أعلى منصب حزبي، ونحن نحاف أن يكتب تقريراً بالمجلس ونقع في التهلكة، فذهبا له وقلنا له: أنت سيد وهذا اليوم هو يوم جدك العباس، ونريد منك أن تكون (المعزّب)، لهذا المجلس لما فيه شرف لنا ولكم سيدنا؛ فَقَبِلَ، وهذا هو يقوم بالعمل بأتم وجه.

وهذا الاسلوب كان متبعاً في أغلب المناطق اتقاء لشر البعثيين فهو اسلوب ناجعٌ لغرض اقامة المجالس وكذلك عدم تعرض حزب البعث المهزوم لنا.

ردالشمس: كيف تصف الوضع الديني في الحلة؟

تميزت الحلة منذ القدم باعتدالها ووسطيتها وتدينها، فهي وريثة الحوزة العلمية وتحمل أسماء علماءها الأماجد مثل العلامة وولده والمحقق الحلي وابن فهد الحلي وغيرهم، وهم من أساطين المذهب ورموزه الذين لا يمكن تجاوزهم، لذا كانت الحلة وما زالت مكانا لمحبي الدين الحنيف وأهل البيت الكرام، وقد لمسنا هذا الشيء في العهد البائد في إقامتهم للمجالس الحسينية رغم الخطر، وفي زمننا الحالي، اذ تجد بفضل الله المساجد والحسينيات عامرة بالمؤمنين، ومنها الحسينية التي أصلي فيها منذ أكثر من عشر سنين في حي نادر، فالحلة مدينة محبة للعلم والعلماء ومتسامحة قريبة من نهج المرجعية الرشيدة.


الشهيد البطل مروان خالد حسين الخفاجي

بدماء الشهداء

يحيا الوطن والدين

• بقلم / م. م حيدر الخفاجي

□ إنّ الموت كلمة تُرعب قلوب كثير من الناس وتقشعرُّ منها أبدانهم وترفضها عقولهم، بيد أنّه حقيقة تتمثّل أمامنا في كلّ حين، فهو يتحدّانا بكلّ قوة لأنّه حقّ، ونتجنّبه بكلّ وهن فنقف عاجزين أمام جبروته، فلا مفرّ منه فهو إذن قدرنا المحتوم.

وثمة تساؤل نقول: لماذا هذه الهواجس من الموت، والخوف منه؟ هل لأنّنا نجهل بما يحصل لنا في القبر وما يقع فيه من عذاب، أم من الآخرة ؟ أم لأنّنا لم ندرك حقيقة الموت وماهيته ؟ لأنّنا أهملنا أنفسنا ولم نتعظ ممّا حذرنا ربّنا الخالق العظيم، ومنها قوله جل جلاله:﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾(١٨٥ سورة آل عمران).

ولو يتأمّل الانسان الذي يرعبه الموت قول عزّ من قائل ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾، ولم يكترث لغرور الدنيا لكان من الذين شرحوا صدورهم للموت فهو أرق من نسمة ربيعيّة في صباح قائض، ولقد حظي به من شرى نفسه ابتغاء مرضاة الله، بعد أن رأى أنّ الموت أحلى من الشهد إذا وقع عن عقيدة كتبتها السماء حرصًا منها على الخلق، وأنّ الشهادة هي واحدة من معطياتها المباركة، وما كتبه تاريخ القرون الأولى خير شاهد على عظمتها، ومن أعظم من رسول الله محمد ـ صلى الله عليه وآله ـ منزلة عند الله، وأبلغ من أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب شأنا عند الله، ومن أكفأ من فاطمة الزهراء، وأبنيها الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنّة، إذ قضى هؤلاء المخلصين حياتهم الشريفة من جهاد إلى جهاد، وقد تركوا الدنيا متألّقين بسموّ الشهادة، وأجسادهم الطاهرة منمّقة بالجراحات في سبيل الله، ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (١٦٩/ ١٧٠/ ١٧١) آل عمران.

فسلام عليهم من مؤمنين مخلِصين صابرين أطاعوا الله، ولم يكفروا به طرفة عينٍ أبدًا، فآتاهم الله من فضله.

وسلام على من اتّبعهم واقتدى



بهم وسار على نهجهم الوضاء، إذ كتبوا على رمال كربلاء أروع قصص البطولة والفداء والإيثار لنصرة أبي الأحرار وسيد الشهداء الإمام الحسين ـ صلوات الله عليه ـ فلم يكترثوا بما ناجزوهم من عدد وعدة، فسطروا أروع الملاحم، وكتبوا تاريخًا ناصعًا سيطّلع عليه من صلحت سريرته عند مليك مقتدر. إن قصص البسالة والشجاعة والبطولة عند هذه الثلة الخيرة، إذ نبغ من استضاء بنورهم في هذا العصر المشحون بالفتن، بعدما توهّمت الزرازير الأمويّة نفسها أنّها صارت شواهينا، فانتفض أولئك الرجال من بيوتهم وعملهم، كما تنتفض الأسود من عرائنها، ممتثلين لفتوى الدفاع المقدس الذي أطلقت مرجعيّتنا الشريفة تلك الفتوى العظيمة للدفاع عن الأرض، والعرض، والمقدّسات، لرجل العصر الإمام آية الله العظمى سماحة السيد علي الحسينيّ السيستانيّ ـ دام ظله الوارف ـ.

رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه صدحت حناجرهم بحبّ الوطن والدين، رفعوا شعار(لبيك يا حسين) أمّا نواياهم فهي لا تحتاج إلى دليل، ولاشك في صدقها إذ كُشِفَ لهم الغطاء فأصبح بصرهم حديدًا، على الرغم من أنّ الدنيا قد تنمّقت لهم، فحَبطت زينتها وزخرفها عن أسرهم فأعرضوا عنها طائعين، وشدّوا الرّحال إلى عالمٍ لا موت فيه بعد أن تولّدت لديهم الدراية التامّة بأنّ الشهيد حيٌّ عند ربّه.

فكان الشيخ يتسابق مع الشاب وصبيان الذين بعمر الورود، فكلّ واحد منهم كان يسابق الموت ليقضي على جنود الباطل غير مبالين بالموت، وشعارهم (النصر أو الشهادة)، واختار الله تعالى من اختاره، شهداء أبرار نزلوا إلى ساحات المنازلة والشرف إيمانًا منهم بأحقيّتهم بمنزلة الشهادة ومنهم:

الشهيد البطل مروان خالد حسين الخفاجيّ

إنّ اللّسان ليعجز، والكلمات تشحّ وتتلاشى، والأقلام يجفّ مدادها، عندما نقول أو نكتب عن قصص العظماء، فكيف إذن نمتدح

مواقفهم البطوليّة الشريفة ؟، وهل يفي ذكرنا ومدحنا لهم والثناء عليهم ؟، وهل يتلاءم هذا مع مواقفهم الرجوليّة ؟، فقد لا نرتقي إلى مستوى عطائهم وإصرارهم لأن تبقى الحياة حرّة كريمة، ففي مقدّمة تلك المعطيات يكون مقدار التضحية بالنفس التي كتبوها بدمائهم الزكيّة الطاهرة، فحِينَ تتكلّم البسالةُ تخرس الحروف، وتركَعُ الجمل إجلالاً وهَيبَةً لمن يحمِلُ مَعاني العظمة وصفات العظماء.

ولد الشهيد المجاهد مروان عام ١٩٩٤م، في مدينة كركوك وانتقلت أسرته إلى مدينة الحلّة الفيحاء/ ناحية أبي غرق وكان عمره سنة واحدةٍ بسبب ازدياد عدد أفراد الأسرة والاستقرار في سكن بالقرب من أقاربهم وعشيرتهم.



لم يكمل من دراسته سوى الابتدائيّة بسبب الظروف المعيشيّة القاهرة لعائلته فأنصرف إلى مزاولة الأعمال الحرّة متنقّلاً في أكثر من مهنة لإعالتهم على مواجهة مصاعب الحياة القاسية. كان ذو خصال حميدة جعلته مميزًا بين شباب منطقته منها الإباء والطيبة ومساعدة الآخرين وعرف بكثرة تردّده على المسجد، ومساعدة الفقراء.



لقد اقشعر جلد هذا البطل المغوار عندما سمع بفتوى المرجعيّة المباركة فطفق معلنًا عن انضمامه إلى صفوف الحشد الشعبيّ برفقة مجموعة غفيرة من الشباب والشيوخ من أبناء منطقته (ناحية أبي غرق) للدفاع عن بلده ومقدّساته، ضمن كتائب الإمام علي ـ عليه السلام ـ وبعد أن قضى مدّة التدريب التي أهّلته ليكون جبلًا أشمّ يحول دون عبور جنود الشيطان إلى أرض الأنبياء والأولياء وتدنيسهم لها، شارك مع إخوانه المجاهدين في عدّة معارك



منها(جرف النصر)، والحراريات في صلاح الدين، ومعركة تحرير مصفى بيجي، وفي معارك تحرير الأنبار.

(مروان أخذ حيفه في معركة الفلّوجة)

بهذه الكلمات كان الحاج المجاهد حسن الطحان وهو زميل الشهيد مروان، كان يردد قبل أن يتحدث عن بسالة هذا البطل في معركة الكرمة وتحرير مدينة الفلّوجة وما سطّره من بطولات رائعة في قتل الدواعش الأنجاس.

الدفاع عن مرقد العقيلة زينب:

وعندما تعرّض مرقد السيدة زينب ـ عليها السلام ـ إلى خطر أبناء الطلقاء واقتراب قوى الشرّ والظلام من الحرم الشريف، ذهب إلى سوريا ضمن فصائل المقاومة الإسلاميّة (كتائب الإمام علي ـ عليه السلام ـ) للدفاع عن مرقد فخر المخدرات، عقيلة بني هاشم، يعلو هامات أولئك المجاهدون الغيارى شعار (لا والله لن تسبى زينب مرّتين) فسطّروا في تلك المعركة الشريفة بطولات وملاحم عزٍّ وشرف وجاهدوا التكفيريين الأرجاساً وقد عرف عن بطلنا المجاهد المغوار(أبا كرار) بإجادته في استخدام أكثر من سلاح .

وبعد أن قضى هؤلاء الأسود على الناكثين والقاسطين والمارقين في هذه المعركة، عاد مع فرقته البطلة وبقي مرابطًا في قاطع تكريت منطقة الصينيّة الذي شهد تعرّضات كثيرة للدواعش محاولين استعادة السيطرة عليها لكنّ محاولاتهم كلّها باءت بالفشل، إذ سقط فيها العشرات من الشهداء ومنهم شهيدنا البطل مروان إذ كان على موعد مع الشهادة في ذلك اليوم المصادف ٢٠/٨/٢٠١٦م، إذ أصابته رصاصات الجبناء، أسالت دمائه الطاهرة على أرض الوطن راسمة بسمة دائمة على شفاه الأطفال وقد سجّلت تلك البقعة الطاهرة أسمه بأحرف مضيئة وسط قوافل الشهداء الأبرار في مقعد صدق عند مليك مقتدر.

ذكر أحد المجاهدين ممّن كان معه بأنّه أوصى عائلته بطاعة الله سبحانه وتعالى ورعاية ابنه (كرار) وزوجته التي تحمل في بطنها جنينًا لخمسة شهور ليخرج إلى الحياة وفي عقله قاموس الشجاعة والجهاد التي أورثها له والده البطل في أروع قصصها، ووسام عزّ وشرف تتفاخر به عوائل هؤلاء الغيارى إلى يوم اللقاء بآبائهم الذين أرخصوا دماءهم لتبقى أرض العراق ترفل بالكرامة، ولأجل أن يبقى أهلهم، وأقاربهم، وأصدقاؤهم، يرفلون بالنعيم، وليبقى نخيل العراق شامخًا، وثمره طيبًا في أفواه أهله، وحصاة تكسر أسنان أعدائه.



مهنة الرَّباب أوشكت على الانقراض

• بقلم / د. صادق كاظم الصفار

■ الربَّاب: من الحرف اليدوية التي كانت واسعة الانتشار في المدن العراقية حرفة الربَّاب أو مهنة (المبيضجي)، لا تكاد مدينة عامرة بسكانها تخلو من هذه الحرفة التي يقوم صاحبها بطلاء الاواني المنزلية، للحيلولة دون أكسدتها، ومدينة الحلة واحدة من المدن العامرة بسكانها وأهليها، لذلك تجد لهذه المهنة حضور في أسواقها القديمة، والحقيقة أن هذه الحرفة ولدت وتوأمتها حرفة الصفار قديما، ولا يمكن لاحد تحديد الزمن الذي ولدت فيه هاتان المهنتان تحديداً دقيقا، ومهما يكن من شيء فإن مهنة الربَّاب تعد من المهن المكملة، لأن ما تجود به يد الصفار من صناعة الأواني النحاسية لا يصلح للاستعمال ما لم يمر بالربَّاب ليجعله صالحا للاستعمال الغذائي.

ومن المعروف أن الأواني التي كانت تستخدم للطهي آنذاك تصنع من النحاس بنوعيه الأحمر والأصفر، وهذا المعدن إذ لم يكسا بمادة تحول بينه وبين الطعام المطهي فيه، سوف يتفاعل مع الاحماض التي تحويها الأطعمة، وبذلك يتيسم الطعام، ويصبح غير صالح للتناول، فيقوم الربَّاب (المبيضجي) بأكساء الآنية النحاسية بمادة تدعى (القلاي) لتحول بين المعدن والمطهي فيه، وهذه المادة تؤلف من اجتماع عدة عناصر هي: (القصدير، والخارصين، ونترات الصوديوم) يقوم الربَّاب بخلط هذه العناصر بعد صهرها في بوتقة مصنوعة من الحديد في (الكورة) التي يستعملها في دكانه، وبعد أن يتم صهر هذه العناصر المختلفة يقوم الربَّاب بصب الخليط المنصهر في قوالب على شكل قضبان.

وهذه المهنة لا تستدعي الكثير من الأدوات، بقدر ما تستدعيه من مهارة في طلاء تلك الأواني، وأكسائها بتمامها بتلك المادة، فدكان الربَّاب لا تجد فيه سوى الكورة، وهي: عبارة عن حفرة صغيرة في وسط الدكان، موصولة عبر تجويف بحفرة أخرى أكبر منها، تكون في الحفرة الكبيرة (قنينة) تحوي النفط، يمتد منها أنبوب عبر التجويف إلى الحفرة الصغيرة، وتخرج من الحفرة الصغيرة النار التي هي أهم أداة عند الربَّاب، لأنها المساعد الرئيس في حمي الأواني النحاسية.

فالربَّاب يقوم بحمي الآنية النحاسية بعد إزالة ما علق بها من أكاسيد بواسطة الاحماض الكيمياوية، وأهم تلك الاحماض حامض (الكبريتيك المركز) الذي يدعى بين أوساط أصحاب هذه المهنة بـ (روح الملح)، فيقوم الربَّاب بطلي القطعة النحاسية بهذا الحامض، وتسخينها إلى درجة تقرب درجة الانصهار، وبعد ذلك يقوم بتبريدها بالماء، فعند تبريدها ينقشع منها ما علق بها من أوساخ وأكاسيد وأشياء أخرى، فتبدو لنا تلك الآنية حمراء أو صفراء بلون معدنها الذي أنشئت منه، وهذه هي المرحلة الأخيرة قبل الطلاء، وبعد ذلك يقوم الربَّاب بوضع الآنية على الكورة

لتسخينها، ويصهر عليها مادة (القلاي)، ويقوم بتوزيعها في أنحاء الآنية بواسطة قطعة من القطن يكون حجمها عادة بكبر كف اليد، ويضيف إليها مادة بيضاء تدعى في أوساطهم بـ (الشناذر) وهي في الاصطلاح الكميائي تدعى بـ (نترات الصوديوم)، هذه المادة تساعد على إزالة ما تخلف من الأوساخ والأكاسيد في الآنية.

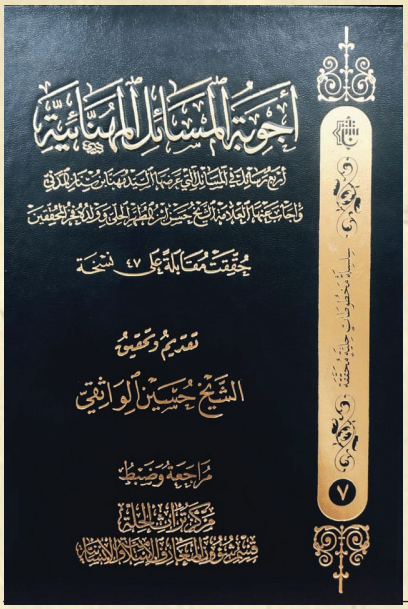
وبعد أن يتم إكساء الآنية بتمامها، يعمد الربَّاب إلى تبريدها بالماء، لكي تعود الجزيئات إلى محلها بفعل الانكماش الذي يولده التبريد المفاجئ، فمن العلوم أن المعادن تتباعد جزيئاتها بالحرارة فتخفف وتصبح مطاوعة، وهذا جانب سلبي بالنسبة إلى الأواني، فإذا بردت تعود كما كانت صلبة، لهذا يعيد الربَّاب إلى تبريدها بعد عملية أكسائها.

وهذه المهنة عادة تكون في سوق الصفارين، فالسوق التي تنتج الأواني النحاسية لا بد من أن يتواجد فيها من يقوم بجعل تلك الأواني صالحة للاستعمال، لأن انتهاء الصفار من الآنية لا يعني أعدادها للاستعمال، إلا أن تطلى بمادة (القلاي) وطلاؤها هذا عمل الربّاب، وليس بعد عمله هذا عمل، فتكون الآنية بعد طلائها ذات شكل جميل وصالحة للطهي.

والحلة واحدة من المدن العراقية العامرة بأهليها، فدعت الحاجة إلى وجود أسواق تدعم حياتها، وترفدها بما يساعدها على ديمومة حياتها، ومن تلك الأسواق سوق تدعى بـ (سوق الصفارين) وفضلا عن وجود مهنة الصفار في هذا السوق، توجد مهنة تعرفنا عليها في السطور السابقة، إلا وهي مهنة (الربَّاب)، فقد عرف في هذا السوق ربَّابون كثر على مر الاجيال، ومنهم: (الحاج غني المغيم، والحاج سعدي الصفار، والحاج ناجي العباية، والحاج لطيف الصفار) وغيرهم مما لا يسع المجال لذكرهم.



من اصدارات مركز تراث الحلة



قراءة في كتاب
أجـــوبة المســـائل المهنائية

• بقلم / د. سلام الجمل

■ **تعد الصلاتُ العلمية التي تربط أعلام الفكر والدينِ، علامةً من علامات التقدم العلمي والمجتمعي، فهي تكشف عن اطلاع كل طرف على ما عند غيره من العلوم والمعارفِ، وإيمانه بضرورة نقلها ونشرها خدمةً العلم والدين الحنيف، ومن هنا كانت الرسائل بين العلماء والأئمة من ذي قبل، ومِنها رسالةُ الإمام علي بن موسى الرضا "ع" إلى أهل الأهواز، وما فيها من أجوبة على استفساراتهم ومشاكلهم، التي لا يطرحها العوامُ وإنما علماء أهل الأهواز على الإمام، وغيرها من الرسائل التي كانت ترد على الأئمة من بله ومن بعده، ومثل الرسائل رحلاتُ العلماء بين البلدانِ، طلباً للعلم وللحديث الشَّريف، ومن العلماء الذين كانت لهم رحلات علمية ومراسلات فكرية، العَلَّامة السيد مهنا بن سنان المدني الحسيني، الَّذي كانت بينه وبين العَلَّامة على الإطلاقِ، العَلَّامة الحلي وولده محمد فخر المحققين، مراسلات متواصلة ومكاتبات متواترة، تكللت بالإجازات التي أُعطيت له من قبل العَلَّامة وولده الفخر رضوان الله عليهما.**

يعد ابن سنَان المدني الحسيني من علماء المدينة المنورة والحجاز، وكان ذا حَضوة عند الولاة والأمراء، حتى أنهم لا يقطعون أمراً إلا بعد مشورته وتبيان رأيه، فهو من أُسرة عُرفت بالدين والقضاء والفتيا، توارثت هَذه المكانة في المدينةِ المنورة منذُ زمن العباسيين حتَّى ما بعد دخُول المغُول وسَيطرتهم.

ومما يدلُّ على صحَّة ما تقدم، أننا نجد أن الاستفسارت التي كانت ترد على العَلَّامة الحلي، كانت تأتيه من العُلماء والفضلاء، وهذا يعد إقراراً بفضله وعلمِه، وعلامةً على علميَّتهم وإخلاصهم، والمراسلاتُ الَّتي بين أيدينا اليوم خيرُ شاهد على هذا، فَهي نموذجٌ مائز على لُغة الحوار بين الفقهاء، وكيفَ أنَّ السؤال يكشفُ عن حَذَقِ السَّائل وخبرتِه، وهو ما لمسناهُ جليّاً في أسئلة السيد المدني، للعلَّامةِ مرَّةً وللفخر مرَّةً أخرى.

جُمعت هذه الرسائلُ وحُققت بجهودٍ علميَّة مُباركةٍ في مركز تراث الحلة – العَتبة العبَّاسيَّة المقدَّسة، إذ قدم له وحققه الشيخ الواثقيّ، وراجعهُ وضبطهُ العَاملون في مركز تراث الحلة، ومِن ورائهم العَتبة المقدَّسة.

جاء الكتابُ بمقدِّمة فصليَّة مطوَّلة يكشفُ فيها المحقِّق عَن السيد ابن سنان المَدَني ونسبه وعلمه ومكانته وأقوال العلَماء فيه من مُخالفين ومُؤالفين، وكَذلك صِلتهُ بالعلَّامة وولده ورحلاته وأسفَاره، ثم يكشفُ عن منهج التَّحقيق وأسلوبه، والمقابلات بين النُّسخ وغيرها، من متعلَّقات التَّحقيق وفنّه، إذ جاءت هذه المقدمةُ الَّتي لابُدَّ منهَا بـ (١٢٥) صفحة، وهِي ضروريةٌ للبحثِ العلميِّ وللقارئ العليم بفنِّ التَّحقيق وضَرُوراته.

وَتوفرَ الكتابُ على عددٍ كبيرٍ من الرَّسائل والمسَائل، وابن سِنانَ يصفُ في مقدّمتها العَلَّامة بجملةٍ واسعةٍ من أوصافِ المدحِ والثَّناء والتَّعظيم، ما يدل على سِعَة معرفته بابن المطهَّر الحلِّي، فنجدُ مِنْ تأدُّب العَلَّامة السَّيِّد مهنَّا الحسيني، انهُ يذكر مراراً وصفَ (المملُوك) عن نَفسِه، وهُو يُخاطب العَلَّامة أُستاذَه وأُستاذَ الأساتِيذ، وهو تأدُّبٌ يُقابلُه العَلَّامة بالمثيلِ مُسبغاً عَلى السَّائل صِفَات العِلم والسَّداد والتَّعظيم.

اشتملَت مجموعة المسائل كلِّها عَلى ٢٧٩ مسألةً، تميَّزت بالدِّقة والتَّعقيد على غيرِ المُطَّلع على أسئلة الفُقهَاء، فَهي كُلُّها نُكتٌ علميةٌ يستعملُونَ في صِياغتها الأسلوبَ الإحاطِي، وهو أن يكونَ السُّؤال شاملاً للكثير من الموارِدِ الَّتي يمكن أن تُغيِّر الحكمَ الشَّرعي، بتغيُّرِ لازمةٍ مُعيَّنة، لذا كَان الشَّيخ الواثقيّ واضِحاً ودَقيقاً حينَ نقلَ كَلام الشَّيخ يوسف البحراني، حينَ وصفَ مَسائل السَّيد المدَني (بالدَّقيقة والَّتي تحتاجُ إلى مزيدِ بحثٍ وتَحقيق).

وللسَّيد مهنا بن سنان المدني الحسيني مؤلفات مهمة منها:

١- مسائلُه ورسائلُه مع العَلَّامة وولده فخر المحققين (هذا الكتاب).

٢- أحسنُ الخلال المختصرة من كتاب الخصال.

٣- مراسلاتُ ومناظرات بينه وبين ابن الحسَام العَامليِّ رحمهُ الله.

٤- كتابُ المعجزات.

٥- شرحُ واجبِ الاعتقاد للعَلَّامة الحلِّي.

وغيرها من الرسائلِ والمُراسَلات والمُؤلَّفات الأخرى.

وهذه الرَّسائلُ والمسائلُ تنقسمُ على قسمين وفي أربعِ طوائفَ كانت الطوائف الثلاث الأولى بينه وبين العلَّامة، والرَّابعة فهي بَينهُ وبينَ مُحمَّد بن العَلَّامة المعرُوف بفخرِ المُحقِّقين.

جَاءت المجموعة الأولى من الرسائل في ١٨٥ مسألةً، تشتملُ على الكثير من جوانبِ الفقه والاعتقاد، فهي ليست مُنضَّمةً أو مُرتَّبةً حَسب الموضوع وإنَّما جَاءت حَسبَ التَّرتيب الَّذي وردت فِيه، وهي في أبواب، الإيمان والكفر والغناء والاعتقاد بالقدرة، والقضاء والقدر، والنجاسة والطهارة والصلاة والقراءة، ومواقيت الحج وروايـة الحديث بالمعنى، وكذلك في حكم الناصبي، ومس الميت وطهارة ماء البئر، وغيرها من الموضوعات.

وقد كَانت الأسئلةُ عميقةً ودالةً هَادفةً مُشيرَةً إلى حذقِ وبرَاعةِ السَّائلِ وَسعَة علمه، وجاءت الأجوبةُ موجزةً غالباً، لكنَّها دقيقةٌ وواضحةٌ وصريحةٌ وتأخذُ أسلوباً تعليميّاً، وقد حَضيت هذه المسائل الـ ١٨٥ بحصَّة كبيرةٍ في الكتاب تتجاوزُ النِّصفَ، وكان قد أرسلها للعَلَّامة بعد أن جاء إلى العراق من الشَّام، فأرسلها من بغداد إلى الحلة، فَهي بمثابة المراسلة الفقهية العلمية.

أمَّا المجموعةُ الثَّانية: فقد توَافرت على ٤٠ مسألة في مواضيعَ مختَلفَة منها في الصَّيد والغَنيمة وعَصير الزَّبيب وقضية الإفك، وعن سُليم بن قيس الهلالي، وفضل زيارة الحسين.

وفي هذه المجموعة كانَ العَلَّامةُ قد أجاز ابن سنان المدني إجازَتَهُ الأولى، وقد حصلت هذه المسائلُ في الوقت الذي زارَ فيه المدني الحلَّة والتَقى بالعَلَّامة وولَده مُحمد،

والمُلاحَظُ أنَّ نوع الأسئلة في هذه الطَّائفة وعَددها، يختلف اختلافاً واضحاً عن اسئلةِ المجموعة الأولى، فهذه المجموعة ذاتُ مضَامينَ تَاريخية وابتلائية غالباً، على عكس المجموعة الأولى، التي جاءت بمضامينَ فقهيَّةٍ واعتقادِيَّة، اتَّسمت بالعمق قياساً ببقية مجموعة الأسئلة.

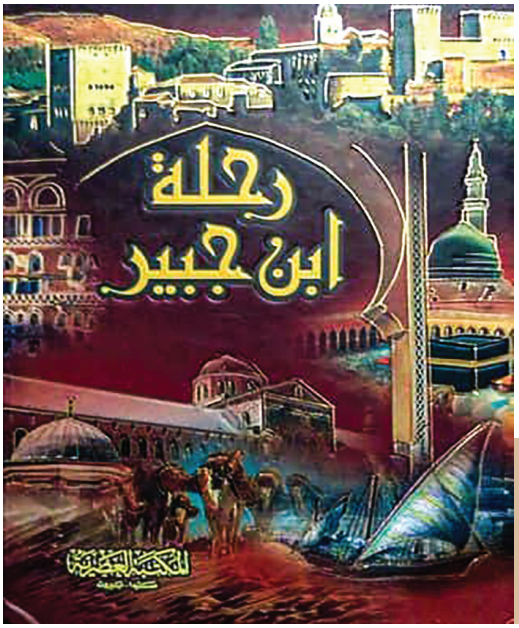
أمَّا المجموعةُ الثَّالثة: فقد اشتملَت على عددٍ أقلَّ من المسائل فَهي ٢٨ مسألةً، كانت في موضوعَات التَّفسير والأدب والخسوف والكسوف والجهر والاخفات في الصَّلاة، وكذلك في موضوع الشُّكر على النعمة وآلات اللهو وحكمها، والتنجيم، وشهادة أمير المؤمنين وغيرها، وفي هذه المجموعَة تحصَّل السَّيد ابن مهنا المَدَني، على الإجازة الثانية من العَلَّامة الحلِّي، وفيها ذكرٌ لفهرست مؤلَّفاته ورسائله وكتبه، بعد أن طلب ذكرها ابن سنان صراحةً، فهي بمثابةِ قائمةٍ بالكتبِ والمشَاريع العلميَّة الَّتي يمكن للعُلماء وغيرهم الرّجُوع إليها.

أمَّا المجموعة الرَّابعة: وهي الأخيرة والأصغرُ والأقل من حيث عدد المسائل فيها، فهي في ٢٦ مسألةً، وقد وردت فيها مجموعةٌ مهمةٌ من المسائل، في تحديد مقام إبراهيم "عليه السلام"، وكذلك في حُجِّيةِ العقل وحقيقة الأمرِ بالمعروفِ والنَّهي عن المنكر، ومسائل في فضل أمير المؤمنين على الأنبياء، وأُخرى في النقود والطَّهارة، وقد نال ابن سنان في هذه المجموعةِ إجازةً من فخر المحققين محمد بن العَلَّامة الحلي، إذ أن هذه الأسئلة أجاب عنها الفخر رضوان الله عليه.

وكان السيد مهنا قد تحصل على اجازة أخرى من الفخر رضوان الله عليه، في زيارته للحلة التي بقي فيها مدةً من الزمن في ضيافة العَلَّامة وولده، بعد أن غادرَ المدينة المنورة، تاركاً منصب القضاء الذي أزعجه وأرَّاقه، ويذكر أنه كان شاعراً أديباً فقيها محدثا مقرباً من الولاة محترماً مقدماً عند الخاصة والعامة وكانت له كرامات مشهودة، تُوفي ابن سنان المدني رحمهُ الله عام ٧٥٤هـ .



فضيلة الشيخ المحقق حسين الواثقي مع رئيس الوفد العتبة العباسية المقدسة الشيخ عمار الهلالي رئيس قسم المعارف الاسلامية والانسانية



مدينة الحِلَّة

في رحلة ابن جبير الاندلسي

قال الرحَّالة محمَّد بن أحمد بن جبير الكنانيّ (ت ٦١٤ هـ) عن مدينة الحلة ما نصُّه: «هي مدينة كبيرة عتيقة الوضع مستطيلة لم يبقَ من سورها إلَّا حَلَق من جدار ترابيّ مستدير بها، وهي على شطِّ الفرات، يتَّصل بها من جانبها الشرقيّ ويمتدُّ بطولها، ولهذه المدينة – أي الحِلَّة – أسواق حفيلة جامعة للمرافق المدنية والصناعات الضروريَّة، وهي قويَّة العمارة كثيرة الخلق، متَّصلة حدائق النخيل داخلًا وخارجًا،



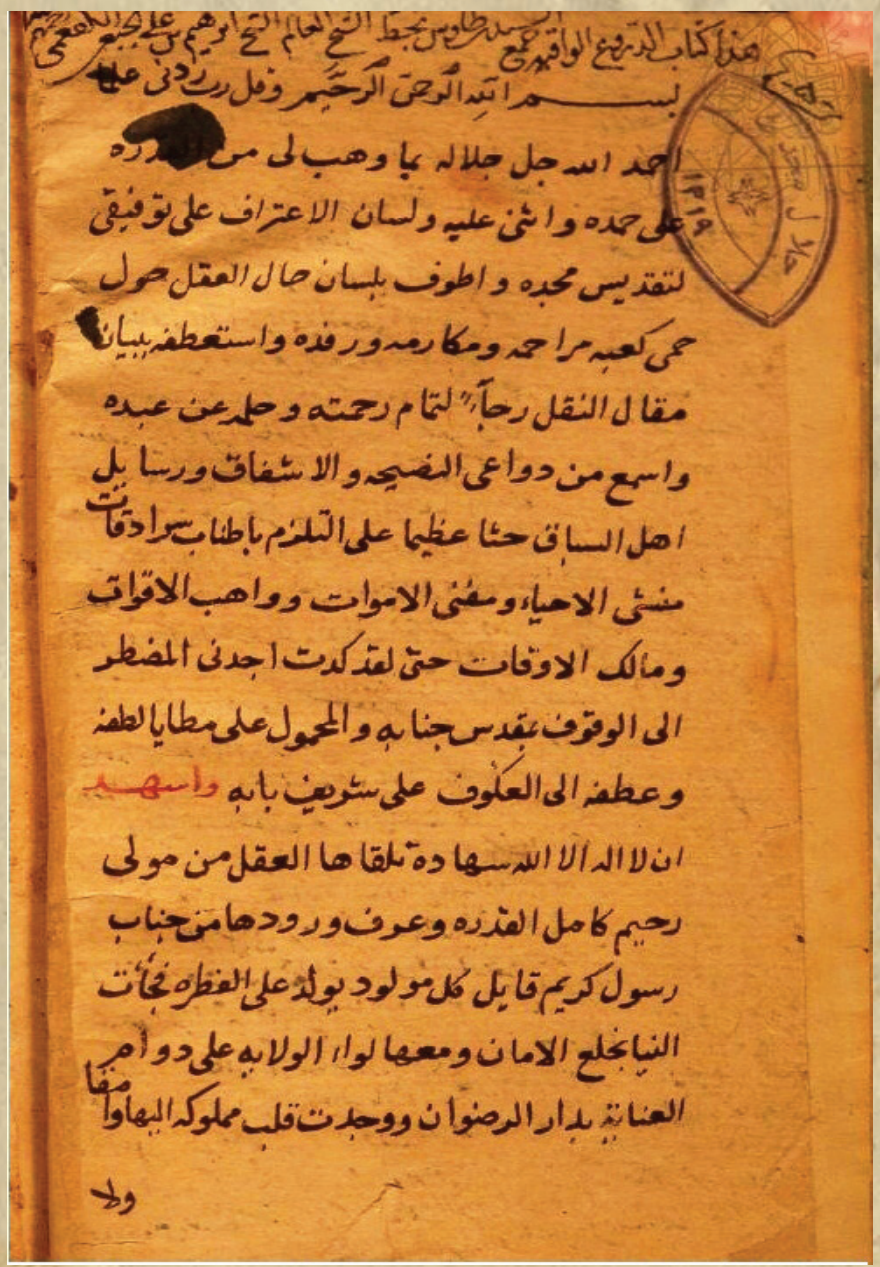
فديارها بين حدائق النخيل، وألفينا بها جسرًا عظيمًا معقودًا على مراكب متَّصلة من الشطِّ إلى الشطِّ تحفُّ بها من جانبها سلاسل من حديد كـالأذرع المفتولة عظمًا وضخامةً، ترتبط إلى خُشُبٍ مثبَّتة في كِلَا الشطَّين تدلُّ على عظم الاستطاعة والقدرة، أمر الخليفة بعقده على الفرات اهتمامًا بالحاجِّ واعتناءً بسبيله، وكانوا قبل ذلك يعبرون في المراكب، فوجدوا هذا الجسر قد عقده الخليفة في مغيبهم، ولم يكن عند شخوصهم إلى مكَّة (شرَّفها الله)، وعبرنا الجسر ظهر يوم الأحد المذكور ونزلنا بشطِّ الفرات على مقدار فرسخ من البلد، وهذا النهر كاسمه فرات هو من أعذب المياه وأخفِّها، وهو نهر كبير زاخر تصعد فيه السفن وتنحدر، والطريق من الحِلَّة إلى بغداد أحسن طريق وأجملها في بسائط من الأرض، وعمائر تتَّصل بها القرى يمينًا وشمالًا، ويشقُّ هذه البسائط أغصان من ماء الفرات تتسرَّب بها وتسقيها، فمحرثها لا حدَّ لاتِّساعه وانفساحه، فللعين في هذه الطريق مسرح انشراح وللنفس مزاد انبساط وانفساح، والأمـن فيها متَّصل بحمد الله سبحانه وتعالى .

• مصدر المعلومة كتاب مزارات الحِلَّة الفيحاء

تأليف حيدر السيِّد موسى وتوت الحسينيّ

مركز تراث الحِلَّة – قسم شؤون المعارف الإسلاميَّة والإنسانيَّة

العتبة العبَّاسيَّة المقدَّسة.

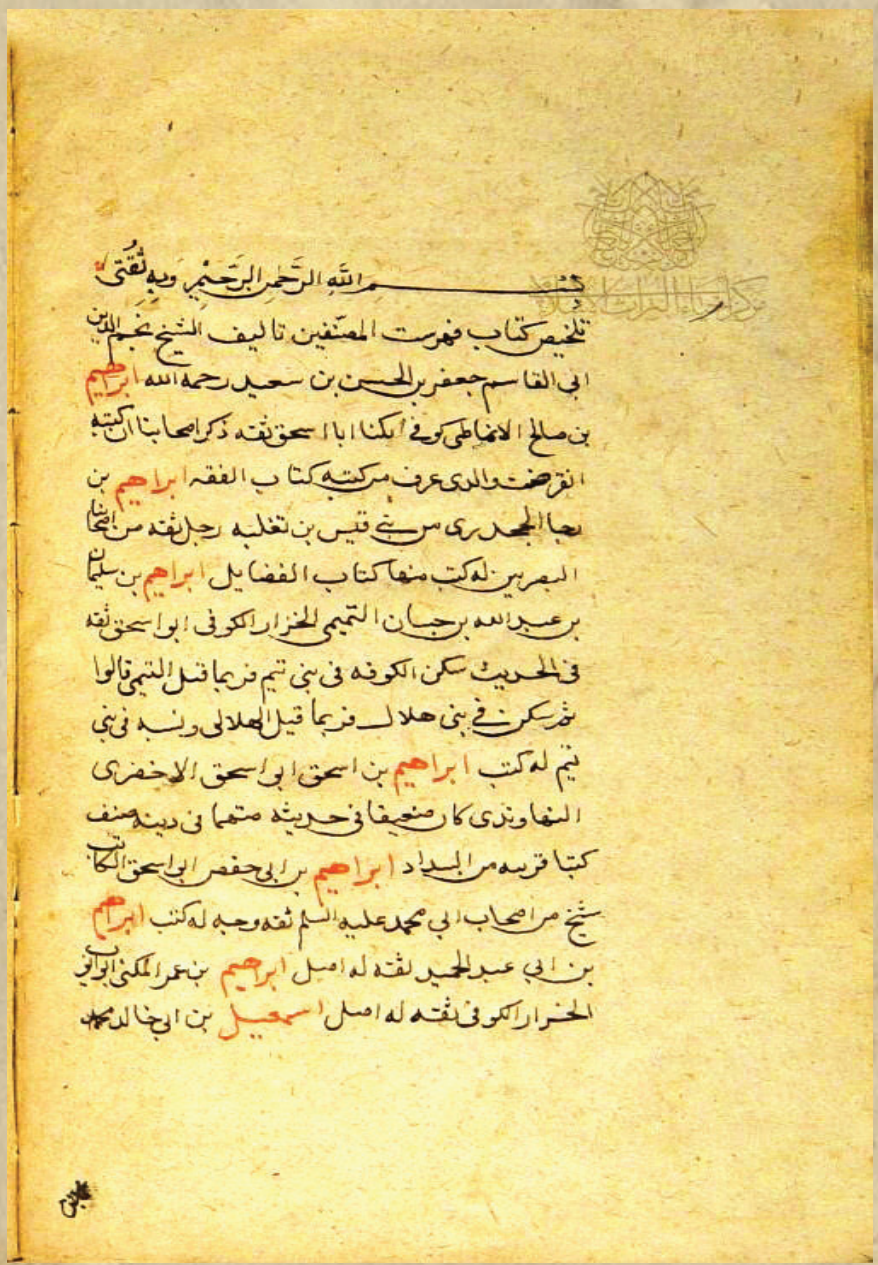


الصفحة الأولى من المخطوطة (الدّروع الواقية من الأخطار في ما يعمل مثلها في كلّ شهر على التّكرار) رضيّ الدّين عليّ بن موسى أبن طاووس الحلّي ت٦٦٤ هـ -١٢٦٦م

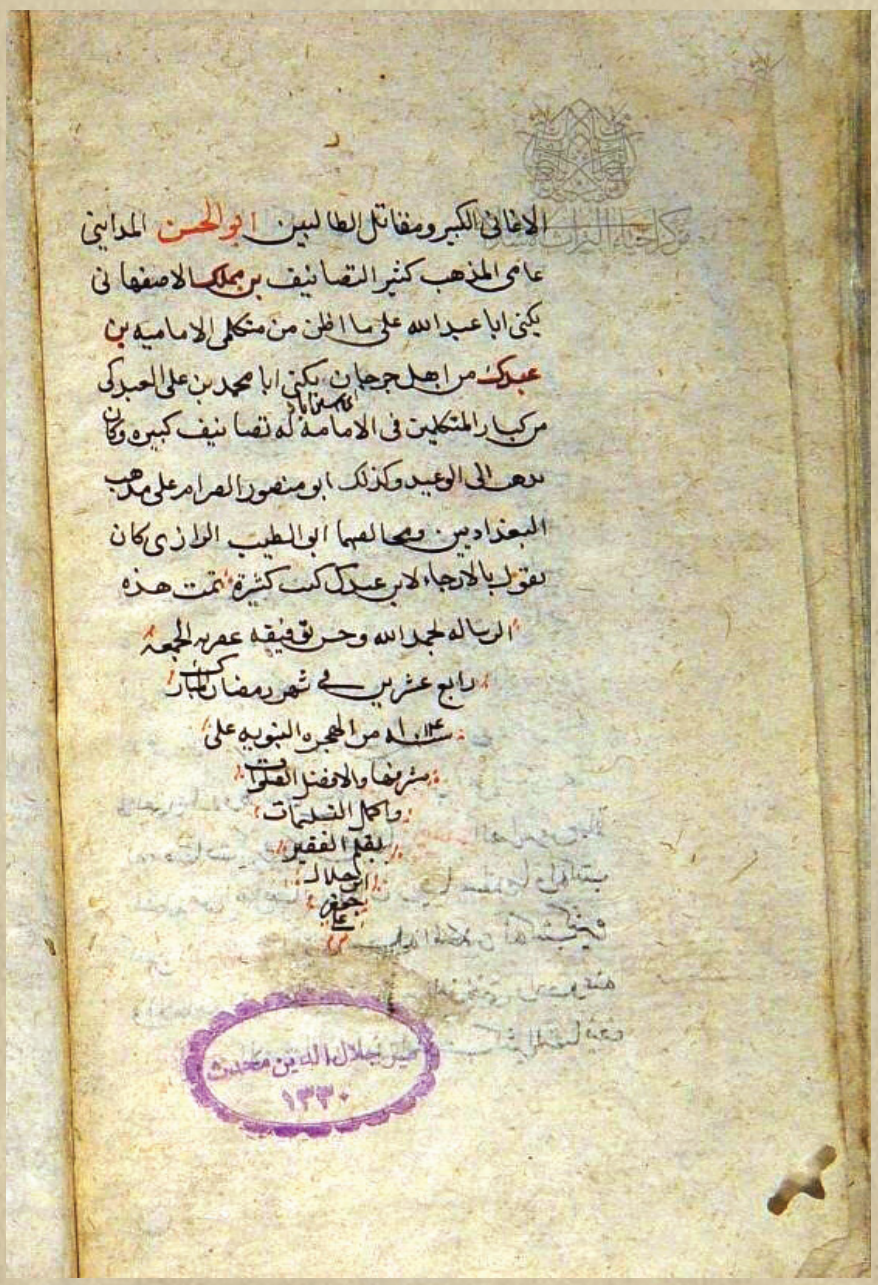


الصّفحة الأخيرة من المخطوطة (الدّروع الواقية من الأخطار في ما يعمل مثلها في كلّ شهر على التّكرار) رضيّ الدّين عليّ بن موسى أبن طاووس الحلّي

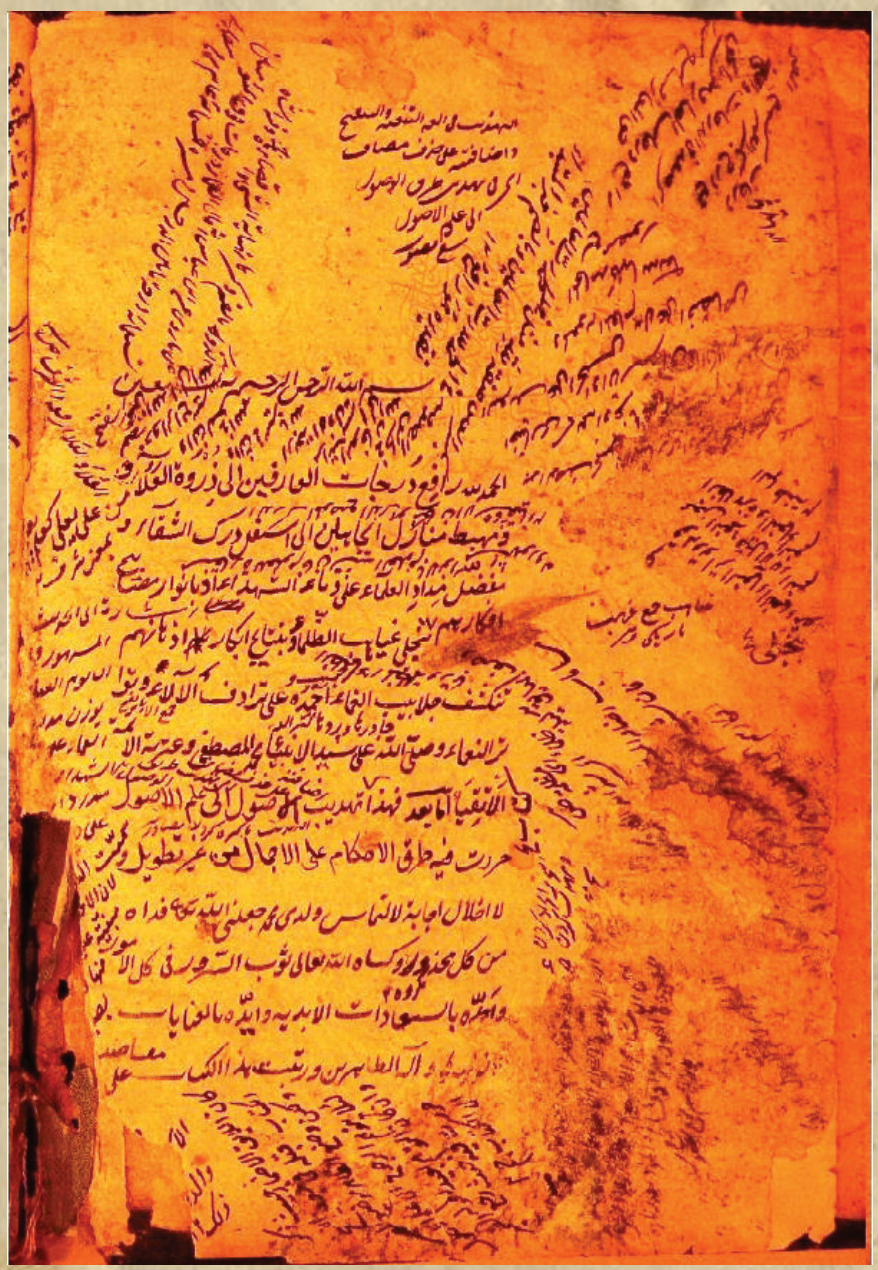
ت٦٦٤ هـ -١٢٦٦م



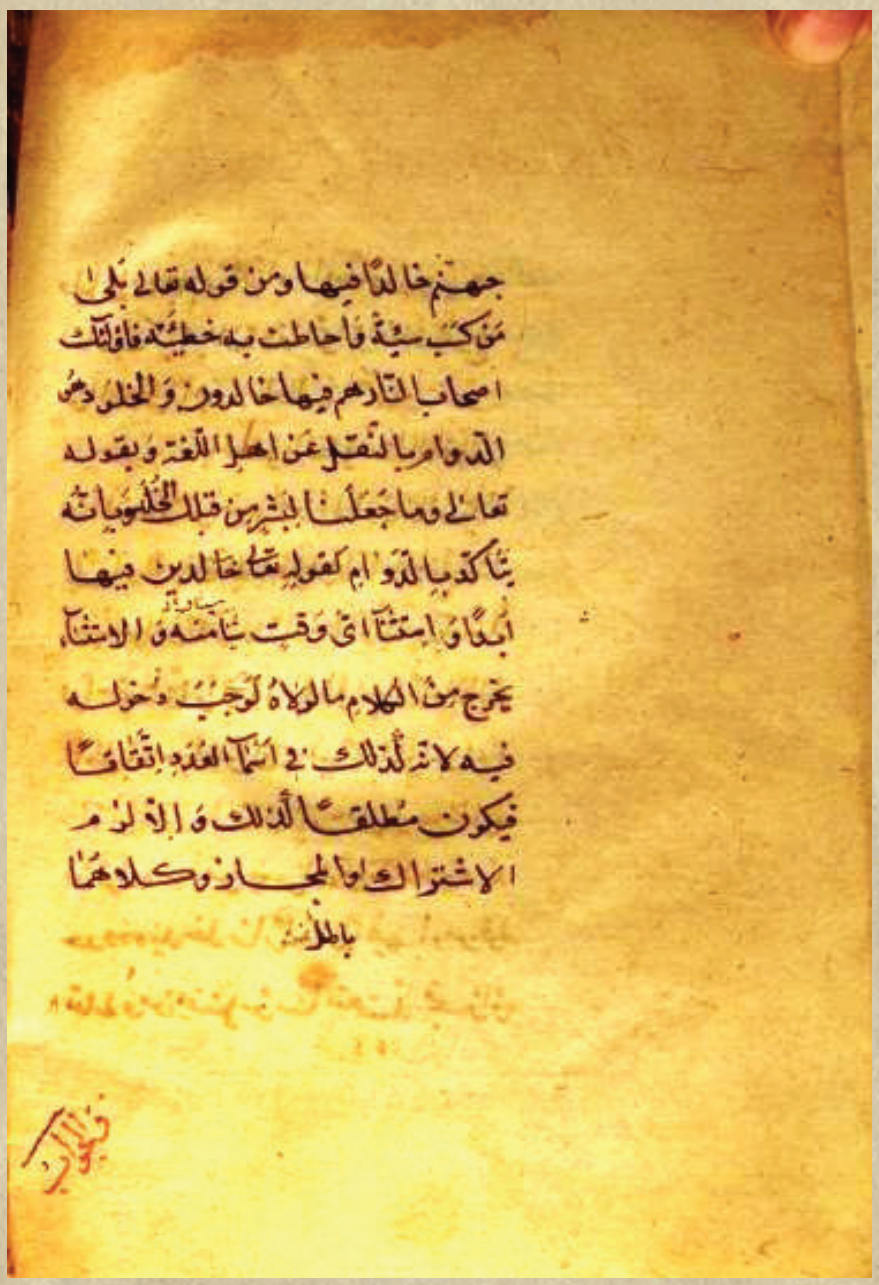
الصفحة الأولى من المخطوطة (تلخيصُ الفهرس للطوسي) جعفر بن الحسن بن يحيى بن الحسن بن سعيد الهذليّ المحقّق الحلّي ت٦٧٦ هـ - ١٢٧٨م



الصفحة الأخيرةُ من المخطوطة (تلخيصُ الفهرس للطُّوسي) جعفر بن الحسن بن يحيى بن الحسن بن سعيد الهذليّ المحقّق الحلّي ت٦٧٦ هـ - ١٢٧٨م



الصفحة الأولى من المخطوطة (تهذيبُ الأصول إلى علم الوصول)
العلّامة الحسن بن يوسف ابن المطّهر الحلّي ت٧٢٦ هـ - ١٣٢٦م



الصفحة الأخيرة من المخطوطة (تهذيب الأصول إلى علم الوصول)
العلّامة الحسن بن يوسف ابن المطّهر الحلّي ت٧٢٦ هـ - ١٣٢٦م



ايها الزائر

مرحبا بك في الحلة الفيحاء ... مرحبا بك في المدينة التاريخية ، المدينة التي شهدت ميلاد الانسانية المتحضرة، حيث يرجع التاريخ الى الالف الرابع قبل الميلاد ... مرحبا بك في أرض النخيل وتمره الطيب الوافر .. في أرض الشمس الدافئة الدافقة ابدا ... مرحبا بك في الحلة مهد الثورة وحاضرة التقاليد العربية فان أبنائها يمدون ايديهم لاستقبالك بما عرف عنهم من شهامة ونبل واصالة عربية .

- تقع الحلة في المنطقة الوسطى من العراق على خط عرض ٣٢ درجة وخط طول ٤٤ درجة وتقع في الجنوب الغربي من بغداد حيث تبعد عنها بمسافة ١٠٠ كم وهي من المدن الرئيسية الحديثة بشوارعها ودور السكن المشيدة على احدث نظام معماري وتنتشر بين ابهائها الحدائق العامة التي يبلغ عددها ستة متنزهات واسعة الارجاء .
- تعتبر الحلة من المراكز التاريخية المهمة فيها من الاطلال كيش وبورس نمرود (بورسبا) وبابل التي يمتد تأريخها الى ١٧٥٠ ق . م ايام الملك حمورابي مشرع اقدم واعظم قانون عرفه العالم القديم ومؤسس مدينة بابل المعروفة باتساعها وفخامة قصورها ومعابدها ومن اجمل ذكرياتها الجنائن المعلقة احدى عجائب الدنيا السبع
- يبلغ مجموع نفوس اللواء ٣٨٨٨٣١ نسمة منهم ٢٥٠٠٠٤ نسمة يقطنون الريف ومعيشتهم الزراعة وماتبقى هم من سكان الحضر . وتمتاز الحلة بنشاط حركتها التجارية فضلا عن اهميتها الصناعية ففيها ٤٢ مؤسسة صناعية يعمل فيها اكثر من ألفي عامل عدا ثلاث مؤسسات صناعية كبيرة حكومية هي لانتاج العـــدد الزراعية والحرير الصناعي وتستغل هذه المعامل الثلاثة اكثر من تسعة آلاف فني وعامل
- في اللواء ٢٤٧ مدرسة ابتدائية يبلغ طلابها ٤٩٣٢٩ وعددمعلميها ١٩٠٩ و٢٧ متوسطة وثانوية عدد طلبتها١٠٤٥ وعدد مدرسيها ٢٥٩ وثلاث مدارس مهنية لاعداد المعلمين يبلغ طلبتها ٨١٦

الحلة

٢٩٥ هـ

الدليل السياحي

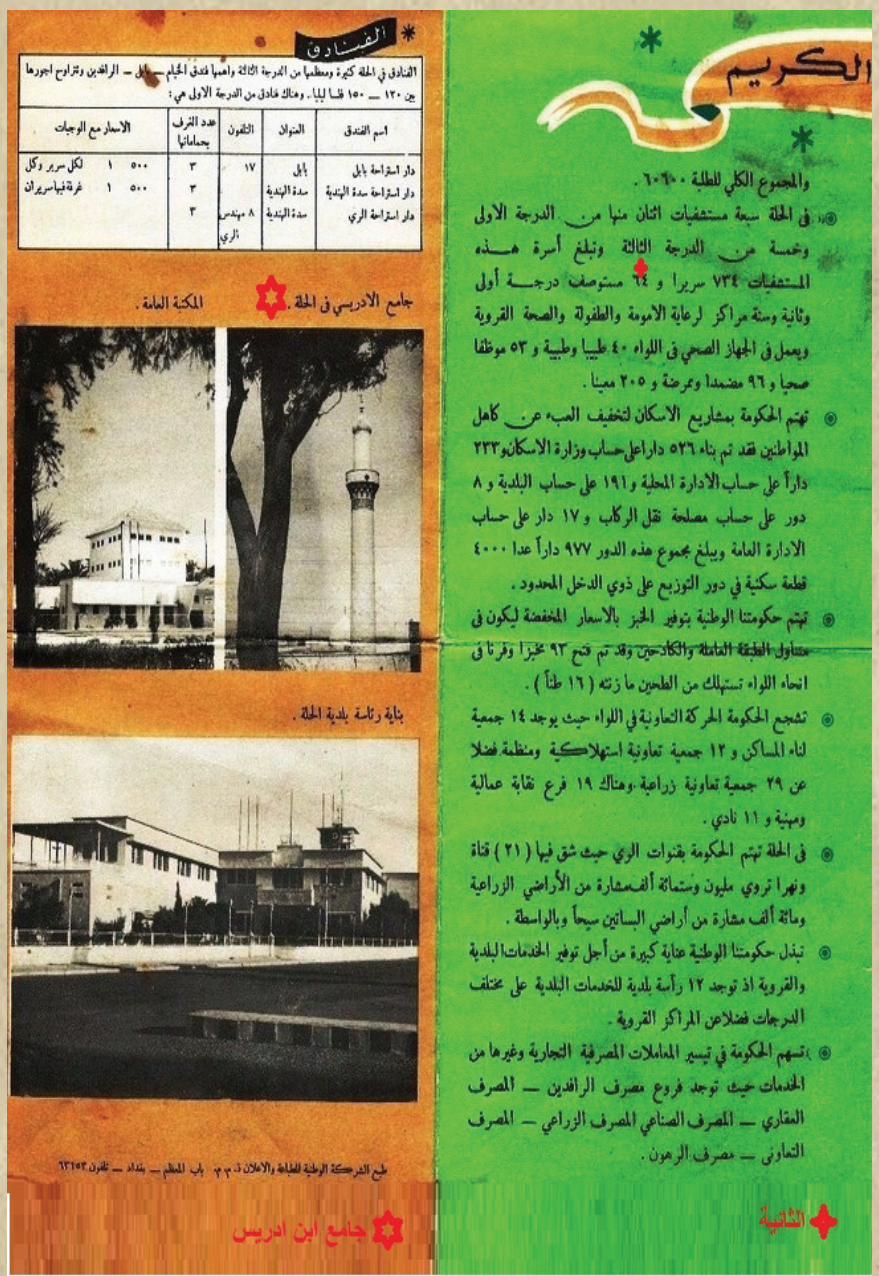
لمدينة

الحلّة

الفيحاء

أصدرته متصرفية لواء الحلة ١٩٦٤

دليل مدينة الحلة السياحي عام ١٩٦٤م



دليل مدينة الحلة السياحي عام ١٩٦٤م

صانع الاختام (المُهر)



عدُّ الاختام واحدة من العلائم الدالة على التطور الحضاري والوعي الاداري، وقد ظهرت الاختام لاول مرة في مدينة بابل الأثرية، لحفظ المعاملات التجارية وتثبيتها في البيع والـشراء، وقـد تطورت صنعة الاختام بمرور الوقت، فاصبحت على شكل نقوش على الاحجار الكريمة، فيها ثبت بالنسبة والتاريخ، وبقيت تستعمل منذ اكـثـر مـن الـف عـام، وفي عصرنا الحـاضر ظهرت نـماذج جديدة للاختام على شكل خشبي ومعدني، وهي من المهن التي تتطلب حرصا وأمانة شديدين.

صياغة المخشلات الذهبية



تعدُّ الصياغة من أقدم المهن التي عُرفت عبر التاريخ، وزاولهـا أقـوام وشعوب متعددة، وتذكر كتب التاريخ ان مدينة بابل كانت في عصور ازدهارها من أغنى المدن بهذا المعدن، والصياغة حرفة متوارثة تنتقل من الأب الى الابن، وممتهنها يعرف بـ (الصائغ)، وقد اشتهرت بعض العوائل الحلية بمزاولة هذه المهنة حتى نُسبت لها، وللصاغة سوق معروف في وسط المدينة القديمة.

من أرشيف مركز تراث الحلة

مرقد العلماء الاربعة في مدينة الحلّة

بين الأمس و اليوم



عام ٢٠٠٣



عام ٢٠١٨

الحلة في الصحافة المحلية والعالمية

ينشأ الفرات من اتحاد قره صو بنهر مراد فالأول ينبع من شمال أرضروم والثاني من سلسلة جبال ارارات ثم يخترق جبال طورس وفي لواء دير الزور يقترن به نهر الخابور ويقرب من دجلة بحذاء مدينة بغداد وتكون المسافة بينهما ٥٠ كيلو متراً والفرات يجري باستقامة حتى ناحية المسيب وحينئذ يتشعب منه شعبتان الواحدة تجري في اراضي الحلة والأخرى تروي قضاء الهندية وسائر ملحقات لواء كربلاء ثم ينسل من اصقاع المنتفق وفي قضاء القرنة يتحد بدجلة فيؤلفان شط العرب ثم ينصبان في الخليج الفارسي . وطول هذا النهر ٢٧٠٠ كيلو متر

الحلة الفيحاء

من عدوة جسر الكوفة الثانية امتطينا سيارتنا مودعين اخواننا الكوفيين والنجفيين والعامليين بل مودعين قلوبنا عندهم متلفتين نحوهم بملء أبصارنا منشدين مقال الشريف الرضي

فتلفتت عيني ومذ خفيت عني الطلول تلفت القلب

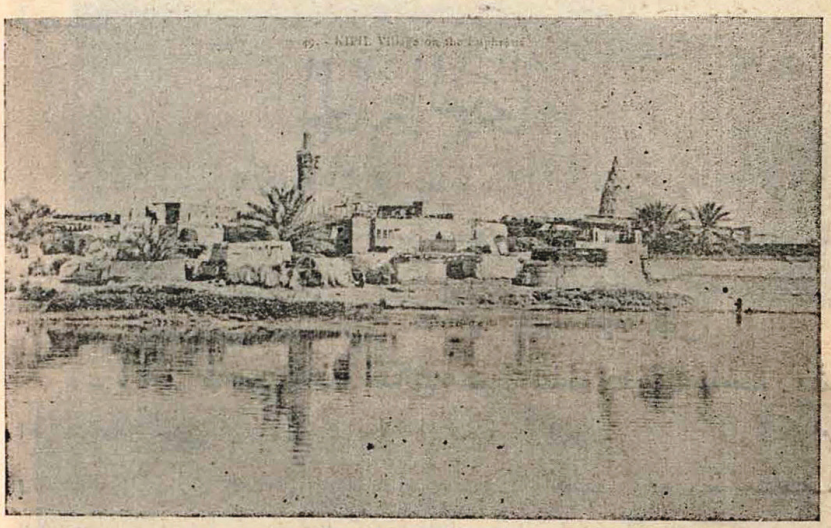
وسرنا باسم الله وعلى جانبنا حدائق النخيل اللطيفة وطريق الحلة معمور ولله الحمد أما يكفي أن تسير ساعتين في نخيل آل القزويني الأشراف الكرام واصطدنا البازي فصحبنا واطرفنا بأحاديثه اللطيفة وما بلغنا منتصف الطريق حتى أشرفنا على بلدة الكفل وهناك رأينا سيارات آل القزويني وبعض وجهاء الحلة ورئيس بلديتها قدمت لاستقبالنا وبعد التعارف والسلام ذهبنا لزيارة مقام النبي حزقيل عليه السلام وهو المعروف بذي الكفل ويسمى الآن الكفل تخفيفاً سرنا في سوق عريضة طويلة مسقوفة بالآجر سقفاً عالياً جداً فزرنا المقام وهو مقام فسيح معظم يقوم بخدمته بعض اليهود وفي مقدمتهم ساسين وهو يهودي عتيق وطلبنا منه إراءتنا التوراة المكتوبة على رق الغزال التي يقال إنها من خط النبي حزقيل فأراناها بعد المراوغة وإذا صحت نسبتها اليه فقد مضى على كتابتها في العبرية زهاء ثلاثة آلاف سنة

وللكفل جامع ذو منارة ادعاه اليهود زاعمين أن لا منارة هناك لكن الحاج

مقالة جبل عامل في العراق المنشورة في مجلّة العرفان (لبنان)

في المجلد ٢٤ الجزء ٥-٦ الصادرة عام ١٩٣٣م

ذرب رئيس بلدية الكفل آنئذ قال إن أقوى دليل على كون الجامع للمسلمين وجود المنارة فيه التي يؤذن عليها في الأوقات الخمس فأرسل والي بغداد موظفا من قبله للتحقيق فرشاه اليهود و كتب تحت المنارة (لا منارة في الكفل) وهاك رسم الكفل والمنارة ماثلة فيه . والأغرب من ذلك ان الحاج ذرب تأثر جدا من



الكفل

هذه الأكذوبة فرفع الأمر للآستانه فأرسل السلطان عبد الحميد لجنة للتحقيق ولما وصلت اللجنة إلى بغداد تداركها اليهود بالمال فكتبت أن لا منارة في الكفل بدون ان تصل اليها

ولما خرجنا من زيارة الكفل شيعنا أهل البلدة بأجمعهم وبينهم بعض موظفي الناحية حيث شكرهم الأستاذ رضا فصاحب العرفان بكلمتين أعربتا عن شعورهما الفياض نحو اهل هذه البلدة الطيبة والكفل مركز ناحية تابعة لقضاء الهندية والهندية تابعة للواء الحلة وتبعد عن الحلة عشرين ميلا و كان قسم كبير من سكانها

يهودا لكنهم نزحوا عنها ولم يبق سوى افراد قلائل

وخرجنا من الكفل مع المستقبلين من الحلة وما خرجنا قليلا حتى رأينا سيارات أخر فيها مستقبلون آخرون في مقدمتهم مدير شرطة الحلة عبد الرزاق بك بسيارته الفخمة وبعد السلام أصرّ علينا أن نركب في سيارته فلبينا الطلب شاكرين وكلما سرنا قليلا التقينا بسيارات المستقبلين التي بلغت عند دخولنا الحلة ٢٥ سيارة

اجل خرجت الحلة للاستقبال لأن زعيمها وشريفها صاحب السماحة العلامة الكبير السيد محمد علي القزويني هكذا اراده أليست أسرة القزويني الكريمة ذات الزعامة الدينية والدنيوية في الحلة وطويريج وكانت سابقا في النجف أيضاً

ترجلنا من السيارات بين جماهير المستقبلين حتى إذا بلغنا قريباً من منزل سماحة السيد وجدناه مع جماعة في انتظارنا فدخلنا تلك الدار الرحبة الأرجاء التي امتلأت داخلا وخارجاً على سعتها وما استقر بنا المقام وشربنا القهوة العربية والشاي حتى نهض السيد محمد رضا الخطيب الشاعر الفاضل وانشد هذه القصيدة الفريدة بصوته الرنان وطريقته الفنانة

هذا العراق ومدنه ورباعه ... من رافديه وما حوت اصقاعه
يهدي تحيته إلى نزاله ... وجرى على تكريمهم اجماعه
يبدي المسرة في وجوه معاشر ... لهم من الشرف الرفيع جماعه
نزلوا به اهلا وحلوا مرحباً ... وبهم ترحب كثبه وبقاعه
من كل سباق لغايات العلا ... قد ادهشت أهل النهى اوضاعه
لو رام فتح المشتري بعزمه ... ما كان تستعصي عليه قلاعه
او عارف ملأ البلاد معارفا ... مما ينمق ذهنه ويراعه
وهب المسامع والعيون مواهبا ... مما يلذ عيانه وسماعه
يا ايها الوفد الذي بنبوغه ... مجد العروبة اخصبت اجراعه
عاهدتم الفصحى بأن يتيمها ... أبدا لديكم لا يخاف ضياعه
وكأن نور مقالكم بين الورى ... من وحي احمد يستمد شعاعه
لله درك أي وفد فضيلة ... ماذا تكنّ من الوفا اضلاعه

اهديتمُ للكون غر نصائح ... شهدت عليه بفضلكم أصقاعه
فإذا زها للعلم غرس يانع ... فلنا جناه وانتم زراعه
وادي العروبة لا يضام نزيله ... انى وانتم في العرين سباعه
وفد العروبة وهي تشهد طالما ... عنها استمر كفاحه ودفاعه
حامي حقيقتها المقارع دونها ... من لا يطاق نضاله وقراعه
يا عاملا ما فيك إلا عامل ... ومصارع يوهي القرين صراعه
ما بين من تهدي الشفا عرفانه ... لحليف جهل اعضلت اوجاعه
او ذي مساع نحو دين محمد ... ما ظل مذ هديت به اتباعه
هذا العراق يمد كف مصافح ... لكم ويجهر انكم اشياعه
لبيكم مستنجدين فقطرنا ... ساع يخف لنصركم اسراعه
ولقد حللتم بيت أكرم سيد ... احلى من العسل الشهي طباعه
كشاف داجية الخطوب وكافل ... الثغر المخوف لأنه طلاعه
رضع العلا طفلا فساد وانما ... من ثدي فاطمة البتول رضاعه
ما إن تباعدت المكارم أو نأت ... إلا لها ضمن التناول باعه
سم العدو لأنه ضراره ... غوث الولي لأنه نفاعه
المال يلقى عنده متلافه ... إلا الفخار فإنه جماعه
هذا الذي قهر الزمان ببأسه ... ولغيره لم يتفق اخضاعه
هذا محمد العلي ومن له ... طاب الجوار لأنه مناعه
هذا الذي يلقى الحديد بمثله ... قلبا ويؤمن مكره وخداعه
هذا ابو الفيحاء كم من ساغب ... من سيبه لم ينقطع اشباعه
سهل الخليقة والطباع مسالما ... ومحاربا صلب الجنان شجاعه
اهل العفاف الااعذر واذامدحة ... عار من الآداب قلّ متاعه
كلفاً بكم وبمدحكم إذ انه ... عن حبكم متعذر اقلاعه
الشعر زينته البديع فعاذر ... إن قلّ من متشاعر ابداعه

وما أتم قراءتها حتى نهض صاحب العرفان فارتجل خطابا شكر به عواطف الحليين الشريفة وذكر فضلهم على الفضل والأدب من قديم وحديث وأعجب باتحادهم وتضامنهم وخص بالشكر زعيم الحلة السيد محمد علي القزويني واسرته

الكريمة وحضرة مدير الشرطة الناهض وهو من ضباط الثورة العربية الذين رافقوا المرحوم الملك فيصلا وساروا على سننه وتلاه الأستاذ ظاهر بخطبة ارتجالية شيقة وفي اثناء خطابه وصل الاستاذان امين سعيد وعمر الطيبي يصحبهما الشاب الناهض عبود افندي نجل الحاج عبد المحسن شلاش وبعد ذلك سار بنا مدير الشرطة وبعض السادة القزوينية والوجوه الى نادي حزب الإخاء ثم الى دائرة الشرطة الأنيقة



—(الصف الأول) ١ الشيخ علي البازي ٢ السيد جعفر القزويني ٣ الاستاذ عمر الطيبي ٤ صاحب العرفان ٥ الاستاذ ظاهر ٦ الاستاذ رضا ٧ الاستاذ امين سعيد ٨ الدكتور خليفه
—(الصف الثاني)— ٩، ١٠ من معاوني مدير الشرطة ١١ من وجهاء الحلة ١٢ مدير شرطة الحلة ١٣، ١٤ من شبان الحلة ١٥ السيد عبد الرزاق الحسني ١٦ شرطي

وكيف لا تكون كذلك وعلى رأسها هذا الشهم الهمام وهناك على شاطئ الفرات أخذ رسمنا عبود افندي شلاش وهو الذي تراه هنا . وبعد ذلك ارانا السجن واذا هو دار صناعة يصنع فيه السجاد المعتبر وانواع الصناعات الأخر وهكذا يخرج السجين من سجنه وهو صاحب صناعة تغنيه عن ارتكاب الجرائم وحدثنا عن سجين سجن ستة اشهر فتعلم النجارة وهو الآن صاحب مخزن نجارة كبير في الحلة جعله من اهل اليسار . ثم تجولنا في متنزهات الحلة واسواقها فإذا هي كما

سميت فيحاء بحق ورأينا طرقها منظمة غاية التنظيم مزفتة واسعة وبها عدة جنائن عامة والأشجار مغروسة على جانبي طرقاتها الجديدة فقال لنا المدير كان متصرفا في الحلة من عهد قريب تحسين بك علي من اشهر ضباط الثورة العربية واشدهم إخلاصاً وله الفضل كل الفضل في تنظيم الحلة الذي نشاهده

وقد نقل الى متصرفية الديوانية فأسفنا لعدم تمكننا من مشاهدة هذا البطل المغوار والعمراني المخلص وسأل مدير الشرطة (هاتفيا) عن المتصرف الحالي فقيل له توجه لبغداد

وفي الحلة ابنية جديدة لطيفة ولا نغالي إذا قلنا إنها أجمل مدينة منظمة رأيناها في العراق بعد العاصمة (بغداد) طبعا

وعدنا الى دار سماحة السيد محمد علي القزويني حيث جلسنا الى مائدته العربية الأنيقة التي جمعت انواع الأطعمة أما الشراب فمن (الكازوز) ليأكل ضيوف السيد كثيراً في بيته بيت الكرم العربي الحاتمي والمجد العدناني الهاشمي زاده الله عزا ومجدا

والحلة بكسر الحاء وتشديد اللام لغةً القوم النزول وفيهم كثرة قال ياقوت هي علم لعدة مواضع أشهرها حلة بني مزيد وأول من عمرها سيف الدولة صدقة ابن منصور بن دبيس بن علي بن مزيد الأسدي وذلك سنة ٤٩٥ هـ « ١١٠٩م » وكانت اجمة تأوي اليها السباع فنزل بها بأهله وعساكره وبنى بها المساكن الجليلة والدور الفاخرة وتأنق اصحابه في مثل ذلك فصارت ملجأ وقصدها التجار فصارت افخر بلاد العراق وأحسنها مدة حياة سيف الدولة فلما قتل بقيت على عمارتها فهي اليوم (على عهد ياقوت المتوفى سنة ٦٢٦ هـ) قصبة تلك الكورة

ومر بالحلة الرحالة ابن جبير الاندلسي فقال عنها (انها مدينة كبيرة مستديرة لم يبق من سورها إلا حلق من جدار تراني مستدير ولها اسواق حفيلة جامعة للمرافق المدنية والصناعية الضرورية وهي قوية العمارة كثيرة الخلق » وعرج عليها الرحالة ابن بطوطة ولا فائدة من ذكر كلامه عنها

وكانت الحلة منبتا لفريق كبير من العلماء والادباء والشعراء حتى قيل انها أخرجت في قرن واحد خمسمائة عالم ومنها العلامة الحلي (١) والمحقق الحلي (٢) ومحمد بن نما (٣) وابن داود (٤) وآل طاووس (٥) والشيخ ورام (٦) إلى غيرهم من العلماء المتقدمين كابن بطريق وغيره كثيرون جدا وتخرج منها كثيرون من العلماء المتأخرين وجلهم من آل القزويني وغيرهم ومن اشهرهم الشيخ جعفر الكبير صاحب كشف الغطاء . وأما ادباؤها وشعراؤها فكثيرون جدا ولو لم يكن إلا صفي الدين الحلي (٧) من المتقدمين لكفى وأما من المتأخرين فالسيد حيدر الحلي (٨) والسيد جعفر الحلي (٩) وديوانهما مطبوعان وغيرهما كثيرون حتى يكاد يكون الأدب حليا لكثرة شعرائها وادبائها لذلك ترى في الحلة مقامات كثيرة لفريق كبير من العلماء والادباء والصلحاء وكانت الحلة على عهد العثمانيين قضاء وهي

(١) هو الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلي المعروف بالعلامة له نحو تسعين مؤلفا وقيل ثلاثمائة (٦٤٨—٧٢٣ هـ) (٢) هو احد اساتذة العلامة وخاله جعفر بن الحسن الحلي المشهور بالمحقق صاحب الشرائع في الفقه كان مرجع الشيعة في عصره وهو اديب وشاعر توفي سنة ٦٧٦ في الحلة والاختلاف كثير في سني ولادته ووفاته (٣) هو من مشايخ العلامة (٤) صاحب كتاب الجرح والتعديل (٥) وهم كثيرون لا يسع المقام ذكرهم (٦) صاحب المجموعة في المواعظ (٧) هو عبد العزيز بن سرايا المعروف بصفي الدين الحلي من كبار الشعراء وله ديوان مطبوع وهو صاحب النونية المشهورة ومطلعها

سلي الرماح العوالي عن معالينا وسائلي البيض هل خاب الرجافينا

وقد اتخذ حديثا رمزا للعلم العربي

بيض صنائعنا سود وقائعنا خضر مرابعنا حمر مواضينا (٦٧٧—٧٥٠)

(٨) هو السيد حيدر الحلي الشاعر المشهور وله ديوان مطبوع وقد حلق في رثاء الحسين عليه السلام (١٢٤٦—١٣٠٤)

(٩) هو السيد جعفر الحلي الشاعر المشهور صاحب الديوان المطبوع بمطبعة العرفان

الآن لواء تتبعه ناحية النيل وناحية المحاويل وثلاثة اقضية وهي الهاشمية (١) والهندية والمسيب

مشهد الشمس (٢)

خرجنا من الحلة عصير الاثنين بعد ما ودعنا زعيمها ووجهاءها شاكرين لهم مكارمهم وسار معنا جماعة بينهم بعض السادة القزوينية ومدير الشرطة وغيرهم فزرنا أولا مشهد الشمس وهو الذي وجد عليه كتابة تدل على أن (نبو كذنصر) الملك البابلي أقامه اكراماً لإلهة الشمس فقد مضى عليه إذاً زهاء اربعة آلاف سنة واهل تلك الناحية يقولون انه هو المكان الذي ردت فيه الشمس بعد غروبها لأمير المؤمنين عليه السلام بعد عوده من صفين لأنه لم يكن صلى العصر لذلك يتبركون بزيارته .

(١) الهاشمية مدينة بناها السفاح قرب الكوفة ولما تولى المنصور تحول عنها إلى بغداد التي دعاها مدينة السلام والهاشمية اليوم اصبحت طللا عافيا غير انه بني قربها قرية منظمة سنة ١٣٤٨هـ وسمي القضاء باسمها وهي تابعة للواء الحلة

(٢) بجوار الحلة على الطريق المؤدي لقصبة طويريج، منارة بديعة على شكل منارة الست زبيدة بجانب الكرخ في بغداد واخرى قد تهدم قسمها الأعلى ولا يزال قسمها السفلي محكما مع بناية من اللبن مربعة الشكل يبلغ طول كل ضلع من اضلاعها ٢٥ مترا (موجز تاريخ البلدان العراقية)

ملتقى القراء



تطل عليكم مجلتكم رد الشمس في عدد جديد وهي تحمل الى قرّائها الاحبة تلك المشاعر الطيبة بين طيَّاتها، وفي استراحة القارئ العزيز نقدم ما هو كل جديد، متواصلين معكم لإرضائكم أولاً، ولكي تبقى جسور التواصل بيننا خدمة لمدينتنا ثانيا، المدينة التي ندين لها بالعرفان لما قدمت من تراث رائع ورصين للعالم الاسلامي من خلال مدرستها الدينية وتأسيس حوزتها العلمية التي نهضت بالمسؤولية لأربعة قرون من الزمن قد خلت، فكان حرياً بنا ان نواكب ذلك التراث ونتواصل معه ونجهد انفسنا لديمومة التراث الحلي من خلالها.

• الصديق (حيدر عبد العزيز العتائقي) يسأل عن بعض المصطلحات التراثية؟ منها:

التراث: هو ما ينتقل من عادات وتقاليد وعلوم وآداب وفنون ونحوها من جيل إلى جيل، نقول: " التراث الإنساني " التراث الأدبي، التراث الشعبي "، وهو يشمل كل الفنون والمأثورات الشعبية من معتقدات شّعبية وقصص وحكايات وأمثال تجري على ألسنة العامة من الناس.

• العادات: جمعٌ لكلمة عادة، وهي من الفعل تعوّد يتعوّد تعويداً، ومعنى هذه الكلمة ومفهومها الدارج هو تلك الأشياء التي درج الناس على عملها أو القيام بها أو الاتصاف بها، وتكرَّرَ عملها حتى أصبحت شيئاً مألوفاً ومأنوساً، وهي نمطٌ من السلوك أو التصرُّف يُعتادُ حتى يُفعل تكراراً، ولا يجد المرء غرابة في هذه الأشياء لرؤيته لها مرات متعددة في مجتمعه وفي البيئة التي يعيش فيها.

• التقاليد: جمع لكلمة تقليد، وهي من الفعل قلَّدَ يُقلِّدُ تقليداً، ومعناها أن يُقلِّد جيلٌ أساليب الجيل الذي سبقه ويسير عليها، إن كان ذلك في الملبس أو في السلوك والتصرفات أو في العقائد والأعمال المختلفة التي يرثها الخَلَف عن السَّلَف، وفي المنجد، التقليد: تقاليد، وهو ما انتقل إلى الإنسان من آبائه ومعلميه ومجتمعه من العقائد والعادات والعلوم والأعمال.

• الصديق (أحمد عبد الرضا جاسم) يسأل عن مهنة (الچيّـــال) التي اندثرت؟

مهنة الچيّـــال: والچيّـــال هو الـوزّان الذي يزن الحبوب والغلات الزراعية من تمور واصواف واقطان، وقد اندثرت بعد ظهور القبّان والميزان ذو الكفتين، وبعدها جاء الميزان الالكتروني حديثا، ولذا أصبح من الضروري مواكبة الموازين الحديثة لسهولة عملها والتي أجبرت الكثير من الچيّـالين على ترك المهنة.

• الصديق (علي مدلول الجبوري) يسأل عن رائد علم البصريات؟

هو العالم العربي الحسن بن الهيثم: نتحدثُ في



الوقت الحاضر بانبهار عن التطور التكنولوجي الكبير الذى وصل إليه الغرب خاصة في مجال التصوير، في حين إن منظمة (اليونسكو) أعلنت في عام ٢٠١٥ (السنة الدولية للضوء وتكنولوجيا البصريات)، وقامت بتكريم اسم العالم العربي المسلم الحسن بن الهيثم، بوصفه رائد علم البصريات وكونه (أبو البصريات الحديثة) وتحتفي بالإنجازات التي حققها في مجالات البصريات والرياضيات وعلم الفلك ووضع مناهج تجريبية ما زالت قائمة حتى اليوم.

• مشاركة من الصديق (زيد فاضل المعموري) من شعر الشريف الرضي (رحمه الله) في آل البيت (عليهم السلام) ومدح نسبه لهم:

انا ابن السابقين الى المعالي
إذا الامد البعيد ثنى البطاءَ
إذا ركبوا تضايقت الفيافي
وعطل بعض جمعهم الفضاءَ
نماني من أُباة الضيم نام
أفاض عليَّ تلك الكبرياءَ
شَأَوْنَا النّاسَ أخلاقاً لِداناً
وإيمانا رِطَابا واعتلاءَ
ونحن الخائضون بكل هول
إذا دب الجبان به الضراءَ
ونحن اللابسون لكل مجد
إذا شئنا ادراعا وارتداءَ
أقَمنَا بالتّجارِبِ كُلَّ أمْرٍ
أَبَى إلاّ اعوِجَاجاً والتِواءَ

الملامح العلميَّة لمدرسة الإمام الجواد عليه السلام

إنَّ سيرة المعصوم هي الصراط المستقيم الذي ذُكر في فاتحة الكتاب بقوله تعالى: (اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (، وإن كانت افتتاحية العدد حول السيِّدة المعصومة وعلمها وفضلها فمسك ختامها تكون بابن أخيها الإمام الجواد (عليه السلام) في ذكرى استشهاده، فنساء هذه الدار ورجالها كما وصفهم المناوئ والمعادي بأنَّهم:

(مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ قَدْ زُقُّوا الْعِلْمَ زَقّاً)، فما هي الأسس العلميَّة التي انتهجها الإمام الجواد (عليه السلام) في قيام مدرسته؟.

قامت مدرسته صلوات الله عليه على مرتكزين هما: الأوَّل: في المحافظة على تراث النبوة وما حوى من رواية وسيرة ونقله كاملًا من أبائه ومن ثم إلى آخر إمام معصوم منهم، ثم إلى العلماء والمسلمين ككل.

والآخر: هو احترام دور العقل في الفهم والتفسير وتوظيفه في مجالي الفهم والاستنباط الملتزمين بالكتاب والسنة وفي مجال العلوم العقليَّة كعلمي الكلام والفلسفة؛ للدفاع عن الإسلام والرد على الخصوم.

واعتمد سلام الله عليه عدَّة مرتكزات لتحقيق تلك الأسس منها؛ أسلوب التدريس وتعليم التلاميذ والعلماء، ومن ثمَّ تعيين الوكلاء ونشرهم في أنحاء مختلفة من العالم الإسلاميّ لنشر علوم أهل البيت (عليهم السلام) وتثبيتها وتبليغ الأحكام عنهم، وكذلك أسلوب المناظرة والحوار العلميّ، مع التوجيه بالكتابة والتأليف من قِبَل أصحابهم، وغير تلك من المرتكزات.

ونحن بهذا الصدد نرى أنَّ مدرسة الحِلَّة العلميَّة بدءًا بالتمصير وتحريك جلة العلم والمعرفة في تلك المدينة المباركة (الحِلَّة) وإكمالًا بطروحات ابن إدريس الحِلِّيّ ومرورًا بآل نما وآل طاووس وآل المطهر وآل معية وآل سعيد الهذليّ وغيرهم من الأسر العلميَّة الدينيَّة فقد كانت مصداقًا لمدرسة الإمام الجواد أرواحنا فداه، ومصداق قول رسول الله سلام الله وصلواته عليه: (عُلَمَاءُ أُمَّتِي كَأَنْبِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ)، فقد كانوا بحقٍّ رُسل علم ومعرفة وفقاهة ونجابة وأدب في تلك القرون الأربعة التي أفلت فيها الحياة في أغلب أصقاع العالم الإسلاميّ، لذا نرى انتشارهم في العراق ومحيطه الإقليميّ هي كرسالة الإمام الجواد (عليه السلام) فكأنَّ روح المعصوم ومنهجه ومدرسته وسيرته باقيَّة تسير في تثبيت أركان هذه المدرسة العظيمة.

فسلام عليك سيدي يا محمَّد الجواد يوم ولدت ويوم استشهدت ويوم تُبعث حيًّا

• أسرة التحرير



السيد مسلم بن حمود بن ناصر
بن حسين بن علي الحسيني الحلي
١٣٣٤ - ١٤٠١هـ



• صدور كتاب أجوبةُ المسائل المهنائيَّة

ضبط ومراجعة مركز تراث الحلة

دار الكفيل
للطباعة والنشر والتوزيع
+964 770 673 3834
dak-7975